الرَّسُولُ القُدْوَةُ ﷺ

جمع وترتيب
الراجي عفو ربِّه ورحمته
أبو عبد الرحمن
سامي بن سالم السيد علي
غفر الله له ولوالديه وللمسلمين



الدار العالمية للنشر والتوزيع

بسم الله الرحمن الرحيم

الدار العالمية
للنشر والتوزيع

الطبعة الأولى
١٤٢٧هـ - ٢٠٠٧م



الدار العالمية للنشر والتوزيع

٣١ ش الصالحي ـ محطة مصر ـ الإسكندرية
محمول: ٠١٠٥٤٠٦٤٠٣ ٢+ / ت: ٤٩٧٠٣٧٠ ٢٠٣+ / تلفاكس: ٣٩٠٧٣٠٥ ٢٠٣+
E-mail: alamia_misr@hotmail.com

عذرًا رسول الله

إن كنا قد قصرنا في حقك علينا ..

فوالله لو قدمنا ..

أموالنا ..

وأولادنا ..

وأهلينا ..

وأنفسنا ..

فداءً لك ..

ما وفيناك حقك أبداً .

ولكنه جهد المقل في حقك

لعل الله أن يتقبله خالصاً لوجهه الكريم

وأن ننال به شفاعتك يوم القيامة عند ربنا - عزَّ وجلَّ -

عَنْ أَبِي هُرَيرةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: أَنَّ رَسُولَ اللهِ

ﷺ قَالَ: «**كُلُّ أُمَّتِي يَدْخُلُونَ الجَنَّةَ إلاَّ مَنْ أَبَى**»،

قالوا: يَا رَسُولَ اللهِ، وَمَنْ يَأْبَى؟! قَالَ: «**مَنْ أَطَاعَنِي دَخَلَ**

الجَنَّةَ، وَمَنْ عَصَانِي فَقَدْ أَبَى».

«أبى: أي رفض»، (صحيح البخاري)

حتى الكلاب تغضب لرسول الله ﷺ

هذا الخبر الذي رواه الحافظ ابن حجر العسقلاني في كتابه النفيس (الدرر الكامنة)، فنحن الآن نعيش فترة عصيبة من حياة أمة الإسلام، أصبح فيها سب الدين والانتقاص من شخص رسول الله ﷺ ديدن كل كافر وملحد وزنديق وعدو حاقد من شتى الملل والأجناس، من يهود وعباد الصليب وعباد البقر، وممن لا دين لهم.

وهكذا أصبح ذات النبي ﷺ غرضًا لأنجاس البشر في كل مكان، وآخرهم الدنمارك، التي أجرت مسابقة صحفية في سب النبي ﷺ بالرسوم الساخرة والمهينة، هكذا جهارًا نهارًا تحت سمع وبصر مليار، والذي دفعهم لذلك علمهم بأن المسلمين لن يتحركوا ولن يغضبوا، بل سيكتفون بالألم النفسي وحسرة القلوب، والشجب والإدانة كما هي العادة، مع دعاءٍ بالويل والثبور من على منابر الجمعة.

وكيف بنا إذا وقفنا بين يدي ربنا، وعلى حوض نبينا ماذا سنقول لهم؟ وللذين لا يتحركون ولا يغضبون، وللذين قتل اليأس قلوبهم، وأعمت الدنيا أبصارهم، ورضوا منها بالمأكل والمشرب والسلامة، نقص عليهم هذا الخبر:

كان النصارى ينشرون دعاتهم بين قبائل المغول طمعًا في تنصيرهم، وقد مهد لهم الطاغية هولاكو سبيل الدعوة بسبب زوجته الصليبية ظفر خاتون، وذات مرة، توجه جماعة من كبار النصارى لحضور حفل مغولي

كبير، عقد بسبب تنصر أحد أمراء المغول، فأخذ واحد من دعاة النصارى في شتم النبي ﷺ، وكان هناك كلب صيد مربوط، فلما بدأ هذا الصليبي الحاقد في سب النبي ﷺ، زمجر الكلب وهاج ثم وثب على الصليبي وخمشه بشده، فخلصوه منه بعد جهد.

فقال بعض الحاضرين: هذا بكلامك في حق محمد ﷺ، فقال الصليبي: كلا، بل هذا الكلب عزيز النفس، رآني أشير بيدي فظن أني أريد ضربه، ثم عاد لسب النبي وأقذع في السب .. عندها قطع الكلب رباطه ووثب على عنق الصليبي وقلع زوره في الحال، فمات الصليبي من فوره، فعندها أسلم نحو أربعين ألفًا من المغول» (الدرر الكامنة ـ جزء ٣ ـ صفحة ٢٠٢).



انتقام الله لرسوله ﷺ من المستهزئين به

من حديث ابن عباس رضي الله عنهما قال في قوله تعالى: ﴿إِنَّا كَفَيْنَاكَ الْمُسْتَهْزِئِينَ﴾ (الحجر: ٩٥)، قال: «**المستهزئون: الوليد ابن المغيرة، والأسود بن عبد يغوث الزهري، وأبو زمعة الأسود بن المطلب من بني أسد بن عبد العزى، والحارث بن عيطل السهمي، والعاص بن وائل، فأتاه جبريل فشكاهم النبي ﷺ إليه، فأراه الوليد وأومأ جبريل إلى أبلجه[١]، فقال: ما صنعت؟ قال: كفيته، ثم أراه الأسود فأومأ جبريل إلى عينه، فقال: ما صنعت؟ قال: كفيته، ثم أراه أبا زمعة فأومأ إلى رأسه، فقال: ما صنعت؟ قال: كفيته، ثم أراه الحارث فأومأ إلى رأسه أو بطنه، وقال: كفيته، ومر به العاص فأومأ إلى أخمصه، وقال: كفيته.**

فأما الوليد، فمر برجل من خزاعة وهو يريش نبالاً[٢]، فأصاب أبجله فقطعها، وأما الأسود فعمي، وأما ابن عبد يغوث فخرج في رأسه قروح فمات منها، وأما الحارث فأخذه الماء الأصفر في بطنه حتى خرج خرؤه من فيه فمات منها، وأما العاص فدخل في رأسه شبرقة[٣] حتى امتلأت فمات منها، وقال غيره: أنه ركب إلى الطائف حماراً فربض به على شوكة فدخلت في أخمصه فمات منها»[٤].

---

(١) **الأبجل**: عرق في باطن الذراع، وقيل: هو عرق غليظ في الرجل فيما بين العصب والعظم.

(٢) **يريش نبالاً**: يركب لها الريش.

شبرقة: نبت حجازي له شوك.

(٤) الذهبي في «السيرة النبوية» (ص١٤٣)، وقال: حديث صحيح، «السيرة النبوية» لابن كثير (٢/ ٨٥)، ونسبه إلى البيهقي، وانظر البيهقي في «الدلائل» (٢/ ٣١٦)، وفي «السنن» (٩/ ٨)، ورجاله ثقات إلا عمر بن عبد الله بن رزين وهو صدوق.

هكذا كان محمد ﷺ



محمد ﷺ، أوجب الله ـ سبحانه وتعالى ـ على المؤمنين طاعته والاقتداء بهديه واتباع سُنَّته وتوقيره ومحبته فوق محبة الآباء والأبناء والأزواج والعشيرة والتجارة والأموال، وأوعد من تخلف عن تحقيق ذلك بالعقاب، فقال ـ سبحانه وتعالى ـ: ﴿**قُلْ إِن كَانَ آبَاؤُكُمْ وَأَبْنَاؤُكُمْ وَإِخْوَانُكُمْ وَأَزْوَاجُكُمْ وَعَشِيرَتُكُمْ وَأَمْوَالٌ اقْتَرَفْتُمُوهَا وَتِجَارَةٌ تَخْشَوْنَ كَسَادَهَا وَمَسَاكِنُ تَرْضَوْنَهَا أَحَبَّ إِلَيْكُم مِّنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ وَجِهَادٍ فِي سَبِيلِهِ فَتَرَبَّصُوا حَتَّىٰ يَأْتِيَ اللَّهُ بِأَمْرِهِ وَاللَّهُ لا يَهْدِي الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ**﴾ (التوبة: ٢٤).

كان محمد ﷺ أحسن الناس خُلقًا وأدبًا، وأكرمهم وأتقاهم وأنقاهم معاملة؛ قال عنه ربه ـ عَزَّ وجَلَّ ـ مادحًا وواصفًا خُلقه الكريم ﷺ: ﴿**وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ**﴾ (القلم: ٤).

عن أنس رضي الله عنه قال: «**كان النبي ﷺ أحسن الناس خلقًا**». **(متفق عليه)**

وعن صفية بنت حيي رضي الله عنها قالت: «**ما رأيت أحسن خلقًا من رسول الله ﷺ**». **(رواه الطبراني في «الأوسط» بإسناد حسن)**

وعن عائشة لما سئلت رضي الله عنها عن خلق النبي ﷺ، قالت: «**كان خلقه القرآن**». **(صحيح مسلم)**

عن عطاء رضي الله عنه قال: قلت لعبد الله بن عمرو: أخبرني عن صفة رسول الله ﷺ في التوراة، قال: أجل والله، إنه لموصوف في التوراة بصفته في القرآن: «يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَاهِدًا ومُبَشِّرًا وَنَذِيرًا وحرزًا للأميين، أنت عبدي

ورسولي، سميتك المتوكل، لا فظ ولا غليظ ولا صخاب في الأسواق، ولا يدفع بالسيئة السيئة، ولكن يعفو ويغفر، ولن يقبضه الله حتى يقيم به الملة العوجاء، بأن يقولوا لا إله إلا الله، ويفتح بها أعينًا عميًا، وآذانًا صمًا، وقلوبًا غلفًا».

(رواه البخاري)

لقد كان النبي ﷺ من أكمل الناس شرفًا، وألطفهم طبعًا، وأعدلهم مزاجًا، وأسمحهم صلة، وأنداهم يدًا؛ لأنه مستغن عن الفانيات بالباقيات الصالحات.

محمد ﷺ، وما أدراك من هو محمد ... بأبي هو وأمي ﷺ

محمد ﷺ: هو خاتم المرسلين، وهو سيد الأولين والآخرين .. قال ﷺ :

«أنا سيد ولد آدم يوم القيامة ولا فخر». (سنن الترمذي)

محمد ﷺ: هو نبي الرحمة، قال تعالى: **﴿وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلاَّ رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ﴾** .

(الأنبياء: ١٠٧)

محمد ﷺ: أرسل للناس كافة، قال تعالى: **﴿إِنْ هُوَ إِلاَّ ذِكْرَىٰ لِلْعَالَمِينَ﴾** (الأنعام: ٩٠)، وقال تعالى: **﴿قُلْ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ جَمِيعًا﴾** (الأعراف: ١٥٨).

محمد ﷺ: هو صاحب الشفاعة العظمى: في حديث أبي هريرة ﷺ :

«فيأتون فيقولون: يا محمد، أنت رسول الله وخاتم الأنبياء، وقد غفر الله لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر، اشفع لنا إلى ربك، ألا ترى إلى ما نحن فيه، فأنطلق فآتي تحت العرش، فأقع ساجداً لربي ـ عَزَّ وجَلَّ ـ، ثم يفتح الله علي من محامده وحسن الثناء عليه شيئًا لم يفتحه على أحد قبلي، ثم يقال: يا محمد، ارفع رأسك، سَل تُعطى، واشفع تُشفَّع».

(متفق عليه)

محمد ﷺ: هو صاحب المقام المحمود، قال تعالى: ﴿عَسَىٰ أَن يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامًا مَّحْمُودًا﴾ (الإسراء: ٧٩).

محمد ﷺ: هو صاحب لواء الحمد يوم القيامة: قال ﷺ: **«وبيدي لواء الحمد ولا فخر».** **(مسند احمد)**

محمد ﷺ: هو أول من تفتح له أبواب الجنة: عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: **«آتي باب الجنة يوم القيامة، فأستفتح فيقول الخازن: من أنت؟ قال: فأقول: محمد، قال: يقول: بك أُمرت ان لا افتح لأحد قبلك».**

(رواه مسلم)

محمد ﷺ: أخبره ربه بأنه غفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر، قال الله تعالى: ﴿إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُّبِينًا ۝ لِّيَغْفِرَ لَكَ اللَّهُ مَا تَقَدَّمَ مِن ذَنبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ وَيُتِمَّ نِعْمَتَهُ عَلَيْكَ وَيَهْدِيَكَ صِرَاطًا مُّسْتَقِيمًا﴾ (الفتح: ١-٢).

محمد ﷺ: كان من أعبد الناس: عن عبد الله بن الشخير رضي الله عنه قال: «أتيت رسول الله ﷺ وهو يصلي ولجوفه أزيزٌ كأزيز المرجل من البكاء».

(رواه أبو داود)

- وعن عائشة رضي الله عنها: أن نبي الله ﷺ كان يقوم من الليل حتى تتفطر قدماه، فقالت عائشة: لم تصنع هذا يا رسول الله، وقد غفر الله لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر؟ قال: **«افلا اكون عبداً شكوراً».** **(رواه البخاري)**

محمد ﷺ: كان يحب الذكر، قال ﷺ: **«لأن اقول سبحانه الله، والحمد لله، ولا إله إلا الله، والله أكبر؛ أحب إليَّ مما طلعت عليه الشمس».** **(رواه مسلم)**

وقال ﷺ: **«مثل الذي يذكر ربه والذي لا يذكره، مثل الحي والميت».**

رواه البخاري)

وقال ﷺ : «**ما عمل ابن آدم عملاً أنجى له من عذاب الله من ذكر الله**».
(أخرجه الطبراني)

محمد ﷺ، كان أكثر الناس دعاءً، وكان من أكثر دعاء النبي ﷺ أن يقول: «**اللهم ربنا آتنا في الدنيا حسنة، وفي الآخرة حسنة، وقنا عذاب النار**».
(متفق عليه)

محمد ﷺ، معجزته باقية خالدة ما بقيت السموات والأرض، بعكس معجزات الأنبياء السابقين، ومعجزة سيد الأولين ﷺ والآخرين، وهي القرآن العظيم باقية إلى يوم الدين.

محمد ﷺ، كان متواضعًا وكان أبعد الناس عن الكبر، كيف لا وهو الذي يقول ﷺ : «**لا تطروني كما أطرت النصارى ابن مريم، إنما أنا عبدٌ فقولوا عبد الله ورسوله**». **(رواه البخاري)**

محمد ﷺ، كان شفيقًا بمن يخطئ أو من يخالف الحق، وكان يُحسن إليه ويعلمه بأحسن أسلوب، بألطف عبارة وأحسن إشارة من ذلك، لما جاءه الفتى يستأذنه في الزنا . . فعن أبي أُمامة رضي الله عنه قال: إن فتىً شابًا أتى النبي ﷺ فقال: يا رسول الله، ائذن لي بالزنا، فأقبل القوم عليه فزجروه، وقالوا: مه مه، فقال له ﷺ : «**ادنو**»، فدنا منه قريبًا، قال ﷺ : «**اتحبه لأمك؟**»، قال: لا والله، جعلني الله فداك، قال ﷺ : «**ولا الناس يحبونه لأمهاتهم**»، قال ﷺ : «**افتحبه لابنتك؟**»، قال: لا والله يا رسول الله، جعلني الله فداءك، قال ﷺ : «**ولا الناس جميعًا يحبونه لبناتهم**»، قال ﷺ : «**افتحبه لأختك؟**»، قال: لا والله، جعلني الله فداءك، قال ﷺ : «**ولا الناس جميعًا يحبونه لأخواتهم**»، قال ﷺ : «**افتحبه لعمتك؟**»، قال: لا والله، جعلني الله فداءك، قال ﷺ : «**ولا**

الناس جميعًا يحبونه لعماتهم»، قال ﷺ : **«أفتحبه لخالتك؟»**، قال: لا والله، جعلني الله فداءك، قال ﷺ : **«ولا الناس جميعًا يحبونه لخالاتهم»**، قال: فوضع ﷺ يده عليه، وقال ﷺ : **«اللهم اغفر ذنبه، وطهر قلبه، وحصِّن فرجه»**، فلم يكن بعد ذلك الفتى يلتفت إلى شيء. (رواه أحمد)

محمد ﷺ، خير الناس لأهله، يصبر عليهم ويغض الطرف عن أخطائهم، قال ﷺ : **«خيركم خيركم لأهله، وأنا خيركم لأهله»**. (سنن الترمذي)

محمد ﷺ، كان يعين أهله ويساعدهم في أمورهم ويكن في حاجتهم؛ عن الأسود قال: سألت عائشة: ما كان النبي ﷺ يصنع في بيته؟ قالت: **«كان يكون في مهنة أهله، فإذا حضرت الصلاة يتوضأ ويخرج إلى الصلاة»**.

(رواه مسلم، والترمذي)

محمد ﷺ، كان يخصف نعله ويخيط ثوبه .. عن عائشة رضي الله عنها قالت: **«كان ﷺ يخيط ثوبه ويخصف نعله، ويعمل ما يعمل الرجال في بيوتهم»**. (رواه أحمد)

محمد ﷺ، كان يمازح أهله ويلاعبهم ويسابقهم .. عن عائشة رضي الله عنها قالت: **«خرجت مع رسول الله ﷺ في بعض أسفاره وأنا جارية لم أحمل اللحم ولم أبدن، فقال للناس: «أقدموا»، فتقدموا، ثم قال لي: «تعالى حتى أسابقك»، فسبقته، فسكت عني حتى إذا حملت اللحم وبدنت خرجت معه في بعض أسفاره، فقال للناس: «تقدموا» فتقدموا، ثم قال لي: «تعالي أسابقك»، فسبقني، فجعل يضحك وهو يقول: «هذه بتلك»**.

(رواه أحمد)

محمد ﷺ، كان عادلاً يقيم شرع الله تعالى ولو على أقرب الأقربين، قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُونُوا قَوَّامِينَ بِالْقِسْطِ شُهَدَاءَ لِلَّهِ وَلَوْ عَلَىٰ أَنفُسِكُمْ أَوِ الْوَالِدَيْنِ وَالْأَقْرَبِينَ﴾ (النساء: ١٣٥).

ـ وقال ﷺ في قصة المرأة المخزومية التي سرقت: **«وايم الله، لو أن فاطمة بنت محمد سرقت لقطعت يدها»**. (صحيح البخاري)

محمد ﷺ، كان يعدل بين نسائه ﷺ ويتحمل ما قد يقع من بعضهن من غيرة، كما كان عائشة ؓ غيرتها شديدة.

محمد ﷺ، كان إذا تكلم تكلم بكلام فَصْلٍ مبين، يعده العاد ليس بسريع لا يُحفظ، ولا بكلام منقطع لا يُدركُه السامع، بل هديه فيه أكمل الهديِّ، كما وصفته أم المؤمنين ؓ بقولها: **«ما كان رسول الله يسرد سردكم هذا، ولكن كان يتكلم بكلام بيِّن فصل، يحفظه من جلس إليه»**. (متفق عليه)

محمد ﷺ، كان يتفقّد أصحابه ويسأل عنهم ويواسيهم ويقدم لهم النصيحة؛ وفي الحديث: «كان يزور الأنصار، ويُسَلِّم على صبيانهم ويمسح رؤوسهم».
(صحيح: رواه النسائي)

محمد ﷺ، كان يحيى مع أصحابه حياة فطرية عادية، يشاركهم في ضحكم ولعبهم ومزاحهم، كما يشاركهم آلامهم وأحزانهم ومصائبهم .. عن أبي هريرة ؓ قال: قالوا: يا رسول الله، إنك تداعبنا، قال: **«نعم، غير أني لا أقول إلا حقاً»**.
(سنن الترمذي)

ـ وجاءت إليه امرأة عجوز تقول له: ادع الله أن يدخلني الجنة، فقال لها: **«يا أم فلان، إن الجنة لا يدخلها عجوز»**، فبكت المرأة حيث أخذت الكلام على ظاهره، فأفهمها أنها حين تدخل الجنة لن تدخلها عجوزًا بل شابة حسناء، وتلا عليها قول الله تعالى في نساء الجنة: ﴿إِنَّا أَنشَأْنَاهُنَّ إِنشَاءً (٣٥) فَجَعَلْنَاهُنَّ أَبْكَارًا (٣٦) عُرُبًا أَتْرَابًا﴾ (الواقعة: ٣٥-٣٧). (أخرجه الترمذي)

محمد ﷺ، كان يجالس أصحابه ويماشيهم وإذا مشى مع أصحابه يمشون بين يديه وهوخلفهم ويقول: «**خلو ظهري للملائكة**». (سنن الدارمي)

محمد ﷺ، كان يماشي أصحابه فرادى وجماعة، ومشى في بعض غزواته مرة فدميت أصبعه وسال منها الدم فقال: «**هل أنت إلا أصبع دميت .. وفي سبيل الله ما لقيت**». (أورده ابن حجر العسقلاني في الإصابة)

محمد ﷺ، كان في السفر ساقه أصحابه يزجي الضعيف ويردفه ويدعو لهم.

محمد ﷺ، كان يكرم ضيفه ويجالسهم وكان يجلس على الأرض .. لما قدم عليه عدي بن حاتم دعاه إلى منزله، فألقت إليه الجارية وسادة يجلس عليها، فجعلها بينه وبين عدي وجلس ﷺ على الأرض، قال عدي: فعرفت أنه ليس بملك.

محمد ﷺ، كان أزهد الناس في الدنيا وأرغبهم في الآخرة، خيره الله تعالى بين أن يكوم ملكًا نبيًا أو يكون عبدًا نبيًا، فاختار أن يكون عبدًا نبيًا.

محمد ﷺ، كان ينامُ على الفراش تارة، وعلى النِّطع تارة، وعلى الحصير تارة، وعلى الأرض تارة، وعلى السرير تارة بين رِمَاله، وتارة علي كساء أسود. قال أنس بن مالك رضي الله عنه: دخلت على النبي ﷺ وهو على سرير مَضطجع مرمل بشريط وتحت رأسه وسادة من أدم حشوها ليف، ودخل عمر وناس من الصحابة، فانحرف النبي ﷺ، فرأى عمر أثر الشريط في جنبه، فبكى، فقال النبي ﷺ: «**ما يبكيك يا عمر؟**»، قال: «**والله إني أعلم أنك أكرم على الله - عَزَّ وجَلَّ - من كسرى وقيصر، وهما يعبثان في الدنيا فيما يعبثان فيه، وأنت يا رسول الله ﷺ بالمكان الذي أرى**»، فقال النبي ﷺ: «**ما ترضى أن تكون لهم الدنيا ولنا الآخرة**»، قال عمر: «**بلى**»، قال ﷺ: «**فإنه كذاك**». (مسند احمد)

محمد ﷺ: أفصح خلق الله وأعذبهم كلامًا وأسـرعهم أداء وأحلاهم منطقًا، حتى إن كلامه ليأخذ بمجامع القلوب ويسبي الأرواح ويشهد له بذلك أعداؤه.

محمد ﷺ: كان طويل السكوت، لا يتكلم في غـير حاجة، يفـتتح الكلام ويختتمه بأشداقه، ويتكلم بجوامع الكلام، فصل لا فضول ولا تقصير، وكان لا يتكلم فيـما لا يعنيه ولا يتكلم إلا فـيما يرجو ثوابه، وإذا كـره الشيء عُرف في وجهه، ولم يكن فاحشًا ولا متفحشًا ولا صخابًا.

محمد ﷺ: كان جُلُّ ضحكه التبسم، بل كله التبسم، فكان نهاية ضحكه أن تبدو نواجذه . . وفي الحديث: «كان رسول الله ﷺ لا يضحك إلا تَبَسُّمًا».
(رواه الترمذي)

محمد ﷺ: كان أحسن الناس معاملة، وكان إذا استسلف سلفًا قضى خيرًا منه.

محمد ﷺ: قال أنس رضي الله عنه: كان ﷺ يمر بالصبيان فيسلم عليهم.
(رواه البخاري واللفظ له، ومسلم)

محمد ﷺ: كان إذا سمع بكاء الصبي يسرع في الصلاة مخافة أن تفتتن أمه.

محمد ﷺ: كان يحـمل ابنة ابنته وهو يصلي بالناس؛ إذا قام حـملها، وإذا سجد وضعها. وجاء الحسن والحـسين وهما ابنا ابنته وهو يخطب الناس، فجعلا يمشيان ويعثران، فنزل النبي ﷺ من المنبر فحملهما حتى وضعهما بين يديه.

محمد ﷺ: كان لطيفًا رحيمًا، فلم يكن فاحـشًا ولا متفحشًا ولا صخابًا في الأسواق، ولا يجـزي بالسيئة السـيئة، ولكن يعفـو ويصفح . . عن أنس رضي الله عنه قال: «خـدمت النبي ﷺ عشـر سنين، والله ما قـال أف قط، ولا قال لشيء لم: لم فعلت كذا وهلا فعلت كذا» (صحيح البخاري ومسلم)

- وعن عائشة رضي الله عنها قالت: «**ما ضرب رسول الله ﷺ خادمًا له ولا امرأة ولا ضرب بيده شيئًا قط، إلا أن يجاهد في سبيل الله**». (مسند احمد)

محمد ﷺ، نبي التيسير على أمته وعلى الناس أجمعين .. عن عائشة رضي الله عنها قالت: «**ما خير رسول الله ﷺ بين أمرين قط إلا أخذ أيسرهما ما لم يكن إثمًا، فإن كان إثمًا كان أبعد الناس منه. وما انتقم ﷺ لنفسه قط إلا أن تنتهك حرمة الله فينتقم**». (صحيح البخاري)

محمد ﷺ، كان يحب أمته ويدعو على من آذاها: «**اللهم من وليَ من أمر أمتي شيئًا فشقَّ عليهم؛ فاشقُق عليه، ومن ولي من أمر أمتي شيئًا، فرفق بهم فارفق به**».
(صحيح مسلم)

محمد ﷺ، كان رحيمًا في تعامله مع الناس حكيمًا في توجيههم، فعن أنس رضي الله عنه قال: «بينما نحن في المجلس مع رسول الله ﷺ، إذ جاء أعرابي، فقام يبول في المسجد، فصاح به أصحاب رسول الله ﷺ: مَه مَه (أي اترك)، قال النبي ﷺ: «**لا تُزرموه**» (لا تقطعوا بوله)، فترك الصحابة الأعرابي يقضي بَوله، ثم دعاه الرسول ﷺ وقال له: «**إن المساجد لا تصلح لشيء من هذا البول والقذر، إنَّما هي لذكر الله والصلاة قراءة القرآن**»، ثم قال لأصحابه ﷺ: «**إنَّما بُعثتم مُبَشرين، ولَم تُبعَثوا معسرين، صبُّوا عليه دلوًا من الماء**»، عندها قال الأعرابي: «اللهم ارحمني ومحمدًا، ولا ترحم معنا أحدًا»، فقال له الرسول ﷺ: «**لقد تحجَّرتَ واسعًا**» (أي ضَيَّقتَ واسعًا). (متفق عليه)

محمد ﷺ، كان يجيب دعوتهم؛ دعوة الحر والعبد والغني والفقير، ويعود المرضى في أقصى المدينة، ويقبل عذر المعتذر .. فعن أنس قال: «**كان ﷺ يُدعى إلى خبز الشعير والإهالة السنخة فيجيب**». (رواه الترمذي)

(**الإهالة السنخة**: أي الدهن الجامد المتغير الريح من طوال المكث).

محمد ﷺ: كان يقضي حوائج الناس . . فعن ابن أبي أوفى أن رسول الله ﷺ كان لا يأنف ولا يستكبر أن يمشي مع الأرملة والمسكين والعبد حتى يقضي له حاجته . **(رواه النسائي، والحاكم)**

محمد ﷺ: يأتيه الصغير، فيأخذه الصغير بيده يريد أن يحدثه في أمر، فيذهب معه حيث شاء .

محمد ﷺ: كان لا يحب النميمة، ويقول لأصحابه: «**لا يبلغني أحد عن أحد شيئًا، إني أحب أن أخرج إليكم وأنا سليم الصدر**». **(سنن أبي داود)**

محمد ﷺ: لا يقابل أحدًا بشيء يكرهه، وإنما يقول: «**ما بال أقوام ..**».

محمد ﷺ: لا يغضب ولا ينتقم لنفسه، إلا إذا انتهكت حرمات الله تعالى فينتقم لله .

محمد ﷺ: دخل في فتح مكة إلى الحر خاشعًا مستكينًا، ذقنه يكاد يمس ظهر راحلته من الذلة لله تعالى والشكر له، لم يدخل متكبرًا متجبرًا مفتخرًا شامتًا .

محمد ﷺ: وقف أمامه رجل وهو يطوف بالبيت، فأخذته رعدة وهو يظنه كملك من ملوك الأرض، فقال له رسول الله ﷺ : «**هون عليك، فإنما أنا ابن امرأة كانت تأكل القديد بمكة**». **(ابن ماجة)**

محمد ﷺ: يمر الشهر وليس له طعام إلا التمر . . يتلوى من الجوع ما يجد ما يملأ بطنه، فما شبع ثلاثة أيام تباعًا من خبز بر حتى فارق الدنيا . كان يمر عليه الشهران والثلاثة ولا يوقد في بيته نار . . فعن عروة رضي الله عنه قال: عن عائشة رضي الله عنها أنها كانت تقول: «**ابن أختي، كنا لننظر إلى الهلال ثم الهلال ثلاثة أهلة في شهرين، وما أوقدت في أبيات رسول الله ﷺ نار**»، فقلت: يا خالة، ما كان يعيشكم؟ قالت: «**الأسودان**» (التمر والماء). **(صحيح البخاري)**

- وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال: «كان النبي ﷺ يبيت الليالي المتتابعة طاويًا وأهله لا يجدون عشاءً، وكان أكثر خبزهم خبز الشعير». (سنن الترمذي)

محمد ﷺ: أعطاه الله دعوة مستجابة، فادخرها لأمته يوم القيامة شفاعة، قال ﷺ: «لكل نبي دعوة مستجابة، فتعجل كل نبي دعوته، وإني اختبأت دعوتي شفاعة لأمتي يوم القيامة، فهي نائلة إن شاء الله من مات لا يشرك بالله شيئًا».

(صحيح البخاري)

ولذا قال تعالى عنه ﷺ: ﴿لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُم بِالْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ﴾ (التوبة: ١٢٨).

محمد ﷺ: ما عاب طعامًا قط؛ إن اشتهاه أكله وإلا تركه.

محمد ﷺ: يبدأ من لقيه بالسلام.

محمد ﷺ: يجالس الفقراء.

محمد ﷺ: يجلس حيث انتهى به المجلس.

محمد ﷺ: كان أجود الناس وأشجع الناس.

محمد ﷺ: أشد حياء من العذراء في خدرها.

محمد ﷺ: ما سئل شيئًا فقال: «لا».

محمد ﷺ: يحلم على الجاهل، ويصبر على الأذى.

محمد ﷺ: يتبسم في وجه محدثه، ويأخذ بيده، ولا ينزعها قبله.

محمد ﷺ: يقبل على من يحدثه، حتى يظن أنه أحب الناس إليه.

محمد ﷺ: ما أراد أحد أن يسره بحديث، إلا واستمع إليه بإنصات.

محمد ﷺ: يكره أن يقوم له أحد، كما ينهى عن الغلو في مدحه.

محمد ﷺ: إذا كره شيئًا عُرف ذلك في وجهه.

محمد ﷺ: لا تأخذه النشوة والكبر عند النصر.

محمد ﷺ: كان زاهدًا في الدنيا.

محمد ﷺ: كان يبغض الكذب.

محمد ﷺ: كان أحب العمل إليه ما داوم عليه وإن قل.

محمد ﷺ: كان أخل الناس صلاة على الناس، وأطول الناس صلاة لنفسه.

محمد ﷺ: كان إذا أخذ مضجعه جعل يده اليمنى تحت خده الأيمن.

محمد ﷺ: كان إذا أراد أن ينام وهو جنب غسل فرجه وتوضأ وضوءه للصلاة.

محمد ﷺ: كان إذا جاء أمرًا أسره يخر ساجدًا شكرًا لله تعالى.

محمد ﷺ: كان إذا خاف قومًا قال: «**اللهم إنا نجعلك في نحورهم، ونعوذ بك من شرورهم**». (مسند أحمد)

محمد ﷺ: كان إذا رأى ما يحب قال: «**الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات**»، وإذا رأى ما يكره قال: «**الحمد لله على كل حال**».

(رواه ابن السني، والحاكم، وصححه الألباني)

محمد ﷺ: كان إذا دعا بدأ بنفسه.

محمد ﷺ: كان إذا صلى ركعتي الفجر اضطجع على شقه الأيمن.

محمد ﷺ: كان إذا فرغ من دفن الميت وقف عليه وقال ﷺ: «**استغفروا لأخيكم وسلوا له بالتثبيت؛ فإنه الآن يُسأل**». (سنن أبي داود)

محمد ﷺ: كان لا ينام إلا والسواك عند رأسه، فإذا استيقظ بدأ بالسواك.

محمد ﷺ: كان يأكل بثلاثة أصابع ويلعق يده قبل أن يمسحها.

محمد ﷺ: كان يحب التيامن ما استطاع في طهوره وتنعله وترجله وفي شأنه كله.

محمد ﷺ: كان يذكر الله تعالى في كل وقت.

محمد ﷺ: كان يتحرى صيام الاثنين والخميس.

محمد ﷺ: على الرغم من حُسن خلقه، كان يدعوا الله بأن يُحَسِّنَ أخلاقه، ويتعوذ من سوء الأخلاق .. عن عائشة رضي الله عنها قالت: كان ﷺ يقول: «**اللهم كما أحسنت خَلقي فأحسن خُلقي**». (رواه أحمد)

- وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: كان ﷺ يدعو فيقول: «**اللهم إني أعوذ بك من الشقاق والنفاق سوء الأخلاق**». (رواه أبو داود، والنسائي)

أخي المبارك .. قال تعالى: ﴿وَمَن يُطِعِ اللَّهَ وَالرَّسُولَ فَأُولَٰئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِم مِّنَ النَّبِيِّينَ وَالصِّدِّيقِينَ وَالشُّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ وَحَسُنَ أُولَٰئِكَ رَفِيقًا (٦٩) ذَٰلِكَ الْفَضْلُ مِنَ اللَّهِ وَكَفَىٰ بِاللَّهِ عَلِيمًا﴾ (النساء: ٦٩-٧٠)، وقال تعالى: ﴿لَّقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرْجُو اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ وَذَكَرَ اللَّهَ كَثِيرًا﴾ (الأحزاب: ٢١).

* فالمؤمن الحق هو المتبع لرسول الله ﷺ، في أخلاقه وآدابه ﷺ والمستن بسنته وهديه.

قال ﷺ: «**إن من أحبكم إليَّ وأقربكم مني مجلسًا يوم القيامة: أحاسنكم أخلاقًا**». (سنن الترمذي)

وقال ﷺ: «**ما من شيء أثقل في ميزان المؤمن يوم القيامة من خلق حسن، وإن الله يبغض الفاحش البذيء**». (سنن الترمذي)

وقال ﷺ : «**أكمل المؤمنين إيمانًا أحسنهم خُلقًا، وخياركم خياركم لأهله**».

(مسند أحمد)

ومن هاهنا، نعلم اضطرارنا فوق كل ضرورة إلى معرفة نبينا ﷺ ؛ لتقوى محبتنا له، فإذا ما أحببناه اقتدينا بهديه وتأدبنا بآدابه وتعاليمه، فبمتابعته يتميز أهل الهدى من أهل الضلال.

أخي المسلم ... وبعد هذا، أسألك سؤالاً فأقول:

هل تحب نبيك ﷺ؟ هل تريد نصرته؟

فلماذا لا تهتدي بهديه وتستن بسنته وتطيعه ولا تعصيه حتى تكن من أهل سنته؟!

نسأل المولى ـ عَزَّ وجَلَّ ـ أن يرزقنا متابعته ﷺ ، وأن ينفعنا بهديه، لنفوز بشفاعته ومحبته ﷺ في الدنيا والآخرة، وأن يعيننا على خدمة السُّنَّة النبوة المُطَهَّرة، وأن يجمعنا وإياكم تحت لواء المصطفى ﷺ .

اللَّهم اجعل حبك وحب رسولك أحب إلينا من أنفسنا وأبنائنا، ومن الماء البارد على الظمأ، اللهم ارزقنا شفاعة نبيك محمد ﷺ ، وأوردنا حوضه، وارزقنا مرافقته ﷺ في الجنة، اللهم صلي وسلم وبارك أطيب وأزكى صلاة وسلام وبركة على رسولك وخليلك محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.



الرسول ﷺ كأنك تراه

هو نبينا المصطفى المجتبى، هو القدوة الطيبة والأسوة الحسنة، لمن أراد الفوز والهداية والفلاح .. قال تعالى: ﴿لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِمَن كَانَ يَرْجُو اللَّهَ وَالْيَوْمَ الآخِرَ وَذَكَرَ اللَّهَ كَثِيراً﴾ (الأحزاب: ٢١).

فلا فوز ولا هداية ولا نجاة ولا استقرار ولا طمائنينة إلا باتباع هدي النبي محمد ﷺ، والاستضاءة بنور النبوة في كل أمر من الأمور؛ لأنه ﷺ علم أمته كل ما يحتاجون إليه في حياتهم وبعد مماتهم، حتى إنه ﷺ بين لهم آداب اللقاء بين الزوجين، وقضاء الحاجة، والنوم، والأكل، وغير ذلك.

وهذه الورقات جعلناها في بيان شيء من صفاته وأخلاقه وشمائله وآدابه وعبادته ﷺ، اقتصرنا في ذلك على ذكر الأحاديث الصحيحة والحسنة.

نسأل الله تعالى أن يوفقنا لاتباع نبيه والاهتداء بهديه، إنه خير مسئول، وهو نعم المولى ونعم النصير.

صفات النبي ﷺ الخَلقية

١ ـ جسده ﷺ :

- «كان أحسن الناس وجهًا، وأحسنهم خلقًا، ليس بالطويل البائن ولا بالقصير».

(صحيح البخاري)

- «كان مربوعًا، بعيد ما بين المنكبين، له شعر يبلغ شحمة أذنيه». (صحيح البخاري)

- «كان ضخم الرأس واليدين والقدمين». (صحيح البخاري)

- «كان وجهه مثل الشمس والقمر، وكان مستديرًا». (صحيح مسلم)

- «كان ضليع الفم، أشكل العينين، منهوس العقب». (صحيح مسلم)

(**ضليع الفم**: كبيره، **أشكل العينين**: في بياض عينيه حمرة، **منهوس العقب**: قليل اللحم).

- «كان ربعة من القوم، ليس بالطويل البائن، ولا بالقصير، أزهر اللون، ليس بالأبيض الأمهق ولا بالآدم، وليس بالجعد القَطط ولا السبط». (صحيح البخاري ومسلم)

(**ربعة**: معتدل، **أزهر**: مشرق، **الأمهق**: البالغ البياض، **آدم**: أسود، **الجعد القطط**: البالغ الجعودة، **السبط**: المعتدل).

- «كان شديد سواد الشعر، أكحل العينين، أهدب الأشفار، إذا وطئ بقدمه وطئ بكلها، ليس له أخمص، إذا وضع رداءه عن منكبيه، فكأنه سبيكة فضة».

(البيهقي، وحسنه الألباني)

(أكحل العينين: أسود جفونهما خلقةً، أهدب الأشفار: طويل شعر الجفون، الأخمص: باطن القدم).

- «كان إذا سرَّ استنار وجهه كأنه قطعة قمر». (صحيح البخاري ومسلم)
- «كان أبيض مليح الوجه». (صحيح مسلم)

٢ ـ شعره ﷺ:

- «كان شعره دون الجُمَّة، وفوق الوفرة». (الترمذي، وصححه الألباني)

(الجمة: ما تراه من شعر الرأس على المنكبين، الوفرة: ما جاوز شحمة الأذن).

- «كان شعره يضرب منكبيه». (صحيح البخاري ومسلم)
- «كان شيبه نحو عشرين شعرة». (الترمذي في «الشمائل»، وصححه الألباني)
- «كان كثير شعر اللحية». (صحيح مسلم)
- «كان يصفر لحيته بالورس». (صحيح البخاري ومسلم)

(الورس: نبات يستعمل في تلوين الملابس).

٣ ـ طيبه ﷺ:

- «كان يعجبه الريح الطيبة». (أبو داود، وصححه الألباني)
- «كان لا يرد الطيب». (صحيح البخاري)
- «كان يعرف بريح الطيب إذا أقبل». (صحيح البخاري)
- «كان يشتد عليه أن يوجد منه الريح». (صحيح البخاري ومسلم)

٢ ـ كلامه ﷺ وصمته:

- «كان طويل الصمت قليل الضحك». (أحمد، وحسنه الألباني)
- «كان لا يضحك إلا تبسُّمًا». (أحمد، والترمذي، وصححه الألباني)
- «كان إذا تكلم بكلمة أعادها ثلاثًا حتى تُفهم عنه، وإذا أتى على قوم فسلم عليهم، سلم عليهم ثلاثًا». (صحيح البخاري)
- «كان كلامه يفهمه كل من سمعه». (أبو داود، وحسنه الألباني)
- «كان يُحَدِّث حديثًا لو عده العادُّ لأحصاه». (صحيح البخاري ومسلم)





عبادته ﷺ



هديه ﷺ في الطهارة ورفع الحدث

▪ «كان إذا دخل الخلاء قال: اللهم إني أعوذ بك من الخبث والخبائث». (صحيح البخاري ومسلم)

▪ «كان إذا خرج من الغائط قال: غفرانك». (احمد، واصحاب السنن، وحسنه الألباني)

▪ «كان إذا أراد الحاجة أبعد». (ابن ماجة، وصححه الألباني)

▪ «كان إذا استجمر استجمر وتراً». (احمد، وصححه الألباني)

(الاستجمار: هو ما يحل محل الاستنجاء بالماء، ويكون بالحجارة).

▪ «كان إذا أراد الحاجة لم يرفع ثوبه حتى يدنو من الأرض». (ابو داود، والترمذي، وصححه الألباني)

▪ «كان أحب ما استتر به لحاجته هدف أو حائش نخل». (صحيح مسلم)

(هدف: كل شيء مرتفع كالجبل وكثيب الرمل، حائش نخل: نخل مجتمع كالحائط).

هديه ﷺ في الوضوء والغسل

▪ «كان يتوضأ عند كل صلاة». (صحيح البخاري)

▪ «كان إذا توضأ أدار الماء على مرفقيه». (الدارقطني، وصححه الألباني)

▪ «كان إذا توضأ دلك أصابع رجليه بخنصره». (ابو داود، والترمذي، صححه الألباني)

■ «كان إذا توضأ خلل لحيته بالماء». (احمد، والحاكم، وصححه الألباني)

■ «كان يتوضأ مرة واحدة، واثنتين اثنتين، وثلاثًا ثلاثًا، كل ذلك يفعل».
(الطبراني، وصححه الألباني)

■ «كان لايتوضأ بعد الغسل». (أحمد، والترمذي، وحسنه الألباني)

■ «كان له خرقة يتنشف بها بعد الوضوء». (الترمذي، والحاكم، وحسنه الألباني)

■ «كان يغتسل بالصاع ويتوضأ بالمد». (صحيح البخاري ومسلم)

هديه ﷺ في الصلاة

■ كان آخر كلام النبي ﷺ: «الصلاة الصلاة، اتقوا الله فيما ملكت أيمانكم».
(أبو داود، وابن ماجة، وصححه الألباني)

■ «كان إذا حَزَبَهُ أمرٌ صلَّى». (أحمد، وأبو داود، وحسنه الألباني)

■ «كان إذا اشتد البرد بكر بالصلاة، وإذا اشتد الحر أبرَدَ بالصلاة». (صحيح البخاري)
(ابرد بالصلاة: أخرها حتى تنكسر حدة الحر).

■ كان إذا استفتح الصلاة قال: «سبحانك اللهم وبحمدك، وتبارك اسمك، وتعالى جدك، ولا إله غيرك». (صحيح البخاري ومسلم)

■ «كان يصلي على راحلته حيثما توجهت به، فإذا أراد أن يصلي المكتوبة نزل فاستقبل القبلة». (صحيح البخاري ومسلم)

■ «كان يصلي في نعليه». (صحيح البخاري ومسلم)

١ ـ إمامته ﷺ :

■ «كان أخف الناس صلاة على الناس، وأطول الناس صلاة لنفسه».

(أحمد، وصححه الألباني)

■ «كان أخف الناس صلاة في تمام». (صحيح مسلم)

■ «كان يستغفر للصف المقدم ثلاثًا وللثاني مرة». (أحمد، وصححه الألباني)

٢ ـ قراءته ﷺ :

■ «كان يقرأ في الظهر في الأوليين بأم الكتاب وسورتين، وفي الركعتين الأُخريين بأم الكتاب ويطول في الركعة الأولى ما لا يطيل في الركعة الثانية، وهكذا في العصر وهكذا في الصبح». (صحيح البخاري ومسلم)

■ «كان يقرأ في العشاء بـ ﴿وَالشَّمْسِ وَضُحَاهَا﴾ (الشمس) ونحوها من السور».

(أحمد، والترمذي)

■ «كان يقرأ في الفجر يوم الجمعة: ﴿الٓمٓ ۝١ تَنزِيلُ﴾ (السجدة) و ﴿هَلْ أَتَىٰ عَلَى الإِنسَانِ﴾ (الإنسان)». (صحيح البخاري ومسلم)

٣ ـ ركوعه وسجوده ﷺ :

■ «كان إذا ركع فرج أصابعه، وإذا سجد ضم أصابعه». (أبو داود، وصححه الألباني)

■ «كان إذا ركع قال: سبحان ربي العظيم وبحمده، وإذا سجد قال: سبحان ربي الأعلى وبحمده ثلاثًا». (أبو داود، وصححه الألباني)

■ «كان إذا ركع سوى ظهره، حتى لو صب عليه الماء لاستقر».

(ابن ماجة، وصححه الألباني)

■ «كان إذا كان راكعًا أو ساجدًا قال: سبحانك وبحمدك، أستغفرك وأتوب إليك».

(الطبراني، وحسنه الألباني)

■ «كان إذا سجد جافى حتى يُرى بياض إبطيه». (أبو داود، وصححه الألباني)

(جافى: أي باعد).

٤ ـ تسليمه ﷺ :

■ «كان ينصرف من الصلاة عن يمينه». (صحيح مسلم)

■ «كان إذا انصرف من صلاته استغفر الله ثلاثًا، ثم قال: اللهم أنت السلام، ومنك السلام، تباركت يا ذا الجلال والإكرام». (صحيح مسلم)

٥ ـ تطوعه ﷺ :

■ «كان إذا صلى ركعتي الفجر اضطجع على شقه الأيمن». (صحيح البخاري)

■ «كان لا يدع أربعًا قبل الظهر، وركعتين قبل الغداة». (صحيح البخاري)

■ «كان يصلي قبل الظهر أربعة، وبعدها ركعتين، وبعد المغرب ركعتين في بيته، وبعد العشاء ركعتين، وكان لا يصلي بعد الجمعة حتى ينصرف فيصلي ركعتين في بيته».

(صحيح البخاري ومسلم)

٦ ـ صلاة الضحى والليل والوتر ﷺ :

■ «كان إذا صلى الغداة جليس في مصلاه حتى تطلع الشمس». (صحيح مسلم)

■ «كان يصلي الضحى أربعًا، ويزيد ما شاء الله». (صحيح مسلم)

■ «كان إذا قام من الليل ليصلي، افتتح صلاته بركعتين خفيفتين». (صحيح مسلم)

- «كان إذا تهجد سلم بين كل ركعتين». (صحيح مسلم)

- «كان يقوم من الليل حتى تتفطر قدماه». (صحيح البخاري ومسلم)

- «كان يصلي من الليل ثلاث عشرة ركعة، منها الوتر وركعتا الفجر». (صحيح البخاري ومسلم)

- «كان لا يدع قيام الليل، وكان إذامرض أو كسل صلى قاعداً». (أبو داود، والحاكم)

- «كان إذا نام من الليل أو مرض، صلى من النهار اثنتى عشرة ركعة». (صحيح مسلم)

- «كان يوتر من أول الليل وأوسطه وآخره». (أحمد، وصححه الألباني)

هديه ﷺ في الصيام

- كان إذا رأى الهلال قال: «اللهم أهله علينا باليُمن والإيمان، والسلام والإسلام، ربي وربك الله». (أحمد، والترمذي، وصححه الألباني)

- كان أكثر ما يصوم الاثنين والخميس، فقيل له؟ فقال: «الأعمال تعرض كل اثنين وخميس، فيُغفر لكل مسلم إلا المتهاجرين فيقول: أخّروهما». (أحمد، وصححه الألباني)

- «كان لا يدع صوم أيام البيض، في سفر ولا حضر». (الطبراني، وصححه الألباني)

- «كان أحب الشهور إليه أن يصومه شعبان، ثم يصله برمضان». (أبو داود، وصححه الألباني)

- «كان يفطر على رطبات قبل أن يصلي، فإن لم تكن رطبات فتمرات، فإن لم تكن تمرات حسا حسوات من ماء». (أحمد، وأبو داود، والترمذي، وحسنه الألباني)

▪«كان إذا أفطر قال: ذهب الظمأ، وابتلت العروق، وثبت الأجر إن شاء الله».

(أبو داود، وحسنه الألباني)

▪«كان إذا أفطر عند قوم قال: «أفطر عندكم الصائمون، وأكل طعامكم الأبرار، وتنزلت عليكم الملائكة». (أحمد، والنسائي، وأبو داود، وصححه الألباني)

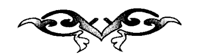
▪«كان إذا دخل قال: هل عندكم طعام؟ فإذا قيل: لا، قال: إني صائم».

(أبو داود، وصححه الألباني)

▪«كان يُقبل وهو صائم». (صحيح البخاري ومسلم)

(أي يُقبل زوجاته).

▪«كان يجتهد في العشر الأواخر ما لا يجتهد في غيرها». (صحيح مسلم)



أخـلاقه ﷺ

- «كان خُلُقَه القرآن». (صحيح مسلم)
- «كان أحسن الناس خُلُقًا». (صحيح مسلم)

١ ـ تواضعه ﷺ :

- «كان وسادته التي ينام عليها بالليل من أدمٍ حشوها ليف».
(أبو داود، والترمذي، وصححه الألباني)

(الأدم: جلد الماعز).

- «كان يردف خلفه، ويضع طعامه على الأرض، ويجيب دعوة المملوك، ويركب الحمار».
(الحاكم، وصححه الألباني)
- «كان يدعى إلى خبز الشعير والإهلة السنخة». (أحمد، وصححه الألباني)
(الإهلة السنخة: الدهن الجامد المتغير الريح من طول المكث).
- «كان يزور الأنصار، ويسلم على صبيانهم ويمسح رءوسهم». (النسائي، وصححه الألباني)
- «كان لا يدفع عنه الناس ولا يضربوا عنه». (أحمد، وأبو داود، وصححه الألباني)
- «كان يأتي ضعفاء المسلمين ويزورهم، ويعود مرضاهم، ويشهد جنائزهم».
(الحاكم، وصححه الألباني)
- «كان يجلس على الأرض، ويأكل على الأإض، ويعتقل الشاة».
(الطبراني، وصححه الألباني)
- «كان يخيط ثوبه، ويخصف نعله، ويعمل ما يعمل الرجال في بيوتهم».
(أحمد، وصححه الألباني)
- «كان يكره أن يطأ أحد عقبه، ولكن يمين وشمال». (الحاكم، وصححه الألباني)

٢ ـ رحمته ﷺ :

- «كان أرحم الناس بالصبيان والعيال». (صحيح مسلم)
- «كان رحيمًا، ولا يأتيه أحد إلا وعده وأنجز له». (البخاري في «الأدب» وصححه الألباني)
- «كان يتخلف في المسير يُزجي الضعيف ويُردف ويدعو لهم». (أبو داود، وصححه الألباني)
- «كان لا يأنف ولا يستكبر أن يمشي مع الأرملة والمسكين والعبد حتى يقضي له حاجته». (النسائي، وصححه الألباني)
- «كان مما يقول للخادم: ألك حاجة؟». (أحمد، وصححه الألباني)

٣ ـ زهده ﷺ :

- «كان لا يدخر شيئًا لغد». (الترمذي، وصححه الألباني)
- «كان يؤتي بالتمر فيه دود فيفتشه ويخرج السوس منه». (أبو داود، وصححه الألباني)
- «كان يبيت الليالي المتتابعة طاويًا وأهله، ولا يجدون عشاء وكان أكثر خبزه خبز الشعير». (أحمد، والترمذي، وحسنه الألباني)
- «كان لا يجد من الدَّقَل ما يملأ بطنه». (صحيح مسلم)

(الدقل: أردأ التمر).

٣ ـ جوده ﷺ :

- «كان لا يسأل شيئًا إلا إعطاه أو سكت». (الحاكم، وصححه الألباني)
- «كان لا يكاد يُسأل شيئًا إلا فعله». (الطبراني، وصححه الألباني)
- «كان إذا أتاه الفيء قسمه في يومه». (أبو داود، وصححه الألباني)
- «كان لا يمنع شيئًا يسأله». (احمد، وصححه الألباني)



آدابه ﷺ



١ ـ الدعـــاء:

■ «كان يستحب الجوامع من الدعاء، ويدع ما سوى ذلك».

(أبو داود، والحاكم، وصححه الألباني)

■ «كان إذا دعا بدأ بنفسه». (الطبراني، وصححه الألباني)

■ «كان إذا دعا جعل باطن كفه إلى وجهه». (أحمد، والطبراني، وصححه الألباني)

■ كان أكثر دعوة يدعو بها: ﴿رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الآخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ﴾ (البقرة: ٢٠١).. (صحيح البخاري ومسلم)

■ كان أكثر دعائه: «يا مقلب القلوب، ثبت قلبي على دينك»، فقيل له في ذلك؟ فقال: «إنه ليس آدمي إلا وقلبه بين أصبعين من أصابع الله، فمن شاء أقام ومن شاء أزاغ».

(الترمذي، وأحمد، وصححه الألباني)

■ «كان يتعوذ من جهد البلاء، ودرك الشقاء، وسوء القضاء، وشماتة الأعداء».

(صحيح البخاري ومسلم)

■ كان إذا نزل به هم أو غم قال: «يا حي يا قيوم، برحمتك أستغيث».

(الترمذي، وحسنه الألباني)

■ كان إذا راعه شيء قال: «الله الله ربي لا شريك له». (النسائي، وصححه الألباني)

■ كان إذا خاف قوماً قال: «اللهم إنا نجعلك في نحورهم، ونعوذ بك من شرورهم».

(أحمد، وأبو داود، وصححه الألباني)

■ «كان إذا أراد أن يدعو على أحد أو يدعو لأحد؛ قنت بعد الركوع». (صحيح البخاري)

٢ - الذكر والتلاوة:

- «كان يذكر الله تعالى على كل أحيانه». (صحيح مسلم)
- «كان يكثر الذكر ويقلُّ اللغو». (النسائي، والحاكم وصححه)
- «كان لا يقرأ القرآن في أقل من ثلاث». (ابن سعد، وصححه الألباني)
- «يعقد التسبيح بيمينه». (ابن سعد، وصححه الألباني)
- «كان يُقطعُ قراءته آية آية؛ ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾، ثم يقف ﴿الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾، ثم يقف». (الترمذي، والحاكم، وصححه الألباني)
- «كان يمد صوته بالقرآن مداً». (أحمد، والنسائي، وصححه الألباني)
- «كان إذا قرأ من الليل رفع طوراً وخفض طوراً». (أبو داود، وصححه الألباني)
  (طوراً: أي مرة).
- «كان إذا قرأ ﴿سَبِّحِ اسْمَ رَبِّكَ الْأَعْلَى﴾ (الأعلى: ١)، قال: «سبحان ربي الأعلى». (أحمد، وأبو داود، وصححه الألباني)
- «كان إذا مرَّ بآية خوف تعوَّذَ، وإذا مرَّ بآية رحمة سأل، وإذا مرَّ بآية فيها تنزيه الله سبح». (صحيح مسلم)
- «كان يرفع يديه في دعاء الاستسقاء حتى يُرى بياض إبطيه». (صحيح البخاري ومسلم)

٣ - اللبــــاس:

- «كان أحب الثياب إليه الحبرة». (صحيح البخاري ومسلم)
  (الحبرة: برده أو رداء من بلاد اليمن).
- «كان أحب الثياب إليه القميص». (أبو داود، والترمذي، وصححه الألباني)
- «كان إذا لبس قميصاً بدأ بميامنه». (الترمذي، وصححه الألباني)

■ «كان إذا استجد ثوباً سماه باسمه، قميصاً أو عمامة أو رداء ثم يقول: «اللهم لك الحمد، أنت كسوتنيه، أسألك من خيره وخير ما صنع له، وأعوذ بك من شره وشر ما صنع له». (أحمد، وابو داود، والترمذي، وصححه الألباني)

٤ ـ السـواك:

■ «كان إذا دخل بيته بدأ بالسواك». (صحيح مسلم)

■ «كان لا يرقد من ليل فيستيقظ إلا تسوَّك». (أبو داود، وحسنه الألباني)

■ «كان لا يتعارَّ من الليل إلا أجرى السواك على فيه». (الطبراني، وصححه الألباني)

■ «كان إذا قام مَن الليل يشوص فاه بالسواك». (صحيح البخاري ومسلم)
(يشوص فاه: أي يدلك فاه).

■ «كان لا ينام إلا والسواك عند رأسه، فإذا استيقظ بدأ بالسواك».
(أحمد، وحسنه الألباني)

٥ ـ العطـاس:

■ كان إذا عطس حمد الله، فيقال له: يرحمك الله، فيقول: «يهديكم الله ويصلح بالكم».
(أحمد، وصححه الألباني)

■ «كان إذا عطس وضع يده أو ثوبه على فيه، وخفض بها صوته».
(أبو داود، والترمذي، وصححه الألباني)

٦ ـ السـلام:

■ «كان يمر بالصبيان فيسلم عليهم». (صحيح البخاري ومسلم)

■ «كان يمر بالنساء فيسلم عليهن». (أحمد، أبو داود، والترمذي، وصححه الألباني)

ونتابع معاً الرحلة مع نبينا محمد ﷺ من خلال سيرته

سيرة الرسول ﷺ في العهد المكي(*)

١ • متى ولد النبي ﷺ وأين؟

ولد ﷺ يوم الاثنين، في شهر ربيع الأول في مكة .. عن أبي قتادة رضي الله عنه: أن رسول الله ﷺ سئل عن صوم يوم الاثنين، فقال ﷺ: «**ذاك يوم ولدتُ فيه**». **(رواه مسلم)**

٢ • ما هو نسب النبي ﷺ؟

قال ابن القيم: «هو ﷺ خير أهل الأرض نسبًا على الإطلاق، فعائلته تنتهي إلى سيدنا إسماعيل بن سيدنا إبراهيم، فهو محمد بن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قصي بن كلاب بن مرة ...»، ولذلك لم يستطع أبو سفيان أن ينكر علو نسب الرسول ﷺ رغم عدائه له قبل إسلامه فقال: «هو فينا ذو نسب». **(متفق عليه)**

٣ • ما الحكمة من علو نسبه ﷺ؟

حتى لا يكون لأعداء الإسلام سلاح في أيديهم للصد عن سبيل الله. وحتى لا يظن أحد أن رسالته ما هي إلا وسيلة لتغيير وضعه الاجتماعي.

٤ • ما اسم والد النبي ﷺ؟ ومتى مات؟

اسمه عبد الله بن عبد المطلب، مات قبل مولد النبي ﷺ، وقد ذكر الله يتم النبي ﷺ في القرآن فقال سبحانه: ﴿أَلَمْ يَجِدْكَ يَتِيمًا فَآوَى﴾ (الضحى:٦)، مات في المدينة عند أخواله بني عدي بن النجار، وكان في مهمة تجارية فمرض عند العودة ومات فدفن هناك.

(*) الفصل المتعلق بسيرة النبي ﷺ نقلاً من موقع (**صيد الفوائد**) على شبكة الإنترنت، من كتابات الشيخ/ سليمان بن محمد اللهيميد، «كتاب الأنوار في سيرة النبي المختار بصيغة السؤال والجواب»، وقد قمنا بتخريج الأحاديث التي لم يتم تخريجها بالأصل، وكذلك الآيات القرآنية تميمًا للفائدة.

٥• اذكر بعض أسماء الرسول ﷺ؟ وما هو أشهرها؟

عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: **«إن لي أسماء: أنا محمد، وأنا أحمد، وأنا الماحي الذي يمحو الله بي الكفر، وأنا الحاشر الذي يحشر الناس على قدمي، وأنا العاقب الذي لا نبي بعده».** (متفق عليه)

وأشهرها «أحمد، ومحمد»، قال ابن حجر: «وأشهرها محمد، وقد تكرر في القرآن».

٦• كم مرة ذكر النبي ﷺ باسمه محمد؟

ذكر في القرآن أربع مرات:

قال تعالى: ﴿وَمَا مُحَمَّدٌ إِلاَّ رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِهِ الرُّسُلُ﴾ (آل عمران: ١٤٤).

وقال تعالى: ﴿مَا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَا أَحَدٍ مِّن رِّجَالِكُمْ وَلَكِن رَّسُولَ اللَّهِ وَخَاتَمَ النَّبِيِّينَ﴾ (الأحزاب: ٤٠).

وقال تعالى: ﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَآمَنُوا بِمَا نُزِّلَ عَلَىٰ مُحَمَّدٍ﴾ (محمد: ٢).

وقال تعالى: ﴿مُّحَمَّدٌ رَّسُولُ اللَّهِ﴾ (الفتح: ٢٩).

وأما أحمد، فورد مرة واحدة حكاية عن عيسى، قال تعالى: ﴿وَمُبَشِّرًا بِرَسُولٍ يَأْتِي مِنْ بَعْدِي اسْمُهُ أَحْمَدُ﴾ (الصف: ٦).

٧• ما أول أمر الرسول ﷺ؟

عن أبي أمامة رضي الله عنه، قال: قلت: يا نبي الله، ما كان أول بدء أمرك؟ قال ﷺ: **«دعوة أبي إبراهيم، وبشرى عيسى، ورأت أمي نوراً أضاءت منه قصور الشام».**

(رواه أحمد)

«دعوة أبي إبراهيم»: أي قوله تعالى: ﴿رَبَّنَا وَابْعَثْ فِيهِمْ رَسُولاً مِّنْهُمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِكَ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَيُزَكِّيهِمْ إِنَّكَ أَنتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾ (البقرة: ١٢٩).

«بشرى عيسى»: أشار إليه قوله تعالى حاكيًا عن المسيح: ﴿وَمُبَشِّرًا بِرَسُولٍ يَأْتِي مِنْ بَعْدِي اسْمُهُ أَحْمَدُ﴾ (الصف: ٦).

«ورأت أمي نورًا أضاءت منه قصور الشام»: قال ابن رجب: «وخروج هذا النور عند وضعه إشارة إلى ما يجيء به من النور الذي اهتدى به أهل الأرض وزال به ظلمة الشرك منه». كما قال تعالى: ﴿قَدْ جَاءَكُم مِّنَ اللَّهِ نُورٌ وَكِتَابٌ مُّبِينٌ (١٥) يَهْدِي بِهِ اللَّهُ مَنِ اتَّبَعَ رِضْوَانَهُ سُبُلَ السَّلَامِ وَيُخْرِجُهُم مِّنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ بِإِذْنِهِ وَيَهْدِيهِمْ إِلَىٰ صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ﴾ (المائدة: ١٥-١٦).

٨ • *من أعمام النبي ﷺ الذين أدركوا الإسلام؟ ومن أسلم منهم؟*

قال ابن حجر: «من العجائب، أن الذين أدركهم الإسلام من أعمام النبي ﷺ أربعة: لم يسلم منهم اثنان وأسلم اثنان، وكان اسم من لم يسلم ينافي أسماء المسلمين، وهما أبو طالب واسمه عبد مناف، وأبو لهب واسمه عبد العزى، بخلاف من أسلم وهما حمزة والعباس».

فائدة: قال ابن حجر في أبي لهب: «سُمي أبا لهب إما بابنه لهب، وإما بشدة حمرة وجنته».

٩ • *من هن مرضعات النبي ﷺ؟*

ثويبة مولاة أبي لهب، ثم حليمة السعدية.

١٠ • *أين استرضع رسول الله ﷺ؟*

أرضعته حليمة السعدية في بادية قومها بني سعد فأقام معها أربع سنين ثم ردته إلى أمه.

١١ • *ما الحكمة في أن العرب تسترضع الأطفال في البادية؟*

لتقوية أجسادهم وتعويدًا وتربية لهم على الاعتماد على النفس منذ الصغر، وتقويمًا لألسنتهم.

١٢ • ماذا حدث له وهو في بادية بني سعد؟

وقعت له حادثة شق الصدر . . عن أنس رضي الله عنه : «**أن رسول الله ﷺ أتاه جبريل وهو يلعب مع الغلمان، فأخذه فصرعه فشق عن قلبه فاستخرج القلب، فاستخرج منه علقة، فقال: هذا حظ الشيطان منك، ثم غسله في طست من ذهب بماء زمزم، ثم لأمَهُ ثم أعاده في مكانه، وجاء الغلمان يسعون إلى أمه** - أي حليمة - **فقالوا: إن محمداً قد قتل ..**». (رواه مسلم)

١٣ • ما فعلت حليمة السعدية بعد هذه الحادثة؟

خشيت عليه، وأعادته إلى أمه.

١٤ • ما الحكمة من حادثة شق الصدر؟

- فيها بيان إعداد الله تعالى عبده ورسوله محمدًا ﷺ لتلقي الوحي عنه.
- تعهد الله - عَزَّ وجَلَّ - نبيه عن شرور النفس الإنسانية ووساوس الشيطان.

١٥ • ما اسم أم النبي ﷺ ومتى ماتت؟

اسمها آمنة بنت وهب، قال ابن القيم: «لا خلاف أن أمه ماتت بين مكة والمدينة - بالأبواء - بعد انصرافها من المدينة من زيارة أخواله». كان عمر النبي ﷺ عند وفاة أمه ٦ سنوات.

١٦ • ما الحكمة من يتم الرسول ﷺ؟

لقد شاء الله أن ينشأ الرسول ﷺ يتيمًا، وذلك لحكم، لعل من أبرزها:

- أن لا يكون للمبطلين سبيل إلى إدخال الشك في القلوب أو إيهام الناس بأن محمدًا إنما ادعى النبوة بإرشاد وتوجيه من أبيه وجده ليصل إلى جاه الدنيا ومكانة بين الناس.

- ولعل في يتمه أسوة للأيتام في كل زمان ومكان، ليعرفوا أن اليتم ليس نقمة، وأنه لا يجب أن يقعد بصاحبه عن بلوغ أسمى المراتب.

١٧ • *من كفل النبي ﷺ بعد وفاة أمه؟*

كفله جده عبد المطلب.

١٨ • *كم كان عمر النبي ﷺ عند وفاة جده عبد المطلب؟*

قال ابن القيم: «توفي عبد المطلب ورسول الله ﷺ عمره ثمان سنين، ثم كفله عمه أبو طالب».

١٩ • *ماذا حدث لما بلغ النبي ﷺ من العمر ١٢ سنة؟*

خرج به عمه أبو طالب إلى الشام، وفي هذه الخرجة رآه بحيرا الراهب؛ عن أبي موسى الأشعري رضي الله عنه قال: «**خرج أبو طالب إلى الشام ومعه رسول الله ﷺ في أشياخ من قريش، فلما أشرفوا على الراهب - يعني بحيرا - هبطوا فحلوا رحالهم، فخرج إليهم الراهب، وكانوا قبل ذلك يمرون به فلا يخرج ولا يلتفت إليهم .. حتى جاء فأخذ بيد النبي ﷺ فقال: هذا سيد العالمين، بعثه الله رحمة للعالمين، فقال له أشياخ من قريش: وما علمك؟ فقال: إنكم حين أشرفتم من العقبة لم يبق شجر ولا حجر إلا خر ساجداً، ولا يسجدون إلا لنبي .. فقال الراهب: أنشدكم الله! أيكم وليه؟ قالوا: أبو طالب، فلم يزل يناشده حتى رده**». (رواه الترمذي)

٢٠ • *بماذا اشتغل رسول الله ﷺ قبل نبوته؟*

عمل برعي الغنم .. عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «**ما من نبي إلا وقد رعي الغنم؟**»، قالوا: وأنت يا رسول الله؟ قال: «**وأنا، كنت أرعاها على قراريط لأهل مكة**». (رواه البخاري)

٢١ • *ما الحكمة من عمل الأنبياء برعي الغنم؟*

قال ابن حجر: قال العلماء: الحكمة في إلهام الأنبياء من رعي الغنم قبل النبوة أن يحصل لهم التمرن برعيها على ما يكلفونه من القيام بأمر أمتهم، ولأن مخالطتها يحصل لهم الحلم والشفقة.

- أن الله - عَزَّ وجَلَّ - لا يعجزه أن يهيئ لنبيه ﷺ كل وسائل الرفاهية ويغنيه عن الكدح سعيًا وراء القوت، ولكن اقتضت حكمة الله أن تعلمنا أن خير مال الإنسان ما اكتسبه بجهده.

٢٢ • ما هي أول امرأة تزوجها النبي ﷺ؟

خديجة بنت خويلد رضي الله عنها.

٢٣ • كم كان عمر النبي ﷺ حين تزوجها؟

كان عمره ﷺ ٢٥ سنة.

٢٤ • كم كان عمرها حين تزوجها النبي ﷺ؟

كان عمرها ٤٠ سنة.

٢٥ • اذكر بعض فضائل خديجة رضي الله عنها؟

- عرفت عند قومها (الطاهرة العفيفة)، لم يتزوج عليها غيرها حتى ماتت.
- أول امرأة آمنت به.
- وأُمر النبي ﷺ أن يقرأ عليها السلام من ربها.
- جميع أولاده منها ما عدا إبراهيم، فإنه من مارية القبطية (أي المصرية)، ولم يتزوجها النبي ﷺ ولكنها كانت ملك يمين.

٢٦ • اذكر ما تعرفه عن أولاد النبي ﷺ؟

الذكور: القاسم، وعبد الله، وإبراهيم.

الإناث: زينب، ورقية، وأم كلثوم، وفاطمة.

٢٧ • بما شارك رسول الله ﷺ قريشًا؟

شاركهم في بناء الكعبة ووضع الحجر الأسود .. روى الإمام أحمد وأهل السير: «أن قريشًا عندما اختلفت في وضع الحجر الأسود في مكانه، قالوا: اجعلوا

بينكم حكمًا، فقالوا: أول رجل يطلع من الفج، فجاء رسول الله ﷺ فقالوا: أتاكم الأمين، فقالوا: فوضعه في ثوب ثم دعاء بطونهم فرفعوا نواحيه، فوضعه النبي ﷺ في مكانه المطلوب». (كان عمر النبي ﷺ إذ ذاك ٣٥ سنة).

(لولا حكمة الله وهداية رسوله ﷺ إلى هذا الحل لسفكت الدماء).

٢٨ • اذكر بعض الفوائد والحكم من هذا الأمر؟

- إن قبول قريش تحكيم الرسول ﷺ في أمر وضع الحجر الأسود في مكانه من البيت الحرام، ووصفهم له بالأمين؛ دليل على تربيته سبحانه لنبيه على مكارم الأخلاق التي كان من بينها الصدق والأمانة.

- إن الاقتراح الذي توصل إليه الرسول ﷺ لحل هذه الأزمة، كان بتوفيق من الله، ليلفت أنظار الناس إلى ما سيختاره له الله من القيام بأمر أكبر من هذا لتوحيد الناس . . وهو الإسلام.

٢٩ • اذكر بعض العلامات التي كانت قبل النبوة؟

أولاً - تسليم الحجر عليه . . عن جابر بن سمرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: **«إني لأعرف حجرًا بمكة كان يُسلم عليَّ قبل أن أُبعث، إني لأعرفه الآن»**.
(متفق عليه)

ثانيًا - الرؤيا الصالحة . . عن عائشة قالت: **«إن أول ما بدئ به رسول الله ﷺ من الوحي: الرؤيا الصادقة في النوم، فكان لا يرى رؤيا إلا جاءت مثل فلق الصبح»**
(متفق عليه)

ثالثًا - حبب إليه العزلة والتحنث . . لقول عائشة في الحديث السابق: **«ثم حبب إليه الخلاء، فكان يخلو بغار حراء يتحنث - يتعبد - فيه الليالي ذوات العدد»**.
(متفق عليه)

(**الخلاء**: الخلوة. قال النووي: وهو شأن الصالحين - **حراء**: جبل معروف بمكة - **والغار**: نقب في الجبل).

فائدة: في هذا استحباب العزلة لفترات تعين المسلم على التفكير في أحوال المجتمع إذا سادت فيه الجاهلية والفساد، أما الاعتزال الدائم للمجتمع فهو مخالف لسنة النبي ﷺ العملية والقولية، فلم يعرف عن الرسول ﷺ أنه اعتزل المجتمع، وقال ﷺ: «**المؤمن الذي يخالط الناس ويصبر على أذاهم خير من الذي لا يخالطهم ولا يصبر على أذاهم**». (رواه ابن ماجة)

٣٠• متى نزل الوحي على رسول الله ﷺ؟

يوم الاثنين؛ لحديث أبي قتادة رضي الله عنه: أن رسول الله ﷺ سُئل عن صيام يوم الاثنين؟ فقال: «**ذاك يوم وُلِدتُ فيه، ويوم بُعِثْتُ فيه**». (رواه مسلم)

٣١• كيف كانت بداية الوحي؟

عن عائشة رضي الله عنها قالت: «**أول ما بدئ به رسول الله ﷺ من الوحي: الرؤيا الصادقة، فكان لا يرى رؤيا إلا جاءت مثل فلق الصبح، ثم حبب إليه الخلاء، وكان يخلو بغار حراء، فجاءه الملك فقال: اقرأ، قال: ما أنا بقارئ .. ثلاث مرات .. إلى أن قال: اقرأ باسم ربك الذي خلق، خلق الإنسان من علق، اقرأ وربك الأكرم..**». (متفق عليه)

قوله: «**ما أنا بقارئ**»: أي لا أحسن القراءة.

ـ اقتضت حكمة الله تعالى أن يكون الرسول ﷺ أميًا لا يعرف القراءة ولا الكتابة، وفي ذلك إبعاد لشبهة الشك في مصدر القرآن، وفي ذلك يقول المولى ـ عَزَّ وجَلَّ ـ: ﴿وَمَا كُنتَ تَتْلُو مِن قَبْلِهِ مِن كِتَابٍ وَلَا تَخُطُّهُ بِيَمِينِكَ إِذًا لَّارْتَابَ الْمُبْطِلُونَ﴾ (العنكبوت:٤٨).

٣٢• ماذا فعل الرسول ﷺ بعد ذلك؟

ذهب إلى زوجه خديجة ﵂ وأخبرها الخبر.

٣٣• ماذا قالت له خديجة، وعلى ماذا يدل كلامها؟

قالت له: «**كلا، فوالله لا يخزيك الله، إنك لتصل الرحم، وتصدق الحديث، وتحمل الكل، وتعين على نوائب الحق**». (صحيح البخاري)

وكلامها هذا يدل على رجحان عقلها وحسن تصرفها وفضلها وسلامة فطرتها.

٣٤• ماذا نستفيد من كلام خديجة للرسول ﷺ؟

- استحباب تأنيس من نزل به أمر بذكر تيسيره عليه وتهوينه لدينه.
- أن من نزل به أمر استحب له أن يطلع على من يثق بنصحه وصحة رأيه.

٣٥• ماذا فعلت خديجة بعد ذلك؟

ذهبت إلى ورقة بن نوفل .. ففي حديث عائشة السابق: «**ثم انطلقت به خديجة إلى ابن عمها ورقة بن نوفل، وكان امرءًا تنصر في الجاهلية، وكان شيخًا كبيرًا قد عمي، وأخبره ﷺ الخبر**». (صحيح البخاري)

٣٦• ماذا تمنى ورقة؟

تمنى أن يكون حيًّا حين يبعث .. قال: «يا ليتني أكون فيها جذعًا حين يخرجك قومك؟»، قال: «**أو مخرجي هم؟**»، قال: «نعم، لم يأت أحد بمثل ما جئت به إلا عودي، وإن يدركني يومك أنصرك نصرًا مؤزرًا»، ثم لم يلبث ورقة أن توفي. (صحيح البخاري)

قوله: «**يا ليتني**»: الضمير يعود على أيام الدعوة.

قوله: «**جذعًا**»: الجذع هو الصغير من البهائم.

في قوله: «يا ليتني ..» جواز تمني المستحيل إذا كان في فعل الخير؛ لأن ورقة تمني أن يعود شابًا، وهو مستحيل عادة.

قوله: «أو مخرجي هم»: استبعد النبي ﷺ أن يخرجوه بدون سبب يقتضي الإخراج، لما اشتمل عليه من مكارم الأخلاق.

قوله: «لم يأت أحد بمثل ..»: ذكر ورقة العلة في إخراجه: هو مجيئه لهم بالانتقال عن مألوفهم، ولأنه علم من الكتب أنهم لا يجيبونه إلى ذلك.

٣٧● ما أول ما أنزل من القرآن؟

أول ما أنزل من القرآن: قوله تعالى: ﴿اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ ۝١ خَلَقَ الْإِنسَانَ مِنْ عَلَقٍ﴾ (العلق: ١-٢)، لحديث عائشة السابق: «قال: اقرأ، قال: ما أنا بقارئ .. قال: اقرأ باسم ربك الذي خلق ..». فقوله: «ما أنا بقارئ»: أي لا أحسن القراءة.

- هذا صريح في أنه لم يقرأ قبل ذلك شيئًا.
- ولأن الأمر بالقراءة في الترتيب قبل الأمر بالإنذار.

٣٨● ثم ماذا حدث بعد ذلك؟

انقطع الوحي، وقد اختلف كم كانت مدة انقطاعه .. قيل: كانت ستة أشهر، وقيل: كانت أربعين يومًا.

٣٩● ما الحكمة من هذا الانقطاع؟

- ليحصل للرسول ﷺ التشوق إلى العود.
- تأكيد أن الوحي ظاهرة منفصلة عن ذات الرسول ﷺ. ولقد جزع رسول الله ﷺ من هذا الانقطاع.

٤٠● ماذا حدث بعد هذا الانقطاع؟

بعد هذا الانقطاع نزل عليه الوحي مرة أخرى.

عن جابر رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: **«بينما أنا أمشي إذ سمعت صوتًا، فرفعت بصري، فإذا الملك الذي جاءني بحراء جالس على كرسي بين السماء والأرض، فرعبت منه، فرجعت فقلت: زملوني زملوني، فأنزل الله: يا أيها المدثر، قم فأنذر، إلى قوله: والرجز فاهجر».** **(متفق عليه)**

فحمي الوحي وتواتر .. فكان أول ما نزل بعد فتور الوحي: ﴿يَا أَيُّهَا الْمُدَّثِّرُ...﴾ (المدثر: ١).

فائدة: صفة الوحي إلى نبينا ﷺ توافق صفة الوحي إلى من تقدمه من النبيين؛ كما قال تعالى: ﴿إِنَّا أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ كَمَا أَوْحَيْنَا إِلَىٰ نُوحٍ وَالنَّبِيِّينَ مِن بَعْدِهِ﴾ (النساء: ١٦٣).

٤١ • *اذكر مراتب الوحي كما ذكرها ابن القيم؟*

* قال ابن القيم:

١ - الرؤيا الصادقة: كما في حديث عائشة السابق: **«أول ما بدئ به رسول الله ﷺ: الرؤيا الصداقة».** **(صحيح البخاري)**

٢ - ما يلقيه الملك في روعه وقلبه من غير أن يراه: عن ابن مسعود قال: قال رسول الله ﷺ: **«إن روح القدس نفث في رُوعي أن لن تموت نفس حتى تستكمل رزقها، فاتقوا الله وأجملوا في الطلب».** **(رواه ابن ماجة)**

قوله: **«رُوعي»**: أي قلبي.

٣ - أنه كان يتمثل له الملك رجلاً: كما في حديث عمر رضي الله عنه، أن رسول الله ﷺ قال له: **«أتدري من السائل؟»**، قلت: الله ورسوله أعلم، قال: **«فإنه جبريل أتاكم يعلمكم دينكم».** **(رواه مسلم)**

٤ - أنه كان يأتيه في مثل صلصلة الجرس، وهو أشده عليه: عن عائشة أن الحارث بن هشام سأل رسول الله ﷺ: كيف يأتيك الوحي؟ فقال: **«أحيانًا**

يأتيني مثل صلصلة الجرس، وهو أشده عليَّ، فيفصم عني وقد وعيت عنه ما قال ..».
(رواه البخاري)

«**صلصلة الجرس**»: الصلصلة في الأصل صوت وقوع الحديد بعضه على بعض، ثم أطلق على كل صوت له طنين.

«**وهو أشده عليَّ**»: قال الحافظ: يفهم منه أن الوحي كله شديد، لكن هذه الصفة أشدها.

«**فيفصم عني**»: أي يقلع عني ويتجلى ما يغشاني.

٥ ـ كلام الله له منه إليه بلا واسطة ملك: كما تم ذلك في الإسراء والمعراج؛ حيث فرض عليه وعلى أمته الصلوات الخمس، وتردد عليه في ذلك عدة مرات يسأله التخفيف، وكان ذلك بإرشاد موسى عليه السلام.

٤٢ • *اذكر مراحل الدعوة خلال حياة الرسول ﷺ؟*

المرحلة الأولى ـ الدعوة سرًا: واستمرت ثلاث سنين.

المرحلة الثانية ـ الدعوة جهرًا: واستمرت بقية حياته ﷺ.

٤٣ • *اذكر أول من أسلم؟*

من النساء: خديجة بنت خويلد رضي الله عنها.

من الرجال: أبو بكر الصديق رضي الله عنه: حيث قال ﷺ لعمر رضي الله عنه: «**إن الله بعثني إليكم، فقلتم كذبت، وقال أبو بكر: صدق ..**». **(رواه البخاري)**

وما يدل على قِدم إسلام أبي بكر رضي الله عنه: قول عمار: «لقد رأيت رسول الله ﷺ وما معه إلا خمسة أعبد وامرأتان وأبو بكر» **(رواه البخاري)**

وقد اتفق الجمهور على أن أبا بكر أول من أسلم من الرجال.

ومن الصبيان: علي بن أبي طالب رضي الله عنه: «أسلم وعمره عشر سنين، كما رجح ذلك الحافظ ابن حجر.

ومن الموالي: زيد بن حارثة رضي الله عنه: ففي قول عمار السابق: «.. إلا خمسة أعبد ..». قال الحافظ ابن حجر: «الأعبد هم: بلال، وزيد بن حارثة، وعامر ابن فهيرة ..».

٤٤ • *هل ورقة بن نوفل من السابقين؟*

نعم، فقد صدَّق بنبوة محمد ﷺ حيث قال: «يا ليتني فيها - أي أيام الدعوة - جذعًا حين يخرجك قومك .. وإن يدركني يومك أنصرك نصرًا مؤزرًا».

قال ﷺ: «**لا تسبوا ورقة، فإني رأيت له جنة أو جنتين**». **(رواه البزار)**

وقال ﷺ أيضًا: «**قد رأيته فرأيت عليه ثياب بيض**». **(رواه أحمد)**

٤٥ • *اذكر بعض من أسلم على يد أبي بكر رضي الله عنه؟*

عثمان بن عفان، والزبير بن العوام، وعبد الرحمن بن عوف، وسعد بن أبي وقاص، وطلحة بن عبيد الله رضي الله عنهم.

- في هذا فضل أبي بكر، وأنه أول داعية بعد الرسول ﷺ.
- بيان فضل الدعوة إل الله، وفضل من يهدي الله على يديه فردًا أو أفرادًا.

٤٦ • *اذكر بعض السابقين إلى الإسلام؟*

سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه، فقد جاء في رواية صحيحة أنه بقي أسبوعًا: ثالث مسلم. والزبير بن العوام، وعبد الله بن مسعود، وعمار بن ياسر، وبلال ابن رباح رضي الله عنهم. فقد قال عمار: رأيت رسول الله ﷺ وما معه إلا خمسة أعبد وامرأتان وأبو بكر». **(رواه البخاري)**

وقال ابن مسعود رضي الله عنه: **«أول من أظهر إسلامه سبعة: رسول الله ﷺ، وأبو بكر، وعمار، وأمه سمية، وصهيب، وبلال، والمقداد».** (رواه أحمد)

عمرو بن عنبسة رضي الله عنه، فقد قال: «فلقد رأيتني إذ ذاك ربع الإسلام».

ففي فترة وجيزة وصل عدد الذين سبقوا إلى الإسلام من بطون قريش أكثر من أربعين نفرًا.

٤٧ • *ما الحكمة في أن الرسول ﷺ بدأ دعوته سريًا؟*

ـ الدعوة السرية فرصة للتربية والتكوين، ومرحلة لإعداد المؤمنين حتى يشتد عودهم، وتقوى على تحمل البلاء نفوسهم؛ لأن الرسول ﷺ جاءهم بدين لم يعرفوه، وبأمر لم يألفوه، فلو أنه واجههم به لأول وهلة لحالوا بينه وبين الاتصال بالناس، ولم يمكنوه من تبليغ دعوته، وحينئذ لم يتوفر لديه فرصة الالتقاء بمن آمنوا به ليعلمهم ويفقههم في الدين، ويربيهم التربية التي تؤهلهم للنهوض بالعبء الضخم الذي ينتظرهم.

ـ تعليم للدعاة وإرشاد لهم في كل زمان ومكان إلى مشروعية الأخذ بالحيطة والأسباب الظاهرة.

٤٨ • *من أكثر الناس استجابة لدعوة الرسول ﷺ؟*

أكثر الذين استجابوا لدعوة الرسول ﷺ من الضعفاء والموالي، وهم أقرب الناس إجابة لدعوة الرسل؛ لأنهم لا يصعب عليهم أن يكونوا تبعًا لغيرهم، أما الكبراء وأهل الجاه والسلطان، فيمنعهم الكبر وحب الجاه والرفعة عن الانقياد غالبًا.

ـ كما قال تعالى في قوم نوح عليه السلام: ﴿وَمَا نَرَاكَ اتَّبَعَكَ إِلاَّ الَّذِينَ هُمْ أَرَاذِلُنَا بَادِيَ الرَّأْيِ﴾ (هود: ٢٧).

٤٩ • كيف بدأت الدعوة الجهرية؟

بدأت بنزول قول الله تعالى: ﴿وَأَنذِرْ عَشِيرَتَكَ الأَقْرَبِينَ﴾ (الشعراء: ٢١٤).

عن علي رضي الله عنه قال: لما نزلت هذه الآية: ﴿وَأَنذِرْ عَشِيرَتَكَ الأَقْرَبِينَ﴾، قال: جمع النبي ﷺ أهل بيته، فاجتمع ثلاثون، فأكلوا وشربوا فقال لهم: «من يضمن عني ديني ومواعيدي ويكون معي بالجنة...». (رواه أحمد)

ثم دعاهم ثانية.. فقال أبو طالب: فوالله لا أزال أحوطك وأمنعك غير أن نفسي لا تطاوعني على فراق دين عبد المطلب.

٥٠ • ما الحكمة في البداية أولاً بالأقربين؟

قال ابن حجر: «والسر في الأمر بإنذار الأقربين أولاً أن الحجة إذا قامت عليهم تعدت إلى غيرهم، وإلا فكانا علة للأبعدين في الامتناع، وأن لا يأخذه ما يأخذ القريب للقريب من العطف والرأفة فيحابيهم في الدعوة والتخويف، فذلك نص له على إنذارهم».

٥١ • ماذا فعل الرسول ﷺ بعد ذلك؟

بعدما تأكد النبي ﷺ من تعهد أبي طالب بحمايته، قام على الصفا وصدع بالدعوة.. عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: «لما نزلت: ﴿وَأَنذِرْ عَشِيرَتَكَ الأَقْرَبِينَ﴾، خرج رسول الله ﷺ حتى صعد الصفا فهتف: «يا صباحاه»، فقالوا: من هذا؟، فاجتمعوا إليه، فقال: «أرأيتكم إن أخبرتكم أن خيلاً تخرج من سفح هذا الجبل، أكنتم مصدقي؟»، قالوا: ما جربنا عليك كذبًا، قال: «فإني نذير لكم بين يدي عذاب عظيم»، قال أبو لهب: تبًا لك، ما جمعتنا إلا لهذا، ثم قام؛ فنزلت: ﴿تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ وَتَبَّ﴾ (المسد: ١)». (متفق عليه)

قوله: «أرأيتكم إن أخبرتكم ...»: أراد بهذا تقريرهم بأنهم يعلمون صدقه إذا أخبر عن الأمر الغائب.

٥٢ • هل عاقب الله ـ عَزَّ وجَلَّ ـ أبو لهب؟

نعم، فإن الله لم يترك أبو لهب، بل سجله له في سورة تتلى إلى يوم القيامة، فكانت لعنة عليه في الدنيا حتى يلقى جزاءه في الآخرة، فقال تعالى: ﴿تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ وَتَبَّ (١) مَا أَغْنَىٰ عَنْهُ مَالُهُ وَمَا كَسَبَ (٢) سَيَصْلَىٰ نَارًا ذَاتَ لَهَبٍ (٣) وَامْرَأَتُهُ حَمَّالَةَ الْحَطَبِ (٤) فِي جِيدِهَا حَبْلٌ مِّن مَّسَدٍ﴾ (المسد).

﴿تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ﴾ أي هلكت يدا ذلك الشقي. ﴿وَتَبَّ﴾ وخاب وخسر. ﴿وَامْرَأَتُهُ﴾ أم جميل أروى بنت حرب، وكانت عونًا لزوجها على كفره وحجوده، ولهذا تكون يوم القيامة عونًا عليه في عذابه في نار جهنم. ﴿حَمَّالَةَ الْحَطَبِ﴾ تضع الشوك في طريق رسول الله ﷺ، وقيل: كانت تمشي بالنميمة.

٥٣ • اذكر بعض من أسلم خلال الدعوة الجهرية؟

ضماد من أزد رضي الله عنه (ضماد الأزدي رضي الله عنه). عن ابن عباس رضي الله عنه: أن ضمادًا قدم مكة، وكان يرقي من الريح، فسمع سفهاء أهل مكة يقولون: إن محمدًا مجنون، فقال: لو أني رأيت هذا الرجل لعل الله أن يشفيه على يديَّ، قال: فلقيه، فقال: يا محمد، إني أرقي من هذه الريح، وإن الله يشفي على يدي من شاء، فهل لك؟ فقال رسول الله ﷺ: «**إن الحمد لله، نحمده ونستعينه، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك، وأن محمدًا عبده ورسوله**»، فقال: لقد سمعت قول الكهنة وقول السحرة وقول الشعراء، فما سمعت مثل كلماتك هؤلاء، فقال: «**هاتك أبايعك على الإسلام**»، قال: فبايعه، فقال رسول الله ﷺ: «**وعلى قومك**»، قال: وعلى قومي».

(رواه مسلم)

٥٤• اذكر بعض أساليب المشركين في محاربة الدعوة؟

١ ـ التهديد بمنازلة الرسول وعمه أبي طالب: ففي الحديث: جاءت قريش إلى أبي طالب، فقالوا: أرأيت أحمد؟ يؤذينا في نادينا وفي مسجدنا، فإنهه عن أذانا، فقال: يا عقيل، ائتني بمحمد، فذهبت فأتيته به، فقال: يا ابن أخي، إن بني عمك زعموا أنك تؤذيهم في ناديهم وفي مسجدهم، فانته عن ذلك، قال: فلحظ رسول الله ﷺ ببصره، (وفي رواية: فحلق رسول الله ﷺ ببصره) إلى السماء فقال: «**ما أنا بأقدر على أن أدع لكم ذلك، على أن تشعلوا لي منها شعلة**» ـ يعني الشمس ـ، فقال أبو طالب: ما كذب ابن أخي، فارجعوا».

(أخرجه البخاري في «التاريخ الكبير»)

٢ ـ الاتهامات الباطلة لصد الناس عنه ﷺ:

(أ) اتهموه بالجنون: قال تعالى: ﴿وَيَقُولُونَ إِنَّهُ لَمَجْنُونٌ﴾ (القلم: ٥١)، وقال تعالى: ﴿وَقَالُوا يَا أَيُّهَا الَّذِي نُزِّلَ عَلَيْهِ الذِّكْرُ إِنَّكَ لَمَجْنُونٌ﴾ (الحجر: ٦)، وقد أجابهم الله في آية القلم: ﴿مَا أَنتَ بِنِعْمَةِ رَبِّكَ بِمَجْنُونٍ﴾ (القلم: ٢).

(ب) اتهموه بالسحر: قال تعالى: ﴿إِذْ يَقُولُ الظَّالِمُونَ إِن تَتَّبِعُونَ إِلاَّ رَجُلاً مَّسْحُوراً﴾ (الإسراء: ٤٧)، وقال عنهم: ﴿هَذَا سَاحِرٌ كَذَّابٌ﴾ (ص: ٤).

(جـ) اتهموه بالكذب: كما قال تعالى: ﴿وَقَالَ الْكَافِرُونَ هَذَا سَاحِرٌ كَذَّابٌ﴾ (ص: ٤)، وقال تعالى: ﴿وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا إِنْ هَذَا إِلاَّ إِفْكٌ افْتَرَاهُ وَأَعَانَهُ عَلَيْهِ قَوْمٌ آخَرُونَ﴾ (الفرقان: ٤).

(د) اتهموه بالإتيان بالأساطير: قال تعالى: ﴿وَقَالُوا أَسَاطِيرُ الأَوَّلِينَ اكْتَتَبَهَا فَهِيَ تُمْلَىٰ عَلَيْهِ بُكْرَةً وَأَصِيلاً﴾ (الفرقان: ٥).

وقالوا: إن القرآن ليس من عند الله، وإنما من عند البشر: كما قال تعالى: ﴿وَلَقَدْ نَعْلَمُ أَنَّهُمْ يَقُولُونَ إِنَّمَا يُعَلِّمُهُ بَشَرٌ لِّسَانُ الَّذِي يُلْحِدُونَ إِلَيْهِ أَعْجَمِيٌّ وَهَذَا لِسَانٌ عَرَبِيٌّ مُّبِينٌ﴾ (النحل: ١٠٣).

٣ - السخرية والاستهزاء والضحك: يقول تعالى عن سخريتهم من الذين آمنوا: ﴿وَكَذَلِكَ فَتَنَّا بَعْضَهُم بِبَعْضٍ لِيَقُولُوا أَهَؤُلاءِ مَنَّ اللَّهُ عَلَيْهِم مِّنْ بَيْنِنَا أَلَيْسَ اللَّهُ بِأَعْلَمَ بِالشَّاكِرِينَ﴾ (الأنعام: ٥٣).

جاء في البخاري: أن امرأة قالت للرسول ﷺ ساخرة مستهزئة: إني لأرجو أن يكون شيطانك قد تركك، لم أره قربك منذ ليلتين أو ثلاثًا، فأنزل الله: ﴿وَالضُّحَىٰ ۝ وَاللَّيْلِ إِذَا سَجَىٰ ۝ مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَىٰ﴾ (الضحى: ١-٣).

﴿مَا وَدَّعَكَ﴾: ما تركك. ﴿وَمَا قَلَىٰ﴾: ما أبغضك.

وروى البخاري: أن أبا جهل قال مستهزئًا: اللهم إن كان هذا هو الحق من عندك، فأمطر علينا حجارة من السماء أو ائتنا بعذاب أليم: ﴿وَإِذْ قَالُوا اللَّهُمَّ إِن كَانَ هَذَا هُوَ الْحَقَّ مِنْ عِندِكَ فَأَمْطِرْ عَلَيْنَا حِجَارَةً مِّنَ السَّمَاءِ أَوِ ائْتِنَا بِعَذَابٍ أَلِيمٍ ۝ وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنتَ فِيهِمْ وَمَا كَانَ اللَّهُ مُعَذِّبَهُمْ وَهُمْ يَسْتَغْفِرُونَ﴾ (الأنفال: ٣٢-٣٣).

وجاء في مسند الإمام أحمد: أن أشراف قريش اجتمعوا يومًا في الحجر يتذاكرون أمر رسول الله ﷺ وما جاء به، وبينما هم في ذلك إذا طلع عليهم رسول الله ﷺ ليطوف بالبيت، فلما مر بهم غمزوه ببعض القول ثلاث مرات، فقال لهم: «يا معشر قريش، أما والذي نفسي بيده لقد جئتكم بالذبح ...».

وكان إذا جلس وحوله المستضعفون من أصحابه؛ استهزآوا بهم، وقالوا: «أهؤلاء جلساؤه مَنَّ الله عليهم من بيننا». قال تعالى: ﴿أَلَيْسَ اللَّهُ بِأَعْلَمَ بِالشَّاكِرِينَ﴾ (الأنعام: ٥٣).

وكانوا كما قص الله علينا: ﴿إِنَّ الَّذِينَ أَجْرَمُوا كَانُوا مِنَ الَّذِينَ آمَنُوا يَضْحَكُونَ ۝ وَإِذَا مَرُّوا بِهِمْ يَتَغَامَزُونَ ۝ وَإِذَا انقَلَبُوا إِلَىٰ أَهْلِهِمُ انقَلَبُوا فَكِهِينَ ۝ وَإِذَا رَأَوْهُمْ قَالُوا إِنَّ هَؤُلاءِ لَضَالُّونَ ۝ وَمَا أُرْسِلُوا عَلَيْهِمْ حَافِظِينَ ۝ فَالْيَوْمَ الَّذِينَ آمَنُوا مِنَ الْكُفَّارِ يَضْحَكُونَ﴾ (المطففين: ٢٩-٣٤).

٤ ـ تشويه تعاليمه وإثارة الشبهات وبث الدعايات الكاذبة: قالوا عن القرآن: ﴿أَسَاطِيرُ الأَوَّلِينَ اكْتَتَبَهَا فَهِيَ تُمْلَىٰ عَلَيْهِ بُكْرَةً وَأَصِيلاً﴾ (الفرقان: ٥)، وقالوا: ﴿إِنْ هَذَا إِلاَّ إِفْكٌ افْتَرَاهُ وَأَعَانَهُ عَلَيْهِ قَوْمٌ آخَرُونَ﴾ (الفرقان: ٤)، وكانوا يقولون أيضًا: ﴿إِنَّمَا يُعَلِّمُهُ بَشَرٌ﴾ (النحل: ١٠٣).

٥٥ • هل الاستهزاء سنة ماضية في أنبياء الله ورسله؟

نعم، ولذلك قال الله لنبيه مسليًا: ﴿وَلَقَدِ اسْتُهْزِئَ بِرُسُلٍ مِّن قَبْلِكَ فَحَاقَ بِالَّذِينَ سَخِرُوا مِنْهُم مَّا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِءُونَ﴾ (الأنعام: ١٠)، فقد ذكر الله تعالى في هذه الآية أن الكفار استهزءوا برسل قبل نبينا ﷺ وأنهم حاق بهم العذاب بسبب ذلك.

٥٦ • اذكر بعض أنواع الاستهزاء الذي وقع لأنبياء الله قبل نبينا؟

قال قوم هود عليه السلام له: ﴿إِن نَّقُولُ إِلاَّ اعْتَرَاكَ بَعْضُ آلِهَتِنَا﴾ (هود: ٥٤).

وقال قوم صالح عليه السلام له: ﴿يَا صَالِحُ ائْتِنَا بِمَا تَعِدُنَا إِن كُنتَ مِنَ الْمُرْسَلِينَ﴾ (الأعراف: ٧٧).

وقال قوم لوط عليه السلام فيما حكى الله عنهم: ﴿قَالُوا لَئِن لَّمْ تَنتَهِ يَا لُوطُ لَتَكُونَنَّ مِنَ الْمُخْرَجِينَ﴾ (الشعراء: ١٦٧)، وقال عنهم: ﴿فَمَا كَانَ جَوَابَ قَوْمِهِ إِلاَّ أَن قَالُوا أَخْرِجُوا آلَ لُوطٍ مِّن قَرْيَتِكُمْ﴾ (النمل: ٥٦).

وقال قوم شعيب عليه السلام: ﴿قَالُوا يَا شُعَيْبُ مَا نَفْقَهُ كَثِيراً مِّمَّا تَقُولُ وَإِنَّا لَنَرَاكَ فِينَا ضَعِيفاً وَلَوْلا رَهْطُكَ لَرَجَمْنَاكَ وَمَا أَنتَ عَلَيْنَا بِعَزِيزٍ﴾ (هود: ٩١).

٥٧ • ماذا فعلت قريش عندما لم تثمر الأساليب الماضية في صد الرسول ﷺ وأصحابه عن دينهم؟

لجأت قريش إلى أسلوب الاعتداء الجسدي.

٥٨ • اذكر بعض الاعتداءات الجسدية على النبي ﷺ؟

١ ـ عن عروة بن الزبير رضي الله عنه قال: سألت عبد الله بن عمرو عن أشد ما صنع المشركون برسول الله ﷺ؟ قال: «رأيت عقبة بن أبي معيط جاء إلى النبي ﷺ وهو يصلي، فوضع رداءه في عنقه فخنقه خنقًا شديدًا فجاء أبو بكر حتى دفعه عنه وقال: «**أتقتلون رجلاً أن يقول ربي الله وقد جاءكم بالبينات من ربكم**»». (رواه البخاري)

٢ ـ وعن ابن مسعود رضي الله عنه قال: «**بينما رسول الله ﷺ يصلي عند البيت، وأبو جهل وأصحاب له جلوس، وقد نحرت جزور بالأمس، فقال أبو جهل: أيكم يقوم إلى سلا جزور بني فلان فيأخذه فيضعه في كتفي محمد إذا سجد، فانبعث أشقى القوم، فلما سجد النبي ﷺ وضعه بين كتفيه، قال: فاستضحكوا وجعل بعضهم يميل على بعض، فأقبلت فاطمة فطرحته عنه، فلما قضى النبي ﷺ صلاته، رفع صوته ثم دعا عليهم .. فوالذي بعث محمداً بالحق، لقد رأيت الذي سمى صرعى يوم بدر**».
(رواه البخاري)

والذي رمى الفرث عليه هو عقبة بن أبي معيط.

«**السلا**»: هي الجلدة التي يكون فيها الولد، يقال لها ذلك من البهائم.

ـ وعن أنس قال: «لقد ضربوا رسول الله ﷺ مرة حتى غشي عليه، فقام أبو بكر فجعل ينادي: «**ويلكم، أتقتلون رجلاً أن يقول ربي الله؟**»، فتركوه وأقبلوا على أبي بكر». (رواه أبو يعلى، قال ابن حجر: بإسناد صحيح)

ـ وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال أبو جهل: يعفر محمد وجهه بين أظهركم؟ فقيل: نعم، فقال: واللات والعزى لئن رأيته لأطأن على رقبته

ولأعفرن وجهه، فأتى رسول الله وهويصلي ـ يزعم ليطأ رقبته ـ، فما فجأهم إلاوهو ينكص على عقبيه ويتقي بيديه، فقالوا: ما لك يا أبا الحكم؟ قال: إن بيني وبينه لخندقًا من نار وهولاً وأجنحة، فقال رسول الله ﷺ: «**لو دنا مني لاختطفته الملائكة عضواً عضواً**». (رواه مسلم)

قال النووي: «ولهذا الحديث أمثلة كثيرة في عصمته ﷺ من أبي جهل وغيره ممن أراد به ضرراً».

ـ حاولت أم جميل ـ زوجة أبي لهب ـ أن تعتدي عليه بحجر فحماه الله منها. (رواه البيهقي)

٥٩ • *اذكر بعض أنواع العذاب الذي لاقاه المسلمون؟*

عن ابن مسعود رضي الله عنه قال: «**أول من أظهر إسلامه سبعة: رسول الله ﷺ، وأبو بكر، وعمار وأمه سمية، وصهيب، وبلال، والمقداد، فأما رسول الله ﷺ فمنعه الله بعمه أبي طالب، وأما أبو بكر فمنعه الله بقومه، وأما سائرهم فأخذهم المشركون فألبسوهم أدرع الحديد وصهروهم في الشمس، فما منهم إنسان إلا وقد واتاهم على ما أرادوا إلا بلال، فإنه هانت عليه نفسه في الله، وهان على قومه، فأعطوه الولدان وأخذوا يطوفون به شعاب مكة وهو يقول: أحد أحد**». (رواه أحمد)

ثم اشترى أبو بكر بلالاً فأعتقه.

ومرَّ رسول الله ﷺ بآل ياسر وهم يعذبون، فقال: «**أبشروا آل ياسر، فإن موعدكم الجنة**». (رواه الحاكم)

وكان أول من استشهد في سبيل الله من هذه الأسرة خاصة وفي الإسلام عامة: أم عمار، سمية بنت خياط . . فقد طعنها أبو جهل بحربة في قُبلها فماتت من جراء هذا الاعتداء العظيم، ومات ياسر من شدة العذاب.

وتفننوا في أيذاء عمار، حتى أجبر على أن يتلفظ بكلمة الكفر بلسانه، وقد ذكر جمهور المفسرين أن من أسباب نزول الآية الكريمة: ﴿مَن كَفَرَ بِاللَّهِ مِنْ بَعْدِ إِيمَانِهِ إِلاَّ مَنْ أُكْرِهَ وَقَلْبُهُ مُطْمَئِنٌّ بِالإِيمَانِ﴾ (النحل:١٠٦)، هو موقف عمار بن ياسر رضي الله عنه.

وممن نال الأذى والتعذيب: خباب بن الأرت رضي الله عنه، وممن ورد في ذلك: «أنهم كانوا يأخذون بشعر رأسه فيجذبونه جذبًا، ويلوون عنقه بعنف، وأضجعوه مرات عديدة على صخور ملتهبة ثم وضعوه عليها فما أطفأها إلا ودك ظهره».

وعن أبي ليلى الكندي قال: «جاء خباب رضي الله عنه إلى عمر رضي الله عنه فقال: ادن، فما أحد أحق بهذا المجلس منك إلا عمار، فجعل خباب يريه آثارًا بظهره مما عذبه المشركون». **(رواه ابن ماجة)**

ومن شدة الأذى، سأل رسول الله ﷺ أن يدعو الله ليخفف من العذاب: قال: أتيت النبي ﷺ وهو متوسد بردة وهو في ظل الكعبة، وقد لقينا من المشركين شدة، فقلت: يا رسول الله: ألا تدعو لنا؟ فقعد - وهو محمر وجهه -، فقال: **«لقد كان من قبلكم ليمشط بمشاط الحديد ما دون عظمه من لحم أو عصب، ما يصرفه ذلك عن دينه، ويوضع المنشار على مفرق رأسه فيشق باثنين ما يصرفه ذلك عن دينه، ولَيُتِمَّنَّ الله هذا الأمر حتى يسير الراكب من صنعاء إلى حضر موت ما يخاف إلا الله».** **(رواه البخاري)**

وعن سعيد بن زيد رضي الله عنه قال: «والله لقد رأيتني وإن عمر لموثقي على الإسلام قبل أن يسلم عمر». **(رواه البخاري)**

«لموثقي» أي أن عمر ربطه بسبب إسلامه إهانة له وإلزامًا بالرجوع عن الإسلام.

- واعتدوا على عمر بن الخطاب رضي الله عنه عندما أسلم وحاولوا قتله، لولا أن أنقذه الله بالعاص بن وائل.

٦٠• ما الحكمة من هذه الابتلاءات؟

ـ ما حدث من تعـذيب للمسلمين هو تقرير وتأكيـد لقوله تعالى: ﴿أَحَسِبَ النَّاسُ أَن يُتْرَكُوا أَن يَقُولُوا آمَنَّا وَهُمْ لا يُفْتَنُونَ﴾ (العنكبوت: ٢)، ولقوله تعالى: ﴿أَمْ حَسِبْتُمْ أَن تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ وَلَمَّا يَأْتِكُم مَّثَلُ الَّذِينَ خَلَوْا مِن قَبْلِكُم مَّسَّتْهُمُ الْبَأْسَاءُ وَالضَّرَّاءُ وَزُلْزِلُوا حَتَّىٰ يَقُولَ الرَّسُولُ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ مَتَىٰ نَصْرُ اللَّهِ أَلا إِنَّ نَصْرَ اللَّهِ قَرِيبٌ﴾ (البقرة: ٢١٤)، ولقوله تعالى: ﴿لَتُبْلَوُنَّ فِي أَمْوَالِكُمْ وَأَنفُسِكُمْ وَلَتَسْمَعُنَّ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِن قَبْلِكُمْ وَمِنَ الَّذِينَ أَشْرَكُوا أَذًى كَثِيرًا وَإِن تَصْبِرُوا وَتَتَّقُوا فَإِنَّ ذَٰلِكَ مِنْ عَزْمِ الأُمُورِ﴾ (آل عمران: ١٨٦).

ـ في الابتـلاء تمحيص للمـؤمنين ومحق للكافـرين: ﴿لِيَهْلِكَ مَنْ هَلَكَ عَنْ بَيِّنَةٍ وَيَحْيَىٰ مَنْ حَيَّ عَنْ بَيِّنَةٍ وَإِنَّ اللَّهَ لَسَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾ (الأنفال: ٤٢)، فلابد من امـتحـان النفوس ليظهر بالامتحان الطيب من الخبيث.

ـ أن الأنبياء أشد الناس بلاء، وهذا من المتقرر شرعًا وعقلاً، أنه كلما تشبث المسلم بدينه وشرع ربه انهالت عليه البلايا والمحن من كل حدب وصوب، ولهذا جـاء في حديث سـعد بن أبي وقـاص ﷺ: أن رسول الله ﷺ سـئل: أي الناس أشد بلاءً؟ قال: «**الأنبياء، ثم الأمثل فالأمثل، يُبتلى الرجل على حسب دينه، فإن كان في دينه صلابة اشتد بلاؤه، وإن كان في دينه رقة؛ ابتُلِيَ على قدر دينه، فما يبرح البلاء بالعبد حتى يتركه يمشي على الأرض وما عليه خطيئة**». (رواه الترمذي)

ولذلك: كان أشد الناس بلاءً في هذه الأمة هو الحبيب ﷺ كما سبق.

ـ سنة الله في التكذيب بالرسل من قبَل أقوامهـم، كما قال تعالى: ﴿وَكَذَلِكَ جَعَلْنَا لِكُلِّ نَبِيٍّ عَدُوًّا شَيَاطِينَ الإِنسِ وَالْجِنِّ﴾ (الأنعام: ١١٢)، وقال تعـالى: ﴿كَذَلِكَ مَا أَتَى الَّذِينَ مِن قَبْلِهِم مِّن رَّسُولٍ إِلاَّ قَالُوا سَاحِرٌ أَوْ مَجْنُونٌ﴾ (الذاريات: ٥٢)، وقال تعالى: ﴿مَا يُقَالُ لَكَ إِلاَّ مَا قَدْ قِيلَ لِلرُّسُلِ مِن قَبْلِكَ﴾ (فصلت: ٤٣).

قال ابـن القيم: فـالناس إذا أُرسل إليهم الرسل بين أمـرين: إما أن يـقول أحدهم آمنا، وإما أن لا يقـول آمنا، بل يستمر على عمل السيـئات، فمن قال آمنا امتحنه الرب - عَـزَّ وجَلَّ - وابتلاه وألبسه الابتلاء والاختبـار ليبين الصادق من الكاذب.

٦١ • أين كان يجتمع ﷺ بأصحابه في بداية الدعوة؟

في دار الأرقم بن الأرقم رضي الله عنه.

٦٢ • لماذا اختار الرسول ﷺ دار ابن الأرقم بن أبي الأرقم بالذات؟

قال المباركفوري: «**لأن الأرقم لم يكن معروفًا بإسلامه** .. ولأنه من بني مخزوم التي تحمل لواء التنافس والحرب ضد بني هاشم، إذ يـستبعد أن يختفي الرسـول ﷺ في قلب العدو .. ولأنه كـان فتـى صغـيرًا عندمـا أسلم في حـدود الست عشـرة سنة، إذ أنه فـي هذه الحالة تنصـرف الأذهان إلى منازل كبار الصحابة».

٦٣ • متى كانت الهجرة الأولى إلى الحبشة؟

في السنة الخامـسـة من البعثة.

٦٤ • ما سبب هذه الهجرة؟

الفرار بالدين من بلاد الفتنة إلى بلاد الأمان.

قالت أم سـلمة: «**لما ضاقت علينا مكة، وأوذي أصحاب رسول الله ﷺ وفتنوا ورأوا ما يصيبهم من البلاء والفتنة في دينهم، وإن رسول الله ﷺ لا يستطيع دفع ذلك عنهم، وكان رسول الله ﷺ في منعة من قومه وعمه قال لهم: إن بأرض الحبشة ملكًا عظيمًا لا يظلم أحد عنده، فالحقوا ببلاده حتى يجعل الله لكم فرجًا ومخرجًا مما أنتم فيه**». (رواه أحمد)

٦٥ • كم عدد أهل هذه الهجرة؟

كانوا أحد عشر رجلاً وأربع نسوة.

٦٦ • اذكر بعض أهل هذه الهجرة؟

منهم عثمان بن عفان رضي الله عنه وزوجته رقية بنت رسول الله ﷺ ، وأبو سلمة وزوجته أم سلمة، وعثمان بن مظعون، ومصعب بن عمير رضي الله عنهم .

٦٧ • كم مكثوا في الحبشة؟

لم يمكثوا طويلاً، أقاموا بالحبشة شهرين: شعبان ورمضان من سنة خمس من البعثة، وعادوا إلى مكة في شوال من نفس السنة.

٦٨ • ماذا نستفيد من إذن النبي ﷺ للصحابة بالهجرة إلى الحبشة؟

مشروعية الهجرة من بلد الشرك . . قال ﷺ : «**لا تنقطع الهجرة حتى تنقطع التوبة، ولا تنقطع التوبة حتى تطلع الشمس من مغربها**». (رواه أبو داود)

*** والهجرة على نوعين:**

تكون واجبة: إذا كان لا يستطيع إظهار دينه ولا يمكنه إقامة واجبات دينه، قال تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ تَوَفَّاهُمُ الْمَلَائِكَةُ ظَالِمِي أَنفُسِهِمْ قَالُوا فِيمَ كُنتُمْ قَالُوا كُنَّا مُسْتَضْعَفِينَ فِي الْأَرْضِ قَالُوا أَلَمْ تَكُنْ أَرْضُ اللَّهِ وَاسِعَةً فَتُهَاجِرُوا فِيهَا فَأُولَٰئِكَ مَأْوَاهُمْ جَهَنَّمُ وَسَاءَتْ مَصِيرًا﴾ (النساء: ٩٧)، وهذا وعيد شديد يدل على الوجوب.

تكون مستحبة: وهو من يقدر عليها لكنه متمكن من إظهار دينه.

٦٩ • ما سبب عودة المهاجرين من الحبشة؟

قال ابن القيم: «فبلغهم أن قريشًا أسلمت، وكان هذا الخبر كذبًا، فرجعوا إلى مكة، فلما بلغهم أن الأمر أشد مما كان، رجع منهم من رجع، ودخل جماعة فلقوا من قريش أذى شديدًا».

٧٠• ماذا حدث لما رأوا أن الخبر كذب وأن العذاب أشد من قبل؟

أذن لهم رسول الله ﷺ بالهجرة للحبشة مرة ثانية.

٧١• كم عدد أهل الهجرة الثانية؟

قال ابن القيم: «فـهاجر من الرجال ثلاثة وثمانون رجـلاً، ومن النساء ثمان عشرة»، وقيل: تسع عشرة امرأة.

٧٢• ماذا فعلت قريش لكي تعيد المهاجرين؟

بعثت بوفد للنجاشي لكي يردهم ويسلمهم.

٧٣• ممن كان يتكون هذا الوفد؟

هذا الوفد يتكون من: عمرو بن العاص، وعبد الله بن أبي أمية.

٧٤• ماذا فعلا قبل الدخول على النجاشي؟

قدَّما الهدايا لأعيان رجال النجاشي، سياسة ليحصلا على دعم الأعيان عند مطالبته الملك برد المهاجرين.

٧٥• ماذا قال وفد قريش للنجاشي؟

قالا: أيها الملك، إنه قد ضوى إلى بلدك غلمان سـفهاء، فارقوا دين قومهم ولم يدخلوا في دينك، وجاءوا بدين ابتدعوه لا نعـرفه نحن ولا أنت، وقد بعثنا إليك فيهم أشراف قومهم من آبائهم وأعمامهم وعشائرهم لتردهم إليهم، وقالت البطارقة: صدقًا أيها الملك، فأسلمهم إليهما، فليرداهم إلى قومهم وبلادهم.

٧٦• ماذا فعل النجاشي عندما سمع ذلك؟

أرسل إلى المسلمين ودعاهم فحضروا، وقال لهم: ما هذا الدين الذي فارقتم فيه قومكم، ولم تدخلوا به في ديني ولا دين أحد من هذه الملل؟

٧٧• من الذي تكلم نيابة عن المسلمين؟ وماذا قال للنجاشي؟

جـعفـر بن أبي طالـب رضي الله عنه. قال للنجـاشي: أيهـا الملك، كنا قـومًـا أهل جاهليـة، نعبـد الأصنام ونأكل الميتـة، ونأتي الفواحش ونقطع الأرحـام، ونسيئ الجوار، ويأكل القوي منا الضعـيف، وبقينا على ذلك حتى بعث الله إلينا رسولاً منا نعرف نسبه وصـدقه وأمانته وعفافه، فدعانا إلى الله لنوحـده ونعبده ونخلع ما كنا نعبـد نحن وآباؤنا من دونه من الحجـارة والأوثان. وقد أمرنا بصـدق الحديث وأداء الأمانة وصلة الأرحام وحسن الجار والكف عن المحارم وحقن الدماء، ونهانا عن الفواحش وقول الزور وأكل مال اليتـيم وقذف المحصنات. وأمرنا أن نعبد الله وحده ولا نشرك به شيئًا، وأن نقيم الصلاة ونؤتي الزكاة ونصوم رمضان.

فما كان من قومنا أيها اللك إلا أن عدوا علينا، فعذبونا أشد العذاب ليفتنونا عن ديننا ويردونا إلى عـبادة الأوثان .. فلمـا ظلمونا وقـهرونا وضـيقـوا علينا وحالوا بيننا وبين ديننا؛ خـرجنا إلى بلادك واخترناك على من سـواك ورغبنا في جوارك ورجونا إلا نظلم عندك.

وأوضح للنجـاشي حقيـقة هذا الدين الذي جاء بـه محمـد ﷺ وموقف قومهم منه.

٧٨• ماذا قال النجاشي لما سمع كلام جعفر بن أبي طالب؟

قال: «إن هذا والذي جاء به عيسى يخـرج من مشكاة واحدة، انطلقا، والله لا أسلمهم إليكما أبدًا».

٧٩• ماذا فعلا سفيرا قريش بعد ذلك؟

لما كان من الغد، جـاء عمرو إلى النجاشي وقـال له: إن هؤلاء يقولون في عيسى قولاً عظيمًا.

٨٠ • ماذا فعل النجاشي حينما قال له عمرو هذا الكلام؟

أرسل إليهم وسألهم عن قولهم في عيسى. فقال جعفر: نقول فيه الذي جاء به نبينا: هو عبد الله ورسوله وروحه وكلمته ألقاها إلى مريم العذراء البتول.

فأخذ النجاشي عـودًا من الأرض وقال لجعفر: ما عدا عـيسى ما قلت قدر هذا العود. فأعطى المسلمين الأمان في بلاده ورد هدية قريش.

٨١ • ماذا نستفيد من هذه القصة؟

ـ إن هذه الحادثة مصداق لقوله تعالى: ﴿وَمَن يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَل لَّهُ مَخْرَجًا﴾ (الطلاق: ٢).

ـ وفيها لطف الله ـ عَزَّ وجَلَّ ـ بأوليائه ودفـاعه عنهم، كما قال تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ يُدَافِعُ عَنِ الَّذِينَ آمَنُوا﴾ (الحج: ٣٨).

ـ وفيها أيضًا مـصداق لقول الله ـ عَزَّ وجَلَّ ـ: ﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا يُنفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ لِيَصُدُّوا عَن سَبِيلِ اللَّهِ فَسَيُنفِقُونَهَا ثُمَّ تَكُونُ عَلَيْهِمْ حَسْرَةً ثُمَّ يُغْلَبُونَ وَالَّذِينَ كَفَرُوا إِلَىٰ جَهَنَّمَ يُحْشَرُونَ﴾ (الأنفال: ٣٦).

ـ وكذلك فيها عاقبة الصدق، وكيف أن جعفر بن أبي طالب ومن معه صدقوا النجاشي ولم يكتموا شيئًا من عقيدتهم، فكانت العاقبة أحسن العواقب وأحمدها.

٨٢ • هل آمن النجاشي بنبوة محمد ﷺ؟

نعم، ويدل على ذلك صلاة النبي ﷺ عليه صلاة الغائب عندما مات في العام التاسـ٩ـع .. عن أبي هريرة رضي الله عنه: **«أن رسول الله ﷺ نعى النجاشي ـ أصحمة ـ في اليوم الذي مات فيه، فخرج بهم إلى المصلى وصلى بهم وكبر أربع تكبيرات».** **(متفق عليه)**

وفي رواية قال ﷺ: **«مات اليوم عبد لله صالح».** **(صحيح مسلم)**

وفي رواية قال ﷺ: **«استغفروا لأخيكم».** **(صحيح البخاري)**

٨٣ • *ما سبب إسلام حمزة؟*

لقد كان الاستهزاء بالنبي ﷺ سببًا لإسلام حمزة عم النبي ﷺ ، فقد رُويَ في سبب إسلامه أن جارية (مولاة لعبد الله بن جدعان) أخبرته أن أبا جهل قد أساء إلى ابن أخيك محمد ﷺ إساءات بذيئة، فتوجه حمزة إليه وغاضبه وسبه، وقال: وكيف تسب محمدًا وأنا على دينه، فشجه شجة منكرة، فكان إسلامه في بادية الأمر أنفة ثم شرح الله صدره بنور اليقين حتى صار من أفاضل المؤمنين . . كان ذلك في السنة السادسة من البعثة.

٨٤ • *هل دعا النبي ﷺ ربه أن يسلم عمر؟*

نعم، فقد جاء في الحديث أنه ﷺ قال: **«اللهم أعز الإسلام بأحب هذين الرجلين إليك: بأبي جهل أو بعمر بن الخطاب»**. (سنن الترمذي)

٨٥ • *هل كان إسلام عمر بن الخطاب رضي الله عنه عزًا للمسلمين؟*

نعم، فقد قال ابن مسعود رضي الله عنه: **«مازلنا أعزة منذ أسلم عمر»**. (رواه البخاري)

قال ابن حجر: «المراد إعزاز المسلمين بإسلام عمر لما ان فيه من الجلد والقوة في أمر الله».

وعن قال: **«كان إسلام عمر عزًا، وهجرته نصرًا، وإمارته رحمة»**. (رواه الطبراني)

٨٦ • *ماذا فعل عمر رضي الله عنه عندما أسلم؟*

عندما شرح الله صدره للإسلام قال: **«أي قريش أنقل للحديث؟»**، فقيل: جميل بن معمر، فجاء عمر فأخبره بإسلامه، فأسرع جميل إلى الكعبة وصرخ في القوم بأعلى صوته قائلاً: ألا إن عمر صبأ، وعمر خلفه يقول: كذب ولكن قد أسلمت.

٨٧ • ماذا فعلت قريش عندما رأت كثرة الداخلين في الإسلام؟

قرروا وتحالفوا على بني هاشم وبني عبد المطلب: أن لا يناكحوهم ولا يبايعوهم ولا يجالسوهم ولا يخالطوهم ولا يدخلوا بيوتهم ولا يكلموهم حتى يسلموا رسول الله ﷺ، وكتبوا في ذلك صحيفة وعلقت في جوف الكعبة. فانحاز بنو هاشم وبنوا المطلب مؤمنهم وكافرهم ـ إلا أبا لهب ـ وحبسوا في شعب أبي طالب.

٨٨ • من الذي تولى كتابة الصحيفة؟

قال ابن القيم: «الصحيح أنه بغيض بن عامر بن هاشم، فدعا عليه رسول الله ﷺ فشلت يده».

٨٩ • كم كانت مدة الحصار؟

قال ابن القيم: «بقوا محبوسين ومحصورين مضيقًا عليهم مقطوعًا عنهم الميرة والمادة نحو ثلاث سنين».

«**الميرة**»: أي الطعام، «**والمادة**»: أي التجارة أو المال.

٩٠ • من الصحابي الذي وُلِدَ في الشعب؟

عبد الله بن عباس رضي الله عنهما.

٩١ • من الذي سعى في نقض الصحيفة؟

هشام بن عمرو بن عامر بن لؤي. وكان قد اتفق مع زهير بن أبي أمية، والمطعم بن عدي، وزمعة بن الأسود، وأبو البختري.

٩٢ • ماذا نستفيد من هذا الفعل من قِبَل قريش؟

ـ بيان ما لقي رسول الله ﷺ والمؤمنون من أذى واضطهاد من قِبَل كفار قريش.

ـ أن ما أصاب رسول الله ﷺ من ابتلاءات عزاء لكل مؤمن فيما يصيبه في هذه الحياة من بلاء ومصائب.

ـ من أسباب صبرهم وثباتهم على هذه الابتلاءات هو الإيمان بالله الذي خالطت بشاشته قلوبهم، فلا يبالون ما ينال أجسادهم من إيذاء، مادام أن هذا الإيذاء والتعذيب في ذات الله.

وقد سأل هرقل أبا سفيان عن أصحاب رسول الله ﷺ فقال: هل يرتد أحد منهم عن دينه بعد أن يدخل فيه؟ قال: لا، فقال: كذلك الإيمان إذا خالطت بشاشته القلوب.

ـ بيان أن أهل الكرم والمروءة لا يخلو منهم زمان ولا مكان ـ والحمد لله ـ.

٩٣• متى مات أبو طالب؟

مات سنة عشر من البعثة، بعد الخروج من الشعب بقليل.

٩٤• هل مات على الكفر؟

نعم، على الرغم من حمايته للرسول ﷺ .. عن ابن المسيب عن أبيه: أن رسول الله ﷺ دخل على أبي طالب عندما حضرته الوفاة، فوجد عنده أبا جهل وعبد الله بن أبي أمية، فقال له النبي ﷺ: «**يا عم، قل لا إله إلا الله، كلمة أشهد لك بها عند الله**»، فقال أبو جهل وعبد الله بن أبي أمية: يا أبا طالب، أترغب عن ملة عبد المطلب، فلم يزل رسول الله ﷺ يعرضها عليه ويعيد تلك المقالة حتى قال أبو طالب آخر ما كلمهم: هو على ملة عبد المطلب. وأبى أن يقول لا إله إلا الله، فقال رسول الله ﷺ: أما والله لأستغفرن لك ما لم أنه عنك، فأنزل الله تعالى: ﴿**مَا كَانَ لِلنَّبِيِّ وَالَّذِينَ آمَنُوا أَن يَسْتَغْفِرُوا لِلْمُشْرِكِينَ**﴾ (التوبة:١١٣)، ونزل ـ سبحانه وتعالى ـ: ﴿**إِنَّكَ لا تَهْدِي مَنْ أَحْبَبْتَ**﴾ (القصص:٥٦).

(صحيح البخاري)

وعن العباس رضي الله عنه أنه قال: يا رسول الله، هل نفعت أبا طالب بشيء، فإنه كان يحوطك ويغضب لك؟ قال: «**نعم، هو في ضحضاح من نار، ولولا أنا لكان في الدرك الأسفل من النار**». (متفق عليه)

«**ضحضاح**»: الضحضاح من الماء ما يبلغ الكعبين، والمعنى أنه خفف عنه العذاب.

٩٥ • *لماذا حزن النبي لما مات عمه أبو طالب؟*

لأنه كان يحوطه ويغضب له وينصره، وقد تقدم قريبًا قول ابن مسعود: «**وأما رسول الله فمنعه الله بعمه**».

٩٦ • *ما الحكمة من استمرار أبي طالب على دين قومه؟*

قال ابن كثير: «وكان استمراره على دين قومه من حكمة الله تعالى، ومما صنعه لرسوله من الحماية، إذ لو كان أسلم أبو طالب لما كان له عند مشركي قريش وجاهة ولا كلمة، ولا كانوا يهابونه ويحترمونه، ولاجترؤا عليه ولمدوا أيديهم وألسنتهم بالسوء إليه».

٩٧ • *متى ماتت خديجة؟*

في السنة العاشرة من المبعث، وقبل الهجرة بنحو ثلاث سنين.

٩٨ • *ماذا فعلت قريش بعد موت عمه وزوجه؟*

اشتد غضبها وآذوه أذىً شديدًا.

٩٩ • *ماذا فعل الرسول ﷺ بعد ذلك؟*

خرج إلى الطائف.

١٠٠ • *من كان معه حين خروجه إلى الطائف؟*

مولاه زيد بن حارثة رضي الله عنه.

١٠١• ماذا فعل به أهل الطائف؟

لم يجيبوه وآذوه وأخرجوه.

ـ قال ابن القيم: «فرجموه بالحجارة حتى أدموا كعبيه».

١٠٢• كم أقام بالطائف؟

قيل: شهر، وقيل: عشرة أيام.

١٠٣• ماذا لقي الرسول ﷺ في طريقه؟

قال ابن القيم: «وفي طريقه لقي عداسًا النصراني، فآمن به وصدقه».

١٠٤• كيف رجع الرسول ﷺ من الطائف؟

رجع مهمومًا مغمومًا، فأرسل الله إليه ملك الجبال ليكون رهن إشارته إذا أحب أن يطبق عليهم الأخشبين .. عن عائشة قالت: سألت رسول الله ﷺ: هل أتى عليك يوم كان أشد عليك من يوم أحد؟ قال: «**لقيت من قومك ما لقيت، وكان أشد ما لقيت منهم يوم العقبة، إذ عرضت نفسي على ابن عبد ياليل بن عبد كلال، فلم يجبني إلى ما أردت، فانطلقت وأنا مهموم على وجهي، فلم أستفق إلا وأنا بقرن الثعالب، فرفعت رأسي فإذا أنا بسحابة قد أظلتني، فنظرت فإذا جبريل، فناداني فقال: إن الله قد سمع قول قومك لك وما ردوا عليك، وقد بعث الله إليك ملك الجبال لتأمره بما شئت فيهم، فناداني ملك الجبال، فسلم عليَّ ثم قال: يا محمد، إن شئت أن أطبق عليهم الأخشبين، فقال النبي ﷺ: بل أرجو أن يخرج الله من أصلابهم من يعبد الله وحده ولا يشرك به شيئًا**». (متفق عليه)

«**ملك الجبال**»: المراد الملك الموكل بها. «**الأخشبين**»: هما جبلا مكة أو قبيس والذي يقابله، وسميا بذلك لصلابتهما وغلظ حجارتهما.

١٠٥• اذكر بعض الفوائد والعبر مما حدث للنبي ﷺ في رحلته للطائف؟

ـ بيان ثبات الرسـول ﷺ وعدم يأسه مهمـا عظم البلاء، يدل على ذلك خروجه إلى الطائف يطلب النصرة.

ـ بيان شـفقة النبي ﷺ علـى قومه، ومـزيد صبره وحلمـه، وهو موافق لقوله تعالى: ﴿فَبِمَا رَحْمَةٍ مِّنَ اللَّهِ لِنتَ لَهُمْ﴾ (آل عمران:١٥٩)، وقوله: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلاَّ رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ﴾ (الأنبياء:١٠٧).

١٠٦• متى وقع الإسراء والمعراج؟

كان قـبل الهجرة بالاتفاق، وبعث المبـعث من مكة. وقد اختلف مـتى كان: فقيل: قبل الهجرة بسنة، وقيل: بثلاث سنين، وقيل: بخمس سنين، والله أعلم.

«**الإسراء**»: سير جبريل بالنبي ﷺ من مكة إلى بيت المقدس.

«**المعراج**»: السلم الذي عرج به رسول الله ﷺ من الأرض إلى السماء.

١٠٧• اذكر الأدلة على أن الإسراء والمعراج كان بروح النبي ﷺ وجسده يقظة؟

ـ قوله تعالى: ﴿سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَىٰ بِعَبْدِهِ لَيْلاً مِّنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الأَقْصَا﴾ (الإسراء:١)، والعبد عبارة عن مجموع من الجسد والروح.

ـ أن قريشًا أنكرته، ولو كان منامًا لم تنكره؛ لأنها لا تنكر المنامات.

١٠٨• كم مرة كان الإسراء والمعراج؟

كان مرة واحدة. قال ابن القيم: «.. ثم أسـري بروحه وجسده إلى المسجد الأقصى، ثم عُرج به إلى فوق السمـوات بجسده وروحه إلى الله .. وكان ذلك مرة واحدة، وهذا أصح الأقوال».

وقال شارح الطحاوية: «فالذي عليه أئمة النقل: أن الإسراء كان مرة واحدة بمكة بعد البعثة».

١٠٩ • اذكر بعض ما رآه النبي ﷺ ليلة الإسراء والمعراج؟

ـ ما مر بملأ من الملائكة إلا أمروه أن مر أمتك بالحجامة . (سنن الترمذي)

ـ «رأى رجل قاعداً، على يمينه أسودة وعلى يساره أسودة، إذا نظر قِبَل يمينه ضحك، وإذا نظر قبل يساره بكى، قلت لجبريل: من هذا، فقال: هذا أبوك آدم» .
(رواه البخاري)

ـ وقال ﷺ : «لما عُرج بي مررت بقوم لهم أظفار من نحاس يخمشون وجوههم وصدورهم، فقلت: من هؤلاء يا جبريل؟ قال: هؤلاء الذي يأكلون لحوم الناس ويقعون في أعراضهم» . (رواه أبو داود)

ـ وقال ﷺ : «مررت ليلة أُسري بي على موسى، فرأيته يصلي في قبره» .
(رواه مسلم)

ـ وقال ﷺ : «مررت ليلة أُسري بي برائحة طيبة، فقلت: يا جبريل، ما هذه الرائحة الطيبة؟ قال: هذه رائحة ماشطة بنت فرعون وأولادها»، ثم ذكر القصة .
(رواه أحمد)

ـ وقال ﷺ : «لقيت إبراهيم ليلة أُسري بي فقال: يا محمد، أقرئ أمتك السلام، وأخبرهم أن الجنة طيبة التربة عذبة الماء، وأرضها واسعة، وأنها قيعان، وأن غراسها: سبحان الله، والحمد لله، ولا إله إلا الله، والله أكبر، ولا حول ولا قوة إلا بالله» .
(رواه الترمذي)

ـ وقال ﷺ : «لما عُرج بي مررت على قوم تقرض شفاههم وألسنتهم بمقاريض من نار، فقال: من هؤلاء يا جبريل، قال: هؤلاء خطباء أمتك الذين يقولون ما لا يفعلون».
(رواه ابن حبان)

١١٠ • ماذا كان موقف قريش من حادثة الإسراء والمعراج؟

أنكرته وكذبته . . عن جابر رضي الله عنه قال: أنه سمع رسول الله ﷺ يقول: **«لما كذبني قريش، قمت في الحِجر، فجلى الله لي بيت المقدس، فطفقت أخبرهم عن آياته وأنا أنظر إليه»**. (رواه البخاري)

«فجلى لي»: أي كشف الحجب بيني وبينه حتى رأيته.

وعن مسلم: **«قال: فسألوني عن أشياء لم أثبتها، فكربت كربًا لم أكرب مثله قط، فرفع الله لي بيت المقدس أنظر إليه، ما يسألوني عن شيء إلا نبأتهم به»**.
(صحيح البخاري ومسلم)+

وفي حديث ابن عباس رضي الله عنهما عند أحمد: **«فقال أبو جهل: حدث قومك بما حدثتني، فحدثتهم، قال: فمن بين مصفق ومن بين واضع يده على رأسه متعجبًا، قالوا: وتستطيع أن تنعت لنا المسجد؟ وفي القوم من سافر إلى ذلك البلد ورأى المسجد، فمازلت أنعت حتى التبس عليَّ بعض النعت، فجيء بالمسجد حتى وضع فنعته وأنا أنظر إليه، فقال القوم: أما النعت فقد أصاب»**. (رواه أحمد)

وعند البيهقي: «. . فجاء ناس إلى أبي بكر فذكروا له، فقال: **«أشهد أنه صادق»**، فقالوا: وتصدقه بأنه أتى الشام في ليلة واحدة ثم رجع إلى مكة، قال: **«نعم، إني أصدقه بأبعد من ذلك؛ أصدقه بخبر السماء»**، قال: فسمي بذلك الصديق». (رواه البيهقي)

١١١ • ماذا نستفيد من حادثة الإسراء والمعراج وما وقع فيها؟

ـ جاءت هذه المعجزة بعد المحن التي ابتُليَ بها الرسول ﷺ لتجدد عزيمة الرسول ﷺ ولتدلل على أن هذا الذي يلاقيه من قومه ليس سببه تخلي الله عنه، وإنما هي سنة الله مع أحبائه في كل عصر ومَصر.

ـ تقرير حادثة الإسراء والمعراج وثبوتها بالكتاب والسنة والإجماع.

ـ سبق أبي بكر رضي الله عنه وفضله وسبب تلقيبه بالصديق.

قال ابن حجر: «ولُقِبَ بالصديق لسبقه إلى تصديق النبي ﷺ، وقيل: كان ابتداء تسميته بذلك صبيحة الإسراء. وروى الطبراني من حديث علي رضي الله عنه: «أنه كان يحلف أن الله أنزل اسم أبي بكر من السماء: الصديق». رجاله ثقات».

١١٢ • *ماذا فعل النبي ﷺ بعد ذلك؟*

استمر في دعوة الناس في المواسم وغيرها .. عن ربيعة بن عباد الدؤلي رضي الله عنه قال: رأيت رسول الله ﷺ بمنى في منازلهم قبل أن يهاجر إلى المدينة يقول: **«يا أيها الناس، إن الله أمركم أن تعبدوه ولا تشركوا به شيئًا»**، قال: ووراءه رجل يقول: يا أيها الناس، إن هذا يأمركم أن تتركوا دين آبائكم، فسألت عن هذا الرجل، قيل: أبو لهب». **(رواه الحاكم)**

وكان يقول ﷺ: **«هل من رجل يحملني إلى قومه، فإن قريشًا منعوني أن أبلغ كلام ربي»**. **(رواه أبو داود)**

١١٣ • *ماذا نستفيد من هذا الحديث؟*

ـ حرص النبي ﷺ على الدعوة إلى الله دون تعب ولا كلل، وهكذا أنبياء الله من قبله قاموا بالدعوة إلى الله دون تعب أو توان، مستخدمين جميع الأساليب والوجوه الممكنة.

كما قال تعالى عن نوح: **﴿قَالَ رَبِّ إِنِّي دَعَوْتُ قَوْمِي لَيْلاً وَنَهَارًا (٥) فَلَمْ يَزِدْهُمْ دُعَائِي إِلاَّ فِرَارًا(٦) وَإِنِّي كُلَّمَا دَعَوْتُهُمْ لِتَغْفِرَ لَهُمْ جَعَلُوا أَصَابِعَهُمْ فِي آذَانِهِمْ وَاسْتَغْشَوْا ثِيَابَهُمْ وَأَصَرُّوا وَاسْتَكْبَرُوا اسْتِكْبَارًا﴾** (نوح: ٥-٧).

﴿لَيْلاً وَنَهَارًا﴾: أي دائبًا من غير فتور مستغرقًا به الأوقات كلها.

ويقول تعالى عن إبراهيم عند احتضاره: ﴿وَوَصَّىٰ بِهَا إِبْرَاهِيمُ بَنِيهِ وَيَعْقُوبُ يَا بَنِيَّ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَىٰ لَكُمُ الدِّينَ فَلا تَمُوتُنَّ إِلاَّ وَأَنتُم مُّسْلِمُونَ﴾ (البقرة: ١٣٢).

ـ على الدعاة أن يطرقوا جميع الأبواب التي يمكن أن تقود إلى التمكين للدين في الأرض، وعدم اليأس منها.

١١٤ • *من الذي استجاب لرسول الله ﷺ؟*

بينما رسول الله ﷺ يعرض نفسه على القبائل الوافدة إلى الحج طالبًا النصرة، إذ برهط من الخزرج عند العقبة، فدعاهم وعرض عليهم الإسلام، وذلك في السنة الحادية عشر من البعثة.

١١٥ • *ما الذي جعلهم يستجيبون لدعوة الرسول ﷺ؟*

من ذلك: أن اليهود كانوا معهم في بلادهم، ومعلوم أنهم أهل كتاب وعلم، فكان إذا وقع بينهم وبين اليهود نفرة أو قتال؛ قال لهم اليهود: إن نبيًا مبعوثًا الآن قد أطل زمانه، سنتبعه ونقتلكم معه قتل عاد.

١١٦ • *قدم مكة من العام التالي عدد من الأنصار، كم عددهم، وماذا حدث؟*

في الموسم التالي من العام الثاني عشر للبعثة: جاء إلى أداء مناسك الحج اثنا عشر رجلاً من المسلمين من المدينة، فلقوا رسول الله مع جماعة من أصحابه حتى بايعوه بيعة النساء.

عن عبادة أن رسول الله ﷺ قال لهم: «**تعالوا بايعوني على أن لا تشركوا بالله شيئًا، ولا تسرقوا ولا تزنوا ولا تقتلوا أولادكم، ولا تأتوا ببهتان تفترونه بين أيديكم وأرجلكم، ولا تعصوني في معروف، فمن وفى منكم فأجره على الله، ومن أصاب شيئًا فستره الله؛ فأمره إلى الله، إن شاء عاقبه وإن شاء الله عفا عنه**».

- وفي رواية ابن إسحاق: قال عبادة رضي الله عنه: «كنت فيمن حضر العقبة الأولى، وكنا اثنى عشر رجلاً، فبايعنا رسول الله ﷺ على بيعة النساء، وذلك قبل أن تفرض الحرب».

«بيعة النساء»: المقصود أنهم بايعوا بيعة النساء التي نزلت فيها الآية: ﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِذَا جَاءَكَ الْمُؤْمِنَاتُ يُبَايِعْنَكَ...﴾ (الممتحنة:١٢)، بعد صلح الحديبية، حيث لم يرد في بيعة العقبة الأولى ذكر القتال، ومعنى ذلك أن عبادة حدث بهذا النص بعد نزول الآية، فشبه بيعة العقبة الأولى ببيعة النساء.

١١٧ • *من أرسل معهم رسول الله ﷺ عندما أرادوا العودة إلى المدينة؟*

أرسل معهم مصعب بن عمير رضي الله عنه.

١١٨ • *عند من كان منزله؟*

على أسعد بن زرارة رضي الله عنه.

١١٩ • *هل أسلم أحد على يد مصعب بن عمير بمساعدة أسعد بن زرارة؟*

أسلم خلق كثير من الأنصار، وممن أسلم من أشرافهم: أسيد بن حضير، وسعد بن معاذ، وأسلم بإسلامهما يومئذ جميع بني عبد الأشهل الرجال والنساء، إلا أصيرم عمرو بن ثابت، فإنه تأخر إسلامه إلى يوم أحد.

١٢٠ • *متى عاد مصعب بن عمير من المدينة؟*

قبل حلول موسم الحج التالي .. أي حج السنة ١٣ من البعثة، عاد إلى مكة ليبشر الرسول ﷺ بنجاح مهمته.

١٢١ • *متى كانت بيعة العقبة الثانية؟*

في موسم الحج من العام الثالث عشر من البعثة.

١٢٢ • *ما سببها؟*

لما فشا الإسلام في المدينة بين الأنصار، اجتمع جماعة من أهل المدينة وقرروا أن يأتوا إلى النبي ﷺ في الحج ويجتمعوا معه سرًا ويدرسوا معه عن كثب موضوع هجرته إليهم.

١٢٣ • *كم كان عددهم؟*

كانو سبعين (٧٠) رجلاً ومعهم امرأتان؛ وهما: نسَيْبة بنت كعب، وأسماء بنت عمرو.

١٢٤ • *من الذي حضر مع رسول الله ﷺ هذه البيعة؟ ولماذا حضر؟*

كان معه عمه العباس وهو يومئذ على دين قومه، إلا أنه أحب أن يحضر أمر ابن أخيه ويستوثق له.

١٢٥ • *ما هي بنود هذه البيعة؟*

قال جابر: قلنا: يا رسول الله، علام نبايعك؟ قال: «**على السمع والطاعة في النشاط والكسل، وعلى النفقة في العسر واليسر، وعلى الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وعلى أن تقوموا في الله ولا تأخذكم في الله لومة لائم، وعلى أن تنصروني إذا قدمت إليكم وتمنعوني مما تمنعون منه أنفسكم وأزواجكم وأبناءكم .. ولكم الجنة**». (رواه أحمد)

ثم سمعت قريش بهذه البيعة المباركة، فلاحقت أهلها فلم تظفر إلا بسعد بن عبادة، فعذبته، ثم نجاه الله تعالى فلحق بالمدينة، واشتد لذلك غضب قريش وعظم أذاها للمؤمنين، فأمر النبي ﷺ المؤمنين بالهجرة إلى المدينة.

١٢٦ • *عرف الهجرة؟*

هي الانتقال من بلد الشرك إلى بلد الإسلام.

١٢٧ • **اذكر أول من هاجر إلى المدينة؟**

أبو سلمة بن عبد الأسد، ثم مصعب بن عمير، وقد تتابع المهاجرون، فقد هاجر بلال وسعد بن أبي وقاص وعمار بن ياسر، ثم قدم عمر في عشرين من أصحاب النبي ﷺ .

١٢٨ • **اذكر بعض النصوص التي تدل على أن الهجر للمدينة كانت بوحي إلهي؟**

جاء في الحديث: **«رأيت في المنام: أني أهاجر من مكة إلى أرض بها نخل، فذهب وهَلي إلى أنها اليمامة أو هجر، فإذا هي يثرب»**. (رواه البخاري)

«وهلي»: ظني.

١٢٨ • **اذكر بعض الأمور التي حدثت عند الهجرة؟**

عندما أراد صهيب الهجرة، قال له المشركون: أتيتنا صعلوكًا حقيرًا فكثر مالك عندنا، وبلغت الذي بلغت، ثم تزيد أن تخرج بمالك ونفسك، والله لا يكون ذلك، فقال لهم صهيب: أرأيتم إن جعلت لكم مالي، أتخلون سبيلي؟ قالوا: نعم، قال: فإني قد جعلت لكم مالي، فبلغ ذلك رسول الله ﷺ ، فقال: **«ربح صهيب»**. (رواه الحاكم)

عن أم سلمة أن زوجها أبا سلمة عندما أراد الهجرة حملها مع ابنه سلمة، فرآه أهلها فلحقوا به، وقالوا له: هذه نفسك غلبتنا عليها، أرأيت صاحبتك هذه، علام نتركك تسير بها في البلاد؟ وانتزعوها منه، وغضب عند ذلك رهط أبي سلمة فقالوا: لا نترك ابننا عندها إذ نزعتموها من صاحبنا، فتجاذبوا الطفل بينهم حتى خلعوا يده وذهبوا به، وانطلق أبو سلمة وحده إلى المدينة، فكانت أم سلمة بعد هجرة زوجها وانتزاع ابنها منها تخرج كل غداة بالأبطع تبكي حتى تمسي نحو سنة، فرقّ لها أحد ذويها، فقال لرهطه: إن شئت الحقي بزوجك، فاسترجعت ابنها من آل سلمة وهاجرت إلى المدينة بصحبة عثمان بن أبي طلحة.

سيرة الرسول ﷺ في العهد المدني

هجرة الرسول ﷺ

١• لماذا بقي الرسول ﷺ في مكة لم يهاجر؟

بقي رسول الله ﷺ ينتظر أن يؤذن له بالهجرة.

٢• من بقي مع الرسول ﷺ في مكة؟

قال ابن القيم: «ثم خرجوا أرسالاً يتبع بعضهم بعضًا، ولم يبق بمكة من المسلمين إلا رسول الله ﷺ وأبو بكر وعلي، أقاما بأمره لهما، وإلا من احتبسه المشركون كرهًا».

٣• ماذ قال النبي ﷺ لأبي بكر عندما تجهز للهجرة للمدينة؟

قال له: «على رسلك، فإن أرجو أن يؤذن لي»، فقال أبو بكر: «وهل ترجو ذلك بأبي أنت؟»، قال: «نعم»، فحبس أبو بكر نفسه على رسول الله ﷺ.

(رواه البخاري)

٤• ماذا فعلت قريش بعد ذلك للقضاء على النبي ﷺ ودعوته؟

اجتمعوا ليبحثوا عن أنجح الوسائل للقضاء على محمد ﷺ.

٥• أين اجتمعوا للتشاور؟

في دار الندوة.

٦ • من حضر هذا الاجتماع؟

كبراء قريش.

٧ • ما هي الآراء التي طرحت في هذا الاجتماع؟

ذكر القرآن الكريم مضمون هذه الآراء التي طرحت في ذلك الاجتماع، فقال تعالى: ﴿وَإِذْ يَمْكُرُ بِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِيُثْبِتُوكَ أَوْ يَقْتُلُوكَ أَوْ يُخْرِجُوكَ وَيَمْكُرُونَ وَيَمْكُرُ اللَّهُ وَاللَّهُ خَيْرُ الْمَاكِرِينَ﴾ (الأنفال: ٣٠). ﴿لِيُثْبِتُوكَ﴾: ليسجنونك.

وجاءت هذه الآراء مفصلة في بعض الروايات:

- فقال أحدهم: أن نحبسه، فرفضوه.
- وقال آخر: أن ننفيه، فرفضوه أيضًا.
- ثم اقترح أبو جهل فقال: قد فُرق لي فيه رأي ما أرى قد وقعتم عليه، قالوا: ما هو؟ قال: أرى أن نأخذ من كل قبيلة من قريش غلامًا نهدًا جلدًا، ثم نعطيه سيفًا صارمًا، فيضربونه ضربة رجل واحد، فيتفرق دمه في القبائل، فلا تدري عبد مناف بعد ذلك كيف تصنع، ولا يمكنها معاداة القبائل كلها، ونسوق إليهم ديته .. فوافقوا وفتفرقوا على ذلك.

٨ • ما الذي حدث بعد هذا القرار؟

أتى جبريل عليه السلام رسول الله ﷺ وأخبره، وأمره بعدم المبيت على فراشه هذه الليلة، وأمره بالهجرة.

٩ • ماذا فعل الرسول ﷺ بعد ذلك؟

ذهب إلى أبي بكر ليبرم معه مراحل الهجرة .. عن عائشة رضي الله عنها قالت: بينما نحن جلوس في بيت أبي بكر في نحر الظهيرة، قال قائل لأبي بكر: هذا رسول الله ﷺ متقنعًا في ساعة لم يكن يأتينا فيها .. قالت: فجاء رسول الله

ﷺ فاستأذن فأذن له، فدخل، فقال النبي لأبي بكر: «**اخرج من عندك**»، فقال أبو بكر: «الصحبة بأبي أنت يا رسول الله؟»، قال رسول الله ﷺ: «**نعم**».
(رواه البخاري)

١٠ • *من هو الصحابي الذي أمره رسول الله ﷺ أن ينام في فراشه؟*

علي بن أبي طالب رضي الله عنه.

١١ • *ماذا فعل رسول الله ﷺ بعد ذلك؟*

خرج هو وأبو بكر إلى غار ثور .. ففي حديث الهجرة عن عائشة رضي الله عنها قالت: «**.. ثم لحق رسول الله ﷺ وأبو بكر بغار في جبل ثور فكمُنا فيه ثلاث ليال**».
(رواه البخاري)

١٢ • *ماذا فعلوا بعد ذلك؟*

اجتمعوا على باب الرسول ﷺ يرصدونه ويترقبون نومه ليثبوا عليه.

١٣ • *ماذا فعل رسول الله ﷺ بعد ذلك؟*

خرج عليهم فأخذ حفنة من البطحاء يذره على رؤوسهم لا يرونه، وهو يتلو: ﴿**وَجَعَلْنَا مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ سَدًّا وَمِنْ خَلْفِهِمْ سَدًّا فَأَغْشَيْنَاهُمْ فَهُمْ لا يُبْصِرُونَ**﴾ (يس: ٩).

١٤ • *ماذا فعلت قريش بعد ذلك؟*

جعلت قريش دية كل واحد منهما، فجدَّ الناس في الطلب.

١٥ • *من الذي كان يستمع لهم الأخبار ويأتيهم بها؟*

عبد الله بن أبي بكر .. في حديث الهجرة السابق: «فيبيت عندهما عبد الله بن أبي بكر وهوغلام شاب، فيدلج من عندهما بسَحَر، فيصبح مع قريش بمكة نائمًا معهم، فلا يسمع أمرًا يتأمرون به إلا وعاه حتى يأتيهما بخبر ذلك حين يختلط الظلام». **(صحيح البخاري)**

١٦ • من الذي كان يرعى لهم الغنم ويريحها عليهم في الغار؟

عامر بن فَهيرة، مولى أبي بكر .. ففي حديث الهجرة السابق: «.. ويرعى عليهما عامر بن فهيرة، مولى أبي بكر منحة من الغنم، فيريحها عليهما حين تذهب ساعة من العشاء». (صحيح البخاري)

١٧ • من هو الدليل الذي استأجره رسول الله ﷺ وأبو بكر ليدلهما على طريق المدينة؟

هو عبد الله بن أريقط .. ففي حديث الهجرة السابق: «.. واستأجر رسول الله ﷺ وأبو بكر رجلاً من بني الذيل هاديًا خريتًا وهو على دين كفار قريش، فناه فدفعا إليه راحلتهما وواعداه غار ثور بعد ثلاث ليال براحلتيهما صبح ثلاث».
(صحيح البخاري)

«خريتًا»: الخريت الماهر بالهداية، وسُمي خريتًا لأنه يهدي بمثل خرت الإبرة؛ أي ثقبها. ويقال له ذلك: لأنه يهدي لأخرات المفازة (الصحراء)، وهي طرقها الخفية.

١٨ • من هي ذات النطاقين؟

هي أسماء بنت أبي بكر رضي الله عنهما.

١٩ • لماذا سُميت بذلك؟

لأنها وضعت للنبي ﷺ وأبي بكر زادًا ووضعته في جراب وقطعت من نطاقها فربطت به على فم الجراب، فبذلك سميت ذات النطاقين. (رواه البخاري)

٢٠ • ماذا فعل الرسول ﷺ عندما خرج من مكة؟

نظر إليها وقال ﷺ: **«والله إنك لخير أرض الله، وأحب أرض الله إلى الله، ولولا أني أُخرجت منك ما خرجت».** (رواه الترمذي)

٢١ • *متى أُنزلت على رسول الله ﷺ قوله تعالى:* ﴿وَقُل رَّبِّ أَدْخِلْنِي مُدْخَلَ صِدْقٍ وَأَخْرِجْنِي مُخْرَجَ صِدْقٍ﴾ (الإسراء: ٨٠)؟

عندما أمره الله بالهجرة . . عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: «**كان النبي ﷺ بمكة، ثم أُمر بالهجرة، فأنزل الله:** ﴿وَقُل رَّبِّ أَدْخِلْنِي مُدْخَلَ صِدْقٍ وَأَخْرِجْنِي مُخْرَجَ صِدْقٍ وَاجْعَل لِّي مِن لَّدُنكَ سُلْطَانًا نَّصِيرًا﴾». **(رواه الترمذي)**

قال قتادة رضي الله عنه: ﴿وَقُل رَّبِّ أَدْخِلْنِي مُدْخَلَ صِدْقٍ﴾ يعني المدينة، ﴿وَأَخْرِجْنِي مُخْرَجَ صِدْقٍ﴾ يعني مكة.

٢٢ • *ماذا كان يصنع أبو بكر رضي الله عنه وهما في طريقهما إلى الغار؟*

يمشي ساعة بين يدي الرسول ﷺ وساعة خلفه.

٢٣ • *ماذا قال للرسول ﷺ عندما سأله عن السبب؟*

قال: «**أذكر الطلب فأمشي خلفك، ثم أذكر الرصد فأمشي بين يديك**».

٢٤ • *ماذا قال أبو بكر للرسول ﷺ لما رأى المشركين فوق الغار؟*

قال: «**لو أن أحدهم نظر تحت قدميه لأبصرنا**».

٢٥ • *ما قال له النبي ﷺ؟*

قال له: «**يا أبا بكر، ما ظنك باثنين الله ثالثهما**». **(صحيح البخاري)**

٢٦ • *اذكر بعض فوائد الحديث السابق؟*

- كمال توكل النبي ﷺ على ربه - عَزَّ وجَلَّ -.
- وجوب الثقة بالله - عَزَّ وجَلَّ - والاطمئنان إلى رعايته.
- منقبة عظيمة لأبي بكر رضي الله عنه.
- عناية الله تعالى بأنبيائه وأوليائه ورعايته لهم بالنصرة، كما قال تعالى: ﴿إِنَّا لَنَنصُرُ رُسُلَنَا وَالَّذِينَ آمَنُوا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَيَوْمَ يَقُومُ الْأَشْهَادُ﴾ (غافر: ٥١).

▪ وقد نصر الله تعالى نبيَّه في ثلاث مواقع:

١ ـ حين الإخراج، قال تعالى: ﴿إِذْ أَخْرَجَهُ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾.

٢ ـ عند المكث في الغاب، قال تعالى: ﴿إِذْ هُمَا فِي الْغَارِ﴾.

٣ ـ حينما وقف المشركون على فم الغار، قال تعالى: ﴿إِذْ يَقُولُ لِصَاحِبِهِ لا تَحْزَنْ إِنَّ اللَّهَ مَعَنَا﴾ (التوبة: ٤٠).

▪ هذا الحديث يدل على بطلان قصة العنكبوت، وأنها نسجت على باب الغار؛ قال الشيخ محمد بن عثيمين ـ رحمه الله ـ: «وفيه دليل على أن قصة العنكبوت غير صحيحة، فما يوجد في بعض التواريخ أن العنكبوت نسجت على باب الغار، وأنه نبت فيه شجرة، وأنه كان على عضما حمامة، وأن المشركين لما جاءوا إلى الغار وقالوا: هذا ليس فيه أحد . . كل هذا لا صحة له؛ لأن الذي منع المشركين من رؤية النبي ﷺ وصاحبه أبي بكر ليست أمورًا حسية تكون لهما ولغيرهما، بل هي أمور معنوية، وآية من آيات الله ـ عَزَّ وجَلَّ ـ حجب الله أبصار المشركين عن رؤية الرسول ﷺ وصاحبه أبي بكر». بدليل قوله تعالى: ﴿وَأَيَّدَهُ بِجُنُودٍ لَّمْ تَرَوْهَا﴾ (التوبة: ٤٠).

٢٧ ● ماذا فعل أبو بكر رضي الله عنه عندما وصلا إلى الغار؟

قال للرسول ﷺ: «**مكانك حتى أستبرئ لك الغار**». فدخل فاستبرأه (أي تبين ما في الغار من أشياء قد تؤذي الرسول ﷺ).

٢٨ ● كم مكثا في الغار؟

ثلاثة أيام، وبعدها جاءهما الدليل وخرجا.

٢٩ ● من الفارس الذي لحقهم؟

سراقة بن مالك رضي الله عنه.

٣٠- ماذا قال أبو بكر للرسول ﷺ عندما رأى سراقة؟

قال: «يا رسول الله، هذا الطلب قد لحقنا يا رسول الله؟»، فقال: «**لا تحزن، إن الله معنا**». (صحيح البخاري)

٣١- ماذا حدث للفرس عندما اقترب منهم؟

دعا رسول الله ﷺ عليه، فساخت يدا فرسه في الأرض.

«**فساخت**»: أي غاصت.

٣٢- ماذا قال سراقة عندما ساخت يدا فرسه؟

قال: «قد علمت أن الذي أصابني بدعائكما، فادعوا الله لي، ولكما عليَّ أن أردَّ الناس عنكما»، فدعا له رسول الله ﷺ فأطلقه .. فكان أول النهار جاهدًا على نبي الله، وكان آخر النهار حارسًا لهما.

٣٣- من هي المرأة التي مرَّ النبي ﷺ بخيمتها في طريقه إلى المدينة؟

أم معبد، فسألوها إن كان عندها طعام، فاعتذرت بالجدب، فنظر رسول الله ﷺ إلى شاة، فقال: «**ما هذه؟**»، فقالت: هذه شاة خلفها الجهد، فقال: «**هل فيها لبن؟**»، قالت: هي أجهد من ذلك، فقال: «**أتأذنين أن أحلبها؟**»، فقالت: إن رأيت بها حلبًا فاحلبها، فمسح رسول الله ﷺ بيده ضرعها وسمى الله ودعا، فدرت، فدعا بإناء لها، فحلب فيه فسقاها حتى رويت وسقى أصحابه حتى رووا، ثم شرب وحلب فيه ثانيًا حتى ملأ الإناء وتركه لها ثم ارتحلوا.

(أخرجه الحاكم)

٣٤- ماذا فعلت عندما قدم زوجها؟

أخبرته بالذي حدث من محمد ﷺ فقال: «والله إني لأراه صاحب قريش الذي تطلبه».

٣٥ • ماذا كان يقول أبو بكر إذا سأله أحد عن النبي محمد ﷺ؟

يقول ﷺ: «**هذا الرجل يهديني السبيل**»، قال: «فيحسب الحاسب أنه يعني الطريق وإنما يعني سبيل الخير». (صحيح البخاري)

٣٦ • اذكر بعض الفوائد المستنبطة من هجرة الرسول ﷺ؟

مشروعية الهجرة من بلد الكفر إلى بلد الإسلام.

- **وتكون واجبة**: لمن يقدر عليها ولا يمكنه إظهار دينه .. قال تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ تَوَفَّاهُمُ الْمَلائِكَةُ ظَالِمِي أَنفُسِهِمْ قَالُوا فِيمَ كُنتُمْ قَالُوا كُنَّا مُسْتَضْعَفِينَ فِي الأَرْضِ قَالُوا أَلَمْ تَكُنْ أَرْضُ اللَّهِ وَاسِعَةً فَتُهَاجِرُوا فِيهَا فَأُوْلَئِكَ مَأْوَاهُمْ جَهَنَّمُ وَسَاءَتْ مَصِيراً﴾ (النساء: ٩٧)، وهذا وعيد شديد.

وتُستحب: لمن يقدر عليها، لكنه متمكن من إظهار دينه.

والهجرة فريضة عل هذه الأمة من بلد الشرك إلى بلد الإسلام، وهي باقية إلى أن تقوم الساعة .. قال ﷺ: «**لا تنقطع الهجرة حتى تنقطع التوبة، ولا تنقطع التوبة حتى تطلع الشمس من مغربها**». (رواه أبو داود)

أن يكون اتكالنا على الله تعالى دون اعتمادنا على الأسباب.

* الجنود التي يخذل بها الباطل، وينصر بها الحق، ليست مقصورة على نوع معين من السلاح، ولا صورة خاصة من الخوارق، قال تعالى: ﴿وَمَا يَعْلَمُ جُنُودَ رَبِّكَ إِلاَّ هُوَ﴾ (المدثر: ٣١)، ومن نصر الله لنبيه أن تعمى عنه عيون أعدائه وهو قريب منهم.

* أن الجندي الصادق المخلص يفدي قائده بحياته، ففي سلامة القائد سلامة للدعوة، وفي هلاكه خذلانها ووهنها.

فما فعله علي رضي الله عنه ليلة الهجرة من نومه في فراش الرسول ﷺ تضحية بحياته في سبيل الإبقاء على حياة الرسول ﷺ.

* فضل الصديق رضي الله عنه، وقد جاءت الأحاديث في فضله: قال ﷺ: «لو كنت متخذاً خليلاً لاتخذت أبا بكر خليلاً». (رواه مسلم)

* علينا أن نبذل الجهد وكل الطاقات في التخطيط البشري.

* إثبات معية الله الخاصة التي مقتضاها النصر والتأييد.

* أن الدور الذي قام به الشباب في تنفيذ خطة الرسول ﷺ للهجرة، مثل دور علي رضي الله عنه وأبناء أبي بكر، يعد دورًا نموذجيًا رائدًا لشباب الإسلام.

٣٧● ماذا كان يفعل أهل المدينة حين بلغهم مخرج رسول الله ﷺ من مكة مهاجرًا إلى المدينة؟

كانوا يخرجون كل يوم إلى الحرة ينتظرونه أول النهار، فإذا اشتد الحر رجعوا إلى منازلهم. (صحيح البخاري)

٣٨● من الذي أخبرهم بقدومه ﷺ؟

صعد رجل من اليهود على أطم (مكان مرتفع) من آطام المدينة لبعض شأنه، فبصر برسول الله ﷺ وأصحابه، فنادى بأعلى صوته: «يا معشر العرب، هذا جدكم الذي تنتظرون»، فثار المسلمون إلى السلاح فتلقوا رسول الله ﷺ.
(صحيح البخاري)

٣٩● في أي يوم دخل رسول الله ﷺ المدينة؟

يوم الاثنين من شهر ربيع الأول.

٤٠● أين نزل رسول الله ﷺ أول ما وصل المدينة؟

نزل في قباء في أول المدينة على بني عمرو بن عوف. (صحيح البخاري)

عن أنس رضي الله عنه قال: «**لما قدم رسول الله ﷺ المدينة، نزل في علو المدينة في حي يقال له بنو عمرو بن عوف**». (صحيح البخاري)

٤١ • *ماذا يستفاد من نزول النبي ﷺ في علو المدينة؟*

قال الحافظ ابن حجر: «وأخذ من نزول النبي ﷺ التفاؤل له ولدينه بالعلو».

٤٢ • *كم أقام عند بني عمرو بن عوف؟*

أربع عشرة ليلة .. عن أنس رضي الله عنه قال: « .. **فأقام فيهم أربع عشرة ليلة ..**». (صحيح مسلم)

٤٣ • *ماذا فعل رسول الله ﷺ في هذه الفترة؟*

أسس مسجد قباء، وهو أول مسجد أسس بعد النبوة.

٤٤ • *عند مَن نزل رسول الله ﷺ؟*

عند كلثوم بن الهدم رضي الله عنه.

٤٥ • *من هو الصحابي الذي جاء إلى الرسول ﷺ أول ما وصل إلى قباء؟*

سلمان الفارسي رضي الله عنه.

٤٦ • *لماذا جاء إليه؟*

جاء لينظر هل هو النبي الحق أم لا.

٤٧ • *ماذا فعل سلمان ليتحقق من نبوة محمد ﷺ؟*

جاء بتمر وقال: هذه صدقة تصدقت بها عليكم. فقال الرسول ﷺ: «**إنا لا نأكل الصدقة**». (صحيح مسلم)

٤٨ • *ما سبب عمل سلمان هذا؟*

أنه عنده علم من الكتب السابقة أن النبي محمدًا ﷺ من صفاته أن يقبل الهداية ولا يأكل الصدقة.

٤٩ • من هو أول مولود للمسلمين بعد الهجرة؟

عبد الله بن الزبير رضي الله عنه، ولد بقباء . . عن أسماء: «أنها حملت بعبد الله ابن الزبير، قالت: فخرجت وأنا متم، فأتيت المدينة فنزلت بقباء، فولدت بقباء ثم أتيت به النبي ﷺ فوضعته في حجره، ثم دعا بتمرة فمضغها، ثم تفل في فيه، فكان أول شيء دخل جوفه ريق رسول الله ﷺ، ثم حنكه ثم دعا له وبرك عليه، وكان أول مولود ولد في الإسلام». (صحيح البخاري)

٥٠ • لما سار النبي ﷺ من ديار بني عمرو بن عوف إلى المدينة أدركته الجمعة في الطريق، فأين صلاها؟

صلاها في ديار بني سالم بن عوف، وكانت أول جمعة في الإسلام.

٥١ • ماذا فعل رسول الله ﷺ لما عزم أن يدخل المدينة؟

أرسل إلى زعماء بني النجار، فجاءوا متقلدين سيوفهم . . عن أنس رضي الله عنه قال: **«لما قدم رسول الله ﷺ المدينة ... ثم أرسل إلى ملأ بني النجار، قال: فجاءوا متقلدين سيوفهم، قال: كأني أنظر إلى رسول الله ﷺ على راحلته وأبو بكر رديفه وملأ بني النجار حوله».** (صحيح البخاري)

٥٢ • ماذا كان يفعل أهل المدينة فرحًا بقدوم الرسول ﷺ؟

صعد الرجال والنساء فوق البيوت، وتفرق الغلمان والخدم في الطرق ينادون: يا محمد، يا رسول الله. يا محمد، يا رسول الله.

٥٣ • ماذا كان يقول زعماء الأنصار إذا مرَّ بهم رسول الله ﷺ براحلته؟

هلمَّ إلى العدد والعدة والسلام والمنعة.

٥٤ • ماذا كان يرد عليهم رسول الله ﷺ؟

خلّوا سبيلها فإنها مأمورة.

• ٥٥ *أين بَرَكت ناقة النبي ﷺ؟*

بركت في موضع مسجده اليوم، وذلك في بني النجار أخواله ﷺ.

• ٥٦ *عند مَن نزل النبي ﷺ؟*

عند أبي أيوب الأنصاري رضي الله عنه؛ لأنه أحد أخوال أبيه من بني النجار.

ففي الحديث السابق: «**كأني أنظر إلى رسول الله ﷺ على راحلته وأبو بكر رديفه، حتى ألقى بفناء أبي أيوب**». (صحيح البخاري)

• ٥٧ *أين نزل النبي ﷺ في دار أبي أيوب أول مرة؟*

نزل في الأسفل .. عن أبي أيوب رضي الله عنه: «**أن النبي ﷺ نزل عليه، فنزل النبي ﷺ في السفل، وأبو أيوب في العلو ..**». (صحيح مسلم)

• ٥٨ *ماذا فعل أبو أيوب بعد ذلك؟*

طلب من النبي ﷺ أن يكون في العلو .. ففي حديث أبي أيوب السابق قال: «**نمشي فوق رأس رسول الله ﷺ فتنحوا**»، ثم قال للنبي ﷺ: «**لا أعلو سقيفة أنت تحتها**»، فتحول النبي ﷺ في العلو. (صحيح مسلم)

• ٥٩ *من هو اليهودي الذي أسلم أول ما قدم النبي ﷺ المدينة؟*

عبد الله بن سلام رضي الله عنه.

• ٦٠ *ما أول شيء سمعه من النبي ﷺ؟*

قال رضي الله عنه: «لما قدم رسول الله ﷺ المدينة، انجفل (اجتمع) الناس إليه، فجئت في الناس لأنظر إليه، فلما استبنت وجهه عرفت أن وجهه ليس وجه كذاب، وكان أول شيء تكلم به أن قال: «**يا أيها الناس، أفشوا السلام، وأطعموا الطعام، وصلوا والناس نيام؛ تدخلوا الجنة بسلام**». (سنن الترمذي)

٦١ • *اذكر بعض ما ورد في فرح أهل المدينة بقدوم النبي ﷺ إليهم؟*

قال البراء رضي الله عنه : **«ما رأيت أهل المدينة فرحوا بشيء فرحهم برسول الله ﷺ»**.

(صحيح البخاري)

وقال أنس رضي الله عنه : **«ما رأيت يومًا قط أنور ولا أحسن من يوم دخل رسول الله ﷺ وأبو بكر المدينة»**. **(مسند احمد)**

٦٢ • *ما اسم المكان الذي بركت فيه الناقة؟*

كان مِربْدًا..والمربد: بكسر الميم وسكون الراء: هو الموضع الذي يجفف فيه التمر.

٦٣ • *لمن كان هذا المربد؟*

لغلامين يتيمين من بني النجار (سهل وسهيل)، وكانا في حجر سعد بن زرارة رضي الله عنه، فاشتراه رسول الله ﷺ منهما، وبنى مسجده الموجود الآن.

٦٤ • *ماذا كان في مكان المسجد؟ وماذا فعل الرسول ﷺ به؟*

كان فيه قبور المشركين، وكانت فيه خرب، وكان فيه نخل. فأمر النبي ﷺ فنبشت قبور المشركين، وبالنخل فقطعت.

«وبالنخل»: محمول على أنه لم يكن يثمر، ويحتمل أن يكون مثمرًا لكن دعت الحاجة لذلك.

٦٥ • *ماذا كان يقول الصحابة والرسول ﷺ أثناء بناء المسجد؟*

كانو يرددون: اللهم إنه لا خير إلا خير الآخرة، فاغفر للأنصار والمهاجرة.

٦٦ • *من الصحابي الذي كان يحمل لبنتين لبنتين وبقية الصحابة لبنة لبنة؟*

عمار بن ياسر رضي الله عنه.

٦٧• ماذا قال الرسول ﷺ لعمار عندما رأى نشاطه وقوته؟

قال: «**ويح عمار، تقتله الفئة الباغية، يدعوهم إلى الجنة ويدعونه إلى النار**».

(صحيح البخاري)

٦٨• ماذا فعل رسول الله ﷺ بعد ذلك؟

آخى بين المهاجرين والأنصار.. قال ابن القيم: «ثم آخى رسول الله ﷺ بين المهاجرين والأنصار في دار أنس بن مالك رضي الله عنه، وكانوا تسعين رجلاً نصفهم من المهاجرين ونصفهم من الأنصار».

٦٩• متى كانت هذه المؤاخاة؟

في السنة الأولى من الهجرة.

٧٠• ما الحكمة من هذه المؤاخاة؟

ليذهب عن أصحابه وحشة الغربة، ويستأنسوا من مفارقة الأهل والعشيرة، ويشد بعضهم أزر بعض.

٧١• اذكر بعض الأمثلة في أثر هذه الأخوة في المواساة؟

عن أنس رضي الله عنه قال: «**قدم عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه، فآخى النبي ﷺ بينه وبين سعد بن الربيع الأنصاري رضي الله عنه، فعرض عليه أن يناصفه أهله وماله ..**».

(صحيح البخاري)

وعن جرير رضي الله عنه قال: قالت الأنصار للنبي ﷺ: اقسم بيننا وبينهم النخيل، قال: «**لا**»، قال: «**يكفوننا المؤنة ويشركوننا في الثمر**»، قالوا: سمعنا وأطعنا.

(صحيح البخاري)

٧٢• إلى متى استمر هذا التوارث بالأخوة؟

حينما أنزل الله: ﴿**وَأُوْلُوا الأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَىٰ بِبَعْضٍ فِي كِتَابِ اللَّهِ**﴾ (الأنفال: ٧٥)، وذلك بعد وقعة بدر.

• ٧٣ *اذكر أسباب الهجرة إلى المدينة؟*

١ ـ الابتلاء والاضطهاد: ويدل لذلك قول بلال رضي الله عنه: «.. **اللهم العن شيبة بن ربيعة، وعتبة بن ربيعة، وأمية بن خلف، كما أخرجونا من أرضنا إلى أرض الوباء ..**».

وقالت عائشة رضي الله عنها في سبب هجرة أبيها رضي الله عنه إلى المدينة: «**استأذن النبي ﷺ أبو بكر في الخروج حين اشتد عليه الأذى ..**». (صحيح البخاري)

٢ ـ مخافة الفتنة في الدين: قالت عائشة عندما سُئلت عن الهجرة: «**كان المؤمنون يفر أحدهم**». (صحيح البخاري)

٣ ـ وجود حماية للدعوة تمكنها من السير في طريقها.

• ٧٤ *اذكر بعض فضائل المدينة النبوية؟*

أولاً ـ الإيمان يرجع إليها: عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «**إن الإيمان ليأرز إلى المدينة كما تأرز الحية إلى جحرها**». (صحيح مسلم)

ثانياً ـ لا يدخلها الدجال: عن أنس رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «**ليس من بلد إلا سيطؤه الدجال إلا مكة والمدينة، ليس له من نقابها نقب إلا عليه الملائكة صافين يحرسونها**». (صحيح البخاري)

«نقابها»: جمع نقب، قيل: المداخل، وقيل: الأبواب (فتح الباري).

ثالثاً ـ يشفع النبي ﷺ لمن يموت فيها: عن ابن عمر رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ: «**من استطاع أن يموت بالمدينة فليمت بها، فإني أكون له شاهداً وشفيعاً يوم القيامة**». (رواه الترمذي)

ولذلك كان عمر رضي الله عنه يقول: «**اللهم إني أسألك شهادة في سبيلك، وموتاً في بلد رسولك**». (رواه مالك)

رابعًا - أنها تنفي الخبث: عن أبي هريرة ﵁ قال: قـال رسول الله ﷺ: «**أُمرت بقرية تأكل القرى، يقولون يثرب وهي المدينة، تنفي الناس كما تنفي الكير خبث الحديد**». (صحيح البخاري)

«**أمرت بقرية**» المعنى: أمرني ربي بـالهجرة إليـها أو سكناه. «**تأكل القرى**» المعنى: أنها تـغلبهم. «**تنفي الناس**»: هذا في زمانه ﷺ؛ لأنه لم يكن يصـبر على الهـجرة والمقام مـعه إلا من ثبت إيمانه، ويكـون أيضًا في آخر الزمـان عند خروج الدجال، فترجف بأهلها فلا يبقى منافق ولا كافر إلا خرج البلد.

خامسًا - حث النبي ﷺ على سكناها وذم الرغبة عنها: عن أبي هريرة ﵁ قال: قـال سمـعت رسول الله ﷺ يـقول: «**تُفتح اليمن، فيأتي قوم يُبسون فيتحملون بأهلهم ومن أطاعهم، والمدينة خير لهم لو كانوا يعلمون، وتُفتح الشام ..**». (صحيح البخاري)

«يبـسون»: يـسوقـون دوابهم، وقـيل: يزينون لأهلهم البـلاد التي تفـتح، ويدعونهم إلى سكنها، فيتحملون بسبب ذلك من المدينة راحلين إليها. (المراد به الخارجون من المـدينة رغبة عنها كـارهين لها، وأما من خرج لحـاجة أو تجارة أو جهاد أو نحو ذلك، فليس بداخل في معنى ذلك).

٧٥• اذكر بعض الأحاديث في فضل الأنصار؟

أثنى الله عليهم بقوله: ﴿وَالَّذِينَ تَبَوَّءُوا الدَّارَ وَالإِيمَانَ مِن قَبْلِهِمْ يُحِبُّونَ مَنْ هَاجَرَ إِلَيْهِمْ وَلا يَجِدُونَ فِي صُدُورِهِمْ حَاجَةً مِّمَّا أُوتُوا وَيُؤْثِرُونَ عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ﴾ (الحشر: ٩)

وقال ﷺ: «**آية الإيمان حب الأنصار، وآية النفاق بغض الأنصار**». (صحيح البخاري ومسلم)

وقال ﷺ: «**الأنصار لا يحبهم إلا مؤمن، ولا يبغضهم إلا منافق**».
(صحيح البخاري ومسلم)

وقال ﷺ: «**لولا الهجرة لكنت امرءاً من الأنصار**». (سنن الترمذي)

٧٦• *متى فرض الأذان؟*

قال ابن حجر: «الراجح أن ذلك كان في السنة الأولى».

٧٧• *كم شهرا صلى النبي ﷺ في المدينة إلى بيت المقدس؟*

ستة عشر شهرًا أو سبعة عشر شهرًا.. عن البراء ﷺ قال: «**أن النبي ﷺ أول ما قدم المدينة نزل على أجداده، أو قال: أخواله من الأنصار، وأنه صلى قِبَل بيت المقدس ستة عشر شهرًا أو سبعة عشر شهرًا ...**». (صحيح البخاري)

٧٨• *متى حولت القبلة إلى الكعبة؟*

في السنة الثانية من الهجرة في شعبان.

٧٩• *اذكر ما هو موقف المسلمين والمشركين واليهود من تحويل القبلة؟*

أما المسلمون فقالوا: سمعنا وأطعنا، وقالوا: ﴿آمَنَّا بِهِ كُلٌّ مِّنْ عِندِ رَبِّنَا﴾ (آل عمران: ٧)، وهم الذين هدى الله، ولم تكن كبيرة عليهم.

وأما المشركون فقالوا: كما رجع إلى قبلتنا يوشك أن يرجع إلى ديننا، وما رجع إليها إلا أنه الحق.

وأما اليهود فقالوا: خالف قبلة الأنبياء قبله، ولو كان نبيًا لكان يصلي إلى قبلة الأنبياء.

وأما المنافقون فقالوا: ما يدري محمد أين يتوجه؛ إن كانت الأولى حقًا فقد تركها، وإن كانت الثانية هي الحق فقد كان على باطل.

وكثرت أقاويل السفهاء من الناس، وكانت كما قال الله تعالى: ﴿وَإِن كَانَتْ لَكَبِيرَةً إِلاَّ عَلَى الَّذِينَ هَدَى اللَّهُ﴾ (البقرة:١٤٣)، وكانت محنة من الله امتحن بها عباده ليرى من يتبع الرسول ممن ينقلب على عقبيه.

٨٠ • اذكر بعض المصاعب الصحية التي واجهت المهاجرين عند مقدمهم المدينة؟

واجهوا حمى يثرب، وممن أصابه ذلك: أبو بكر رضي الله عنه، وكان يقول إذا أخذته الحمى: **«كل امرئ مصبح في أهله ... والموت أقرب من شراك نعله»**، وكذلك بلال رضي الله عنه.

٨١ • كيف صرف الله عنهم الحمى؟

بدعاء الرسول ﷺ فقال: **«اللهم حبب إلينا المدينة كحبنا مكة أو أشد، وصححها وانقل حماها في الجحفة»**. **(صحيح البخاري)**

وعن ابن عمر رضي الله عنهما أن رسول الله ﷺ قال: **«رأيت كأن امرأة سوداء ثائرة الرأس خرجت من المدينة، حتى قامت بهيعة وهي الجحفة، فأولت أن وباء المدينة نقل إليها»**.
(صحيح البخاري)

٨٢ • ما هي القبائل اليهودية التي كانت موجودة في المدينة؟

بنو قينقاع، وبنو النضير، وبنو قريظة.

٨٣ • متى نزل الإذن بالقتال؟

بالمدينة بعد الهجرة، وأول آية نزلت: قوله تعالى: ﴿أُذِنَ لِلَّذِينَ يُقَاتَلُونَ بِأَنَّهُمْ ظُلِمُوا وَإِنَّ اللَّهَ عَلَى نَصْرِهِمْ لَقَدِيرٌ﴾ (الحج:٣٩).

٨٤ • ما رأيك في قول من يقول أن الإذن بالقتال كان في مكة؟

قال ابن القيم: «هذا غلط لوجوه: **أحدها** ـ أن الله لم يأذن بمكة لهم بالقتال ولا كان لهم شوكة يتمكنون بها من القتال بمكة.

الثاني - أن سياق الآية يدل على أن الإذن بعد الهجرة وإخراجهم من ديارهم؛ فإنه قال: ﴿الَّذِينَ أُخْرِجُوا مِن دِيَارِهِم بِغَيْرِ حَقٍّ إِلاَّ أَن يَقُولُوا رَبُّنَا اللَّهُ﴾ (الحج: ٤٠)، وهؤلاء هم المهاجرون».

٨٥ • اذكر بعض السرايا التي كانت قبل غزوة بدر؟

* سرية سيف البحر (١هـ). بقيادة حمزة بن عبد المطلب رضي الله عنه في ثلاثين رجلاً من المهاجرين ليعترضوا عيرًا لقريش قادمة من الشام.

* سرية الخرار (في ذي القعدة ١هـ). بقيادة سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه في عشرين راكبًا يعترضون عيرًا لقريش وعهد إليه ألا يجاوز الخرّار.

(**الخرّار**: هو موضع بالقرب من الجحفة).

* سرية نخلة. بقيادة عبد الله بن جحش رضي الله عنه، في رجب على رأس ١٧ شهرًا من الهجرة، ومعه ثمانية رهط من المهاجرين.

(**نخلة**: بين مكة والطائف).

٨٦ • ما أول غزوة غزاها رسول الله ﷺ؟

غزوة الأبواء (ودان) في صفر سنة ٢هـ. خرج في سبعين رجلاً من المهاجرين خاصة يعترض عيرًا لقريش حتى بلغ ودان، فلم يلق كيدًا.

(**ودان وبوان**: مكان متقاربان بينهما ستة أميال أو ثمانية).

٨٧ • متى كانت غزوة بدر الكبرى؟

قال النووي: «كانت غزوة بدر يوم الجمعة لسبع عشرة من شهر رمضان في السنة الثانية من الهجرة».

٨٨ • أين توجد بدر؟ ولماذا سُميت بهذا الاسم؟

بدر: موضع بين مكة والمدينة. وقد سُميت بدر:

قيل: نسبة إلى بئر فيها يقال لها بدر، وعليه الأكثر.

وقيل: لأن صاحب البئر رجل يقال له بدر.

٨٩ • ما سبب هذه الغزوة؟

أن النبي ﷺ ندب الناس إلى تلقي أبي سفيان لأخذ ما معه من أموال قريش.
(سنن أبي داود)

٩٠ • ما سبب تخلف كثير من الصحابة عن هذه الغزوة؟

لأنهم لم يتوقعوا أن يقع قتال، وأنهم كانوا يحسبون أن لن يعدو ما لقوه في السرايا الماضية.

٩١ • كم عدد الجيش الإسلامي؟

خرج في ثلاثمائة وبضعة عشر رجلاً». (صحيح البخاري)

٩٢ • كم فرسًا كان معهم؟

قال ابن القيم: «ولم يكن معهم من الخيل إلا فرسان، فرس للزبير بن العوام ﷺ، وفرس للمقداد بن الأسود ﷺ، وكان معهم سبعون بعيرًا يعتقب الرجلان والثلاثة على البعير الواحد».

٩٣ • ماذا فعل أبو سفيان لما علم بخروج النبي ﷺ؟

أرسل إلى مكة يستنجد بقريش.

٩٤ • ماذا فعلت قريش؟

خرجت مسرعة لإنقاذ عيرها ورجالها.

٩٥ • كم عدد جيش المشركين؟

بلغ عددهم في بداية سيرهم (١٣٠٠) رجلاً.

٩٦ • كيف نجا أبو سفيان ومن معه؟

اتجه إلى طريق الساحل غربًا ونجا من الخطر، وأرسل رسالة إلى الجيش مكة وهم بالجحفة يخبرهم بنجاته.

٩٧ • ماذا فعل جيش مكة بعد علمهم بنجاة القافلة؟

همَّ الجيش بالرجوع، لكن طاغية قريش أبو جهل رفض وقال: والله لا نرجع حتى نرد بدرًا، فنقيم بها ثلاثًا، فننحر الجزور، ونطعم الطعام، ونسقي الخمر، وتسمع بنا العرب فلا يزالون يهابوننا أبدًا.

٩٨ • هل هناك أحد تخلف من أشراف قريش؟

لم يتخلف من أشرافهم أحد سوى أبو لهب، فإنه عوض عنه رجلاً كان له عليه دين.

٩٩ • هل رجع أحد من جيش مكة بعد علمهم بنجاة القافلة؟

نعم، الأخنس بن شريق، حيث رجع بقومه بني زهرة وكانوا (٣٠٠) رجلاً، وكان مطاعًا.

١٠٠ • ماذا فعل رسول الله ﷺ لما بلغه خبر خروج قريش؟

استشار أصحابه، فتكلم قادة المهاجرين (كأبي بكر وعمر والمقداد) وقالوا: خيرًا، ومما قاله المقداد: «**يا رسول الله، امض بنا لما أراك الله، فنحن معك ..**».

ثم تكلم قادة الأنصار، وكان ﷺ يريد أن يسمع كلامهم، فقام سعد بن معاذ رضي الله عنه فقال: «والله لكأنك تريدنا يا رسول الله؟»، قال: «**أجل**»، قال: «فقد

آمنا بك وصدقناك، وشهدنا أن ما جئت به هو الحق، فامض يا رسول الله لما أردت، فوالذي بعثك بالحق، لو استعرضت بنا هذا البحر لخضناه معك، ما تخلف منا رجلاً واحدًا . . ».

١٠١ • *ماذا فعل رسول الله ﷺ بعد استشارة أصحابه؟*

سُرَّ بذلك وقال: **«سيروا وأبشروا، فإن الله قد وعدني إحدى الطائفتين، والله لكأني الآن أنظر إلى مصارع القوم»**. (رواه البخاري، والنسائي، وأحمد)

١٠٢ • *إلى أين سار رسول الله ﷺ بجيشه؟*

سار إلى ماء بدر ليسبق المشركين إليه، ليحول بينهم وبين الماء.

١٠٣ • *من هو الصحابي الذي أشار إليه بتغيير هذا المكان؟*

الحباب بن المنذر رضي الله عنه، قال: «يا رسول الله، أرأيت هذا المنزل أمنزلاً أنزلكه الله، ليس لنا أن نتقدمه ولا نتأخر عنه؟ أم هو الرأي والحرب والمكيدة؟»، قال: **«بل هو الرأي والحرب والمكيدة»**، فقال: «يا رسول الله، فإن هذا ليس بمنزل، فانهض بالناس حتى نأتي أدنى ماء من القوم (قريش) فننزله ونغور (نخرب) ما وراءه من القُلُب (الآبار)، ثم نبني عليه حوضًا فنملأه ثم نقاتل القوم فنشرب ولا يشربون.

(رواه ابن هشام عن ابن إسحاق وهو حسن الإسناد)

١٠٤ • *ماذا قال الرسول ﷺ عن هذا الرأي؟*

قال: **«لقد أشرت بالرأي»**، وفعل ما أشار به الحباب رضي الله عنه.

١٠٥ • *أين كان رسول الله ﷺ يجلس في هذه الغزوة؟*

في عريش.

(**العريش**: شبه خيمة يكون مقرًا للقيادة وظلاً للقائد).

١٠٦ • *هل كان الرسول ﷺ كل زمنه في العريش أم شارك في القتال؟*

شارك في القتال.

عن علي رضي الله عنه قال: **«لقد رأيتنا يوم بدر ونحن نلوذ برسول الله ﷺ وهو أقربنا من العدو، وكان من أشد الناس يومئذ بأسًا».** **(مسند احمد)**

وروى مسلم أن رسول الله ﷺ قال: **«لا يتقدمنَّ أحد منكم إلى شيء حتى أكون أنا دونه».** **(صحيح مسلم)**

قال ابن كثير: «وقد قاتل بنفسه الكريمة قتالاً شديدًا ببدنه، وكذلك أبو بكر الصديق رضي الله عنه، كما كانا في العريش يجاهدان بالدعاء والتضرع، ثم نزلا فحرضا وحثا على القتال، وقاتلا بالأبدان جمعًا بين المقامين الشريفين».

(أورده ابن كثير في «البداية والنهاية»)

١٠٧ • *ماذا قال رسول الله ﷺ لما رأى جيش المشركين؟*

قال: **«اللهم هذه قريش قد أقبلت بخيلائها وفخرها، تحادك وتكذب رسولك، اللهم فنصرك الذي وعدتني».** **(صحيح مسلم)**

١٠٨ • *ما كان رسول الله ﷺ يقول عندما كان يمشي في أرض المعركة؟*

جعل يشير بيده: **«هذا مصرع فلان، وهذا مصرع فلان، وهذا مصرع فلان إن شاء الله».**
(مسند احمد)

وقال عمر رضي الله عنه: **«فوالذي بعثه بالحق، ما أخطؤوا الحدود التي حد رسول الله».**
(صحيح مسلم)

١٠٩ • *بما أمر رسول الله ﷺ الجيش في بداية المعركة؟*

قال لهم: **«إذا أكثبوكم فارموهم واستبقوا نبلكم».** **(صحيح البخاري)**

وعند أبي داود: «**وإذا أكثبوكم فارموهم بالنبل، ولا تسلوا السيوف حتى يغشوكم**».

«**أكثبوكم**»: أي اقتربوا منكم.

١١٠ • *ماذا كان يقول الرسول ﷺ للصحابة عندما دنا المشركون؟*

كان يقول: «**قوموا إلى جنة عرضها السموات والأرض**». **(صحيح مسلم)**

١١١ • *من الصحابي الذي عندما سمع النبي ﷺ يقول ذلك قال: «بخ بخ»، وألقى تمرات كنا بيده ثم قاتل حتى قتل؟*

عمير بن الحمام رضي الله عنه.

١١٢ • *خرج ثلاث من المشركين وثلاثة من المسلمين للمبارزة، فمن هم؟*

من المشركين: عتبة بن ربيعة، وشيبة بن ربيعة، والوليد بن عتبة.

ومن المسلمين: حمزة، وعلي بن أبي طالب، وعبيدة بن الحارث.

ففي سنن أبي داود عن علي رضي الله عنه: قام (يعني عتبة بن ربيعة) وابنه وأخوه، فنادى: من يبارز؟ فانتدب له شباب من الأنصار، فقال: لا حاجة لنا فيكم، إنما أردنا ابني عمنا، فقال رسول الله ﷺ: «**قم يا حمزة، قم يا علي، قم يا عبيدة بن الحارث**».

فحمزة قتل شيبة، وعلي قتل الوليد، واختلف عبيدة وعتبة كلاهما أصاب الآخر، فهجم حمزة وعلي فقتلا عتبة وحملا عبيدة.

١١٣ • *هل شاركت الملائكة في القتال يوم بدر؟*

نعم .. عن ابن عباس أن النبي ﷺ قال يوم بدر: «**هذا جبريل آخذٌ برأس فرسه عليه أداة حرب**». **(صحيح البخاري)**

وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال: «بينما رجل من المسلمين يومئذٍ يشتد في أثر رجل من المشركين أمامه، إذ سمع ضربة بالسوط فوقه، وصوت الفارس . .» الحديث، وفيه: قال النبي ﷺ: **«ذلك مدد من السماء الثالثة»**. **(صحيح البخاري)**

١١٤ • *بماذا كان يدعو رسول الله ﷺ يوم بدر؟*

كان يقول: **«اللهم أت ما وعدتني، اللهم إن تهلك هذه العصابة من أهل الإسلام لا تُعبد في الأرض»**، فمازال يهتف بربه مادًا يديه مستقبل القبلة حتى سقط رداؤه عن منكبيه. **(صحيح مسلم)**

وفي رواية: **«اللهم إني أنشدك عهدك ووعدك، اللهم إن شئت لم تُعبد»**. فخرج وهو يقول: **«سيهزم الجمع ويولون الدبر»**. **(صحيح البخاري)**

«اللهم إنهم جياع فأشبعهم، الله إنهم حفاة فاحملهم، اللهم إنهم عراة فاكسهم».
(سنن أبي داود)

١١٥ • *من انتصر بالمعركة؟*

جيش المسلمين.

١١٦ • *كم قتل من المشركين؟ وكم أُسر منهم؟*

قتل منهم سبعين، وأسر سبعين.

١١٧ • *كم استشهد من المسلمين في غزوة بدر؟*

استشهد أربعة عشر رجلاً.

١١٨ • *ماذا فعل رسول الله ﷺ بقتلى المشركين؟*

أمر بسحبهم إلى قُليب من قلب بدر فطرحوا فيه.

١١٩ • *ماذا قال الرسول ﷺ مخاطبًا إياهم وهم في القليب؟*

عن أبي طلحة رضي الله عنه: أن النبي ﷺ أمر يوم بدر بأربعة وعشرين رجلاً من صناديد قريش، فقذفوا في طوى من أطواء بدر، حتى قام على شفا الركية فجعل يناديهم بأسمائهم وأسماء آبائهم: **«يا فلان بن فلان، ويا فلان بن فلان، أيسركم أنكم أطعتم الله ورسوله؟ فإنا قد وجدنا ما وعدنا ربنا حقًا، فهل وجدتم ما وعد ربكم حقًا؟»**، فقال عمر: «يا رسول الله، ما تكلم من أجساد لا أرواح لها؟»، فقال ﷺ: **«والذي نفس محمد بيده، ما أنتم بأسمع لما أقول منهم، ولكنهم لا يجيبون»**. **(صحيح البخاري)**

«على شفا الركية»: أي طرف البئر.

١٢٠ • *مَن مِن صناديد قريش لم يكن معهم في البئر؟*

أمية بن خلف؛ لأنه كان ضخمًا فانتفخ، فألقوا عليه الحجارة والتراب ما غيَّبه.

١٢١ • *اذكر بعض من قتل من زعماء قريش في هذه المعركة؟*

أبو جهل عمرو بن هشام (فرعون هذه الأمة)؛ قتله معاذ بن عمرو ومعوذ بن عفراء، واحتزَّ رأسه ابن مسعود رضي الله عنه. وأمية بن خلف: قتله بلال رضي الله عنه مع بعض الأنصار.

١٢٢ • *اذكر حديث يدل على حرص النبي ﷺ على رد المعروف؟*

عن جبير بن مطعم رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال في أُسارى بدر: **«لو كان المطعم بن عدي حيًا ثم كلمني في هؤلاء النتنى لتركتهم له»**. **(صحيح البخاري)**

«النتنى»: أي أُسارى بدر من المشركين. **«لتركتهم له»**: أي بغير فداء.

١٢٣ • *ما السبب في ذلك؟*

* لما قام به من حماية للرسول ﷺ عندما عاد من هجرته إلى الطائف.

* ولما قام به من دور فعال في نقض الـصحيفة التي كتبـتها قريش على بني هاشم ومن معهم من المسلمين حين حصروهم في الشعب.

١٢٤ • *من الذين قتلهم رسول الله ﷺ وهو في رجوعه إلى المدينة؟*

النضر بن الحارث؛ قتله علي رضي الله عنه. وعقبة بن معيط؛ قتله عاصم بن ثابت رضي الله عنه.

قال ابن كثير: «وكـانا من شر عباد الله وأكثرهم كفرًا وعنـادًا وبغيًا وحسدًا وهجاءً للإسلام وأهله».

١٢٥ • *اذكر بعض فضائل من حضر بدرًا من الصحابة؟*

عن رفاعـة بن رافع رضي الله عنه قال: جاء جـبريل إلى النبي ﷺ فـقال: **«ما تعدون أهل بدر فيكم؟»**، قال: **«من أفضل المسلمين»**، قال: **«وكذلك من شهد بدرًا من الملائكة»**. **(صحيح البخاري)**

وعن علي رضي الله عنه ـ في قصة حاطب بن بلتعـة ـ قال فيه رسول الله ﷺ: **«لعل الله اطلع على أهل بدر فقال: اعملوا ما شئتم فقد غفرت لكم»**.

(صحيح البخاري)

وعن جابر رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: **«لن يدخل النار رجلاً شهد بدرًا أو الحديبية»**. **(صحيح مسلم)**

١٢٦ • *ما المراد بقول النبي ﷺ في أهل بدر: «اعملوا ما شئتم فقد غفرت لكم»؟*

قـال ابن القيم: «أن هذا خطاب لقـوم علم الله سـبحـانه أنهم لا يفارقـون دينهم، بل يموتون على الإسلام، وأنهم قد يقارفون بعض مـا يقارفه غيرهم من الذنوب، ولكن لا يتـركهم سبـحانه مصـرين عليها، بل يوفـقهم لتـوبة نصوح واستغفار وحسنات تمحوا أثر ذلك».

١٢٧ • *ما المراد بالذلة في قوله تعالى:* ﴿وَلَقَدْ نَصَرَكُمُ اللَّهُ بِبَدْرٍ وَأَنتُمْ أَذِلَّةٌ﴾ (آل عمران: ١٢٣)؟

قال ابن كثير: ﴿وَأَنتُمْ أَذِلَّةٌ﴾ أي: قليل عددكم لتعلموا أن النصر إنما هو من عند الله، لا بكثرة العَدد والعُدد».

١٢٨ • *ماذا سمَّى القرآن موقعة بدر؟*

سماها يوم الفرقان، قال تعالى: ﴿يَوْمَ الْفُرْقَانِ يَوْمَ الْتَقَى الْجَمْعَانِ﴾ (الأنفال: ٤١).

قال ابن كثير: «وهو يوم الفرقان الذي أعز الله به الإسلام وأهله، ودمغ فيه الشرك وأهله».

١٢٩ • *من هو الغلام الذي جاءت أمه تسأل عن مصيره؟*

هو حارثة بن سراقة رضي الله عنه.

١٣٠ • *بماذا بشرها الرسول ﷺ؟*

بشرها بأنه بالجنة، وأنه في جنة الفردوس.

١٣١ • *اذكر بعض الفوائد والحكم المستفادة من غزوة بدر؟*

* جواز النكاية بالعدو بقتل رجالهم، وأخذ أموالهم، وإخافة طرقهم التي يسلكونها.

* مشروعية الشورى، وقد وردت أدلة من القرآن الكريم والسنة المطهرة على أهميتها وحجيتها: قال تعالى: ﴿وَالَّذِينَ اسْتَجَابُوا لِرَبِّهِمْ وَأَقَامُوا الصَّلاةَ وَأَمْرُهُمْ شُورَىٰ بَيْنَهُمْ...﴾ (الشورى: ٣٨)، وقال أبو هريرة رضي الله عنه: **«ما رأيت أحداً أكثر مشورة لأصحابه من رسول الله ﷺ»**.

* بيان فضل أبي بكر، وعمر، والمقداد، وسعد بن معاذ، تجلى ذلك في كلماتهم التي قالواها للرسل ﷺ عند طلبه المشورة من أفراد أصحابه.

* قتـال الملائكة في معركـة بدر، ورؤية بعضهم وظهـور آثارهم؛ آية النبوة المحمدية.

* لقد تجلت في بدر بطولات إيمانية كثيرة، منهـا ما روي أن أبا عبيدة عامر بن الجراح رضي الله عنه، قتل والده الجراح يوم بدر.

* تقرير مـبدأ: لا موالاة بين الكافر والمؤمن، إذ قـاتل الرجل ولده، وقاتل أباه، وقاتل ابن عمه، خالفت بينهما المبادئ ففصلت بينهما السيوف.

* استجاب الله ـ عَزَّ وجَلَّ ـ في هذه الغزوة المباركة دعوة النبي ﷺ على مشركي قريش، كما في حديث ابن مسعود رضي الله عنه في إلقاء المشركين سلى الجزور على ظهـر النبي ﷺ وهـو يصلي عند البـيت، فـقـال ﷺ : **«اللهم عليك بقـريش»** ـ ثلاث مرات ـ، ثـم سمَّى: **«اللهم عليك بأبي جـهـل، وعليك بعـتـبـة بن ربيعة، وشيبة بن ربيع، والوليد بن عتبة، وأمية بن خلف، وعقبة بن أبي معيط»**.

(صحيح البخاري)

فقتل هؤلاء الستة يوم بدر، وأقرَّ الله عين نبيه ﷺ بهلاكهم.

١٣٢ • *اذكر بعض الأحداث التي وقعت في السنة الثانية؟*

١ ـ تحويل القبلة من بيت المقدس إلى الكعبة.

٢ ـ فرض صيام رمضان، قال ابن القيم: «كان فرضه في السنة الثانية من الهجرة».

٣ ـ فرض الزكاة وبيان أنصبتها.

٤ ـ وفاة رقية بنتَ الرسول ﷺ .

٥ ـ زواج عثمان بن عفان رضي الله عنه بأم كلثوم بنت رسول الله ﷺ بعد وفاة أختها رقية، (ولذلك سُمي عثمان رضي الله عنه بذي النورين).

٦ ـ تزوج علي بفاطمة بنت رسول الله ﷺ .

١٣٣ • *متى كانت غزوة أُحد؟*

في شوال السنة الثالثة للهجرة.

١٣٤ • *ما سببها؟*

أن قريشًا أرادت أن تنتقم لقتلاها في بدر.

١٣٥ • *كم عدد جيش المشركين؟*

ثلاثة آلاف مقاتل، ومعهم (٢٠٠) فرس.

١٣٦ • *ماذا فعل الرسول ﷺ عندما علم بقدوم جيش مكة للحرب؟*

شاور أصحابه بين أين يبقوا داخل المدينة، أو أن يخرجوا لملاقاة العدو خارجها، واستقر الأمر على الخروج.

١٣٧ • *كم عدد جيش المسلمين؟*

ألف مقاتل، ومعه فرسان.

١٣٨ • *ماذا حدث لجيش المسلمين في الطريق؟*

انسحب المنافق ابن سلول بـ (٣٠٠) من المنافقين.

١٣٩ • *من الطائفتان التي كادتا أن تنخذل لولا تثبيت الله؟*

بنو سلمة، وبنو حارثة. وفيهم قال الله تعالى: ﴿إِذْ هَمَّت طَّائِفَتَانِ مِنكُمْ أَن تَفْشَلَا وَاللَّهُ وَلِيُّهُمَا﴾ (آل عمران: ١٢٢).

١٤٠ • *اذكر بعض من ردهم الرسول ﷺ عن شهود غزوة أُحد لصغرهم؟*

عبد الله بن عمر، وزيد بن ثابت، وأسامة بن زيد، والنعمان بن بشير، وزيد بن أرقم، وأب سعيد الخدري ـ رضي الله عنهم جميعًا ـ.

ـ كانوا يتنافسون لنيل الشهادة.

عن ابن عمر رضي الله عنه قال: «إن رسول الله ﷺ عرضني يوم أُحد وأنا ابن أربع عشرة سنة فلم يجزني، وأجاز منهم: رافع بن خديج؛ لِمَا قيل له إنه رام جيد للنبال والرماح».

(صحيح البخاري)

١٤١ • *ماذا فعل رسول الله ﷺ عندما وصل إلى جبل أُحد؟*

جعل خمسين من الرُّماة على جبل الرماة.

١٤٢ • *مَن قائد هؤلاء الرُّماة؟*

عبـد الله بن جبير رضي الله عنه .. عن البـراء رضي الله عنه قال: «جعل رسول الله ﷺ على الرماة يوم أحد - وكانوا خمسين رجلاً - عبد الله بن جبير». (سنن أبي داود)

١٤٣ • *بماذا أوصاهم رسول الله ﷺ؟*

قال لهم: «إن رأيتمونا ظهرنا عليهم فلا تبرحوا، وإن رأيتموهم ظهروا علينا فلا تعينونا». (صحيح البخاري)

وفي رواية: «إن رأيتمونا تخطفنا الطير فلا تبرحوا حتى أرسل إليكم».

(سنن أبي داود)

١٤٤ • *ما هي الرؤيا التي رآها رسول الله ﷺ؟*

قال ﷺ لأصحابه: «رأيت رؤيا أني هززت سيفًا فانقطع صدره، فإذا هو ما أصيب من المسلمين يوم أحد، ثم هززته أخرى فعاد كأحسن ما كان، فإذا هو ما جاء الله به من الفتح واجتماع المؤمنين، ورأيت بقرًا تُذبح - وللأخير -، فإذا هم المؤمنين يوم أُحد».

(صحيح البخاري)

١٤٥ • *أخذ رسول الله ﷺ سيفًا وقال: «من يأخذ هذا السيف بحقه؟»، فمن هو الصحابي الذي أخذه؟*

أبو دجانة رضي الله عنه (سماك بن خراش) .. عن أنس رضي الله عنه قال أن رسول الله ﷺ أخذ سيفًا يوم أحد فقال: «من يأخذ مني هذا السيف بحقه»، فبسطوا

أيديهم كل إنسان منهم يقول: أنا أنا، فقال: «**من يأخذه بحقه**»، فأحجم القوم، فقال له سماك أبو دجانة: «أنا آخذه بحقه»، قال: فأخذه ففلق به هام المشركين.
(صحيح مسلم)

١٤٦ • *لمن كان الانتصار في بداية المعركة؟*

لجيش المسلمين.

١٤٧ • *ماذا فعل الرُّماة حين رأوا الهزيمة بالمشركين أول الأمر؟*

قالوا: «الغنيمة الغنيمة، ظهر أصحابكم فماذا تنتظرون»، فذهبوا في طلب الغنيمة، وأخلوا الثغر. **(صحيح البخاري)**

١٤٨ • *ماذا فعل رئيسهم عبد الله بن جبير؟*

ذكرهم بعهد النبي ﷺ وقال: «**انسيتم ما قال لك رسول الله ﷺ؟**».
(صحيح البخاري)

١٤٩ • *ماذا فعل خالد بن الوليد عندما رأى خلو الجبل من الرماة؟*

استدار بسرعة حتى وصل إلى مؤخرة الجيش الإسلامي، وأباد عبد الله بن جبير ومن معه، (وكانوا عشرة)، ثم انقض على المسلمين من خلفهم وأحاطوا بالمسلمين.

١٥٠ • *ماذا حدث بعد ذلك لجيش المسلمين؟*

استشهد من المسلمين خلق كثير، وغاب الرسول ﷺ عن الأعين، وأُشيع أنه مات، وفرَّ جمع من المسلمين، وجلس بعضهم دون قتال.

١٥١ • *كم عدد الشهداء من المسلمين؟*

٧٠ شهيداً.

١٥٢ • بماذا أصيب الرسول ﷺ يوم أحد من شدة المقاومة؟

أُصيب إصابات كثيرة: فكسرت رباعيته، وشج في وجهه فسال دمه، فجعل يمسح ويقول ﷺ: «**كيف يُفلح قوم خضبوا وجه نبيهم وهو يدعوهم للإسلام**».
(صحيح مسلم)

١٥٣ • من هو قاتل حمزة رضي الله عنه؟

وحشي بن حرب.

١٥٤ • ما هو لقب حمزة رضي الله عنه؟

سيد الشهداء .. عن جابر رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «**سيد الشهداء عند الله يوم القيامة حمزة**». (صحيح الجامع)

١٥٥ • اذكر بعض الشهداء في غزوة أحد؟

مصعب بن عمير، حنظلة الراهب، حمزة بن عبد المطلب، عبد الله بن حرام (والد جابر)، أنس بن النضر، وعبد الله بن جبير، وعمرو بن الجموع رضي الله عنهم.

١٥٦ • من الصحابي الذي قاتل دون الرسول ﷺ حتى شلت يده؟

طلحة بن عبد الله رضي الله عنه .. عن قيس بن أبي حازم رضي الله عنه قال: «رأيت يد طلحة التي وقى بها النبي قد شلت». (صحيح البخاري)

١٥٧ • ماذا قال عبد الله بن جحش رضي الله عنه قبل المعركة؟

قال: «إنـي أقسم أن نلقى العدو، فإذا لقينا العدو أن يقتلوني ثم يبقروا بطني، ثم يمثلوا بي، فإذا لقيتك سألتني: فيم هذا؟ فأقول: فيك».

١٥٨ • من الصحابي الذي قال للرسول ﷺ: «أرأيت إن قُتلت، أأطأ بعرجتي هذه الجنة؟»، قال: «نعم؟

عمرو بن الجموح رضي الله عنه .. عن أبي قتادة قال: «أتى عمرو بن الجموح إلى رسول الله ﷺ فقال: يا رسول الله، أرأيت إن قاتلت في سبيل الله حتى

أُقتل، أأمـشي برجلي هذه صحـيحـة في الجنة؟، وكانت رجله عـرجاء، فـقال رسول الله ﷺ : «نعم»، فقتل يوم أُحد، فمر رسول الله ﷺ فقال: «كأني انظر إليك تمشي برجلك هذه صحيحة في الجنة». (مسند احمد)

١٥٩ ● من هو الصحابي الذي نال الشهادة يوم أُحد ما صلى لله صلاة؟

أصيرم بن عبد الأشهل ﷺ . . لما كان يوم أُحد، أسلم ولحق بالمسلمين في أُحد فقاتل حتى نال الشهادة.

١٦٠ ● من الصحابي الذي مرَّ بقوم من المسلمين قد ألقوا بأيديهم، فقال: «قوموا على ما مات عليه رسول الله ﷺ»؟

أنس بن النضر ﷺ .

١٦١ ● من أول من علم أن الرسول ﷺ لم يقتل؟

كعب بن مالك ﷺ ، فنادى مبشرًا بذلك.

١٦٢ ● من هو الصحابي الذي لما استشهد أظلته الملائكة بأجنحتها حتى رُفع؟

عبد الله بن عـمرو بن حرام ﷺ (والد جابر) . . عن جـابر بن عبد الله ﷺ قال: لما قتل أبي يوم أُحد، جعلت أكشف عن وجهه وأبكي، فجعل أصحاب رسول الله ﷺ ينهوني وهو لا ينهاني، وجعلت عمتي تبكي، فقال النبي ﷺ : «تبكيه أو لا تبكيه، مازالت الملائكة تظله بأجنحتها حتى رفعتموه». (صحيح البخاري ومسلم)

١٦٣ ● من هو الصحابي الذي استشهد يوم أحد وغسلته الملائكة؟

حنظلة الراهب ﷺ . . عن عبـد الله بن الزبير ﷺ قال: سمـعت رسول الله ﷺ يقول عن قتل حنظلة بن أبي عامر بعد أن قُتل: «إن صاحبكم تغسله الملائكة فاسألوا صاحبته»، فقالت: إنه خرج لما سمع الـهائعة وهو جنب، فقال رسول الله ﷺ : «لذلك غسلته الملائكة». (رواه الحاكم)

«الهائعة»: أي نداء الجهاد.

١٦٤ • **اذكر الحوار الذي دار في نهاية المعركة بين أبي سفيان وبين جيش المسلمين؟**

أشرف أبو سفيان على المسلمين فقال: «أفي القوم محمد»، فقال: «**لا تجيبوه**». فقال: «أفي القوم ابن أبي قحافة (أبوبكر)، قال: «**لا تجيبوه**». قال: «أفي القوم عمر»، فقال: «إن هؤلاء قتلوا، فلو كانوا أحياء لأجابوا»، فلم يملك نفسه فقال له عمر: «كذبت يا عبدو الله، أبقى الله عليك ما يخزيك.

قال أبو سفيان: «اعلُ هُبَل». فقال النبي ﷺ: «**أجيبوه**»، قالوا: ما نقول؟ قال ﷺ: «**قولوا: الله أعلى وأجل**». فقال أبو سفيان: «لنا العزى ولا عزى لكم»، فقال النبي ﷺ: «**أجيبوه**»، قالوا: ما نقول؟ قال ﷺ: «**قولوا: الله مولانا ولا مولى لكم**». (صحيح البخاري)

١٦٥ • **اذكر بعض الفوائد والحكم المستنبطة من غزوة أحد؟**

ذكر ابن القيم عبدة حكم وغايات لهذه الغزوة:

منها: تعريفهم سوء عاقبة المعصية والفشل والتنازع، وأن الذي أصابهم إنما هو بشؤم ذلك.

ومنها: أن حكمة الله وسنته في رسله وأتباعهم جرت بأن ينتصروا مرة وينتصر عليهم أخرى، لكن تكون لهم العاقبة.

ومنها: أن هذا من أعلام الرسل كما قال هرقل لأبي سفيان: «هل قاتلتموه؟»، قال: «نعم»، قال: «كيف الحرب بينكم وبينه؟»، قال: «سجال، يدال علينا مرة وندال عليه الأخرى»، قال: «كذلك الرسل تبتلى ثم تكون لهم العاقبة».

ومنها: أن يتميز المؤمن الصادق من المنافق الكاذب، فإن المسلمين لما أظهرهم الله على أعدائهم يوم بدر، وصار لهم الصيت، دخل معهم في

الإسلام ظاهرًا من ليس معهم باطنًا، فاقتضت حكمة الله أن سبب لعباده محنة ميزت بين المؤن والمنافق.

ومنها: أنه سبحانه لو نصرهم دائمًا وأظفرهم بعدوهم في كل موطن؛ لطغن نفوسهم وشمخت وارتفعت.

ومنها: أنه سبحانه هيأ لعباده المؤمنين منازل في دار كرامته، لم تبلغها أعمالهم ولم يكونوا بالغيها إلا بالبلاء والمحنة، فقيض لهم الأسباب التي توصلهم إليها من ابتلائه وامتحانه.

ومنها: أن النفوس تكتسب من العاقبة الدائمة والنصر طغيانًا وركونًا إلى العاجلة، وذلك مرض يعوقها عن جدها في سيرها إلى الله والدار الآخرة.

ومنها: أن الشهادة من أعلى مراتب أوليائه، ولا سبيل إلى نيل هذه الدرجة إلا بتقدير الأسباب المفضية إليها من تسلط الأعداء.

ومنها: أن وقعة أحد كانت مقدمة وإرهاصًا بين يدي موت الرسول ﷺ، فعاتبهم الله على انقلابهم على أعقابهم أن مات الرسول أو قتل، بل الواجب أن له عليهم أن يثبتوا على دينه وتوحيده ويموتوا عليه.

١٦٦ • ***متى وقعت حادثة الرجيع؟***

في صفر سنة أربع للهجرة.

١٦٧ • ***ما سببها؟***

قدم على رسول الله ﷺ رهط من عضل والقارة، فقالوا: يا رسول الله، إن فينا إسلامًا، فابعث معنا نفرًا من أصحابك يفقهونا ويقرؤونا القرآن.

١٦٨ • **كم كان عدد الذين أرسلهم رسول الله ﷺ؟**

بعث رسول الله ﷺ معهم عشرة رهط. (صحيح البخاري)

١٦٩ • **من أمير هذا البعث؟**

عاصم بن ثابت.

١٧٠ • **ماذا حدث بعد ذلك لهذا الوفد؟**

لما وصل هذا البعث بين عسفان ومكة، أغار عليهم بنو لحيان (من هذيل) بمائة رام.

١٧١ • **ماذا فعل هذا الوفد لما لحقوا بهم؟**

لجأوا إلى مكان مرتفع، وجاء القوم فأحاطوا بهم.

١٧٢ • **ماذا قالوا للصحابة - رضي الله عنهم - بعد أن حاصروهم؟**

قالوا: لكم العهد والميثاق إن نزلتم، لا نقتل منكم أحدًا.

١٧٣ • **ماذا قال أميرهم عاصم بن ثابت رضي الله عنه لهم؟**

قال: أما أنا فلا أنزل على ذمة كافر، اللهم أخبر عنا رسولك، فجاء الخبر إلى الرسول ﷺ من السماء، فقاتلهم هو ومرثد بن مرثد، وخالد بن بكير فقتلوهم. ونزل خبيب وابن الدثينة وعبد الله بن طارق، فأوثقوهم، فقال عبد الله: هذا أول الغدر، فقتلوه وألحقوه برفيقيه.

١٧٤ • **ماذا فعلوا بخبيب وزيد؟**

باعوهما بمكة.

١٧٥ • **من الذي اشتراهما؟**

الذي اشترى خبيب هم بنو الحارث، وكان خبيب هو الذي قتل الحارث يوم بدر، فاشتروه ليقتلوه بالحارث.

١٧٦ • ماذا طلب خبيب عندما أرادوا قتله؟

قـال: «دعـوني أصلي ركـعتين»، ثـم قال: «لولا أن روا أن مـا بي جـزع لزدت»، فكان أول من سن الركعتين عند القتل. ثم قال: «اللهم أحصهم عددًا، واقتلهم بددًا، ولا تُبق منهم أحدًا». (صحيح البخاري)

١٧٧ • ماذا تعرف عن سرية بئر معونة؟ وما سببها؟

أن أبا براء عامـر بن مالك، قدم على رسول الله ﷺ المدينة، فـدعاه إلى الإسلام، فلم يسلم ولـم يبعد، وقـال: يا رسول الله، لو بعثت أصـحابك إلى أهل نجد يدعونهم إلى دينك لرجوت أن يجيبوهم.

١٧٨ • ماذا فعل الرسول ﷺ لما طلب منه ذلك؟

بعث معـه سبعين رجـلاً (يعرفون بالقـراء)، وأمر عليهم المنذر بن عـمرو، فساروا حتى نزلوا ببئر معونة (وهي أرض بين بني عامر وحرة بني سليم).

١٧٩ • لما نزلوا في هذا المكان ماذا فعلوا؟

بعثوا حرام بن ملحان بكتاب رسول الله ﷺ إلى عدو الله عامر بن الطفيل.

١٨٠ • ماذا حدث من الطفيل بن عامر؟

لم ينظر في الكتاب، وأمر رجلاً فطعن حرام بن ملحان بالحربة من خلفه.

١٨١ • ماذا قال حرام لما رأى الدم؟

قال: «الله أكبر، فزت ورب الكعبة». (صحيح مسلم)

١٨٢ • ماذا فعل عدو الله بعد ذلك؟

استنفـر بني سليم، فأجابتـه عصية ورعـل وذكوان، فجاؤوا حـتى أحاطوا بأصحاب رسول الله ﷺ فقاتلوا حتى قتلوا عن آخرهم.

١٨٣ • هل نجا منهم أحدٌ ـ رضي الله عنهم ـ؟

نجا كعب بن زيد الذي ترك وبه رمق، فعاش حتى استشهد في غزوة الخندق. وعمرو بن أمية، والمنذر بن محمد بن عقبة، كانا في سرح المسلمين. فلما رأيا القتل في أصحابهما: قاتلهم المنذر حتى قتلوه، وأخذوا عمرًا أسيرًا ثم تركوه.

١٨٤ • ماذا فعل عمرو بن أمية في أثناء رجوعه إلى النبي ﷺ؟

في طريق عودته إلى المدينة، فتك برجلين من بني كلاب، وهو يرى أنه قد أصاب ثأر أصحابه، وإذا معهما عهد من رسول الله ﷺ لم يعلم به.

١٨٥ • ماذا فعل الرسول ﷺ بالمقتولين؟

التزم ﷺ بأداء ديتهما، فأخذ يحصل الدية من المسلمين ومن يهود بني النضير الحلفاء (وكان ذلك سبب غزوة بني النضير كما سيأتي).

الفوائد:

* بيان أن الرسول ﷺ لا يعلم الغيب، إذ لو كان يعلم الغيب بدون إعلام الله تعالى له لما أرسل شهداء بئر معونة.

* فضيلة المنذر بن محمد بن عقبة رضي الله عنه، إذ قاتل وحده طلبًا للشهادة ففاز بها.

* مشروعية الصلاة عند القتل، وأن خبيبًا رضي الله عنه هو الذي سنها.

١٨٦ • متى كانت غزوة بني النضير؟

في ربيع الأول عام ٤ للهجرة.

١٨٧ • ما سبب هذه الغزوة؟

محاولتهم لقتل رسول الله ﷺ.

١٨٨ • ماذا طلب منهم النبي ﷺ لما علم بذلك؟

طلب منهم الخروج من المدينة خلال عشرة أيام، فمن رآه بعد ذلك ضرب عنقه.

١٨٩ • من الذي حرضهم على العصيان وعدم الخضوع ووعدهم بالوقوف معهم؟

عبد الله بن أبي سلول (رأس المنافقين). وقد أشار القرآن الكريم على ذلك: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ نَافَقُوا يَقُولُونَ لإِخْوَانِهِمُ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ لَئِنْ أُخْرِجْتُمْ لَنَخْرُجَنَّ مَعَكُمْ وَلا نُطِيعُ فِيكُمْ أَحَدًا أَبَدًا وَإِن قُوتِلْتُمْ لَنَنصُرَنَّكُمْ وَاللَّهُ يَشْهَدُ إِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ﴾ (الحشر: ١١).

١٩٠ • ماذا فعل رسول الله ﷺ لما أعلنوا العصيان؟

سار إليهم وفرض عليهم الحصار، والتجأ بنو النضير إلى حصونهم.

١٩١ • كيف تم استسلامهم؟

اعتزلتهم قريظة وخانهم عبد الله بن أبي سلول، فلم يطل الحصار. (قيل: ستين يومًا، وقيل: خمسة عشرة يومًا)، حتى قذف الله في قلوبهم الرعب واستسلموا ورضوا بالجلاء.

١٩٢ • ماذا قال لهم رسول الله ﷺ؟

بأن لهم ما أقلت الإبل إلا السلاح، فخربوا بيوتهم بأيديهم ليحملوا الأبواب والشبابيك، بل حتى حمل بعضهم الأوتاد وجذوع السقف، ثم حملوا النساء والصبيان، فترحل بعضهم إلى خيبر وبعضهم إلى الشام.

١٩٣ • ماذا كان يقول ابن عباس عن سورة الحشر؟

يقول: سورة النضير.

١٩٤ • اذكر بعض الفوائد؟

* بيان سجية من سجايا اليهود، وهي نقض المعاهدات.

* في هذه المعركة نزلت سورة الحشر بأكملها، فوصفت طرد اليهود في صدرها يقول الله تعالى: ﴿هُوَ الَّذِي أَخْرَجَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ مِن دِيَارِهِمْ لِأَوَّلِ الْحَشْرِ مَا ظَنَنتُمْ أَن يَخْرُجُوا وَظَنُّوا أَنَّهُم مَّانِعَتُهُمْ حُصُونُهُم مِّنَ اللَّهِ فَأَتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ حَيْثُ لَمْ يَحْتَسِبُوا﴾ (الحشر:٢)، ثم فضح القرآن مسلك منافقي المدينة الذين حاولو إعانة يهود في غدرها وحربها على مقاتلة المسلمين.

١٩٥ • متى كانت غزوة المريسيع (بني المصطلق)؟ وما سببها؟

قال ابن القيم: «وكانت في شعبان سنة خمس». وسببها: أنه بلغه ﷺ أن الحارث بن ضرار سيد بني المصطلق سار في قومه ومن قدر عليه من العرب يريدون حرب رسول الله ﷺ، فخرج رسول الله ﷺ في سبعين مقاتل.

١٩٦ • هل حدث في هذه الغزوة قتال؟

لم يكن بينهم قتال، وإنما أغار عليهم على الماء، فسبى ذراريهم وأموالهم.

وفي (صحيح البخاري): أن رسول الله ﷺ أغار عليهم وهم غارون - أي غافلون -، وأنعامهم تسقي على الماء، فقتل مقاتلهم وسبى سبيهم.

١٩٧ • من هي المرأة التي أصابها ﷺ في هذه الغزوة وتزوجها؟

جويرية بنت الحارث. (مسند أحمد)

١٩٨ • ماذا حدث أثناء رجوعهم إلى المدينة؟

نزل المسلمون للراحة، فنزلت عائشة من هودجها لبعض شأنها، فلما عادت افتقدت عقدًا لها، فرجعت تبحث عنه، وعندما عادت وجدت الرجال قد حملوا هودجها ووضعوه على بعيرها وهم يحسبونها داخله؛ لأنها كانت حينئذ خفيفة الوزن. (صحيح البخاري)

١٩٩ • ماذا فعلت بعد ذلك؟

جلست في المكان الذي ارتحلو منه وظنت أنهم سفقدونها فيرجعون إليها.

٢٠٠ • من الصحابي الذي مرَّ بها؟ وكيف عرفها؟

صفوان بن المعطل رضي الله عنه. وعرفها لأنه قد رآها قبل أن يُفرض الحجاب.

٢٠١ • ماذا قال لما رآها؟ وماذا فعل؟

استرجع، وأناخ بعيره، وحملها عليه، وانطلق بها إلى المدينة. قالت عائشة: **«والله ما سمعت منه كلمة واحدة غير استرجاعه»** أي يقول: إنا لله وإنا إليه راجعون.

(صحيح البخاري)

٢٠٢ • ماذا حدث لما قدم صفوان بن المعطل إلى المعسكر؟

تكلم الناس كل منهم شاكلته من الإفك، ولما وصلوا المدينة أفاض الناس في حديث الإفك ورسول الله ﷺ لا يتكلم.

٢٠٣ • من الذي استشارهما النبي ﷺ؟ وماذا قالا؟

استشار علي بن أبي طالب رضي الله عنه، وأسامة بن زيد رضي الله عنه.

- أما علي رضي الله عنه فقال: **«لم يضيق الله عليك، والنساء سواها كثير، وإن تسأل الجارية تصدقك»**.

- وأما أسامة رضي الله عنه: فأشار على رسول الله ﷺ بالذي يعلم من براءة أهله، وبالذي يعلم في نفسه لهم من الود، فقال: **«هم أهلك ولا نعلم إلا خيراً»**.

(صحيح البخاري)

٢٠٤ • ما توجيه كلام علي بفراق عائشة؟

قال النووي: «الذي قاله هو الصواب في حقه ﷺ؛ لأنه رآه مصلحة ونصيحة للنبي ﷺ في اعتقاده، ولم يكن ذلك في نفس الأمر؛ لأنه رأى انزعاج النبي ﷺ بهذا الأمر وقلقه، فأراد راحة خاطره، وكان ذلك أهمَّ من غيره».

وقال ابن القيم: «فأشار علي رضي الله عنه أن يفارقها . . ليتخلص رسول الله ﷺ من الهمِّ والغمِّ الذي لحقه من كلام الناس، فأشار بحسم الداء».

٢٠٥ • اذكر موقف أبي أيوب الأنصاري المشرِّف وزوجته؟

قالت أم أيوب لأبي أيوب رضي الله عنه: «يا أبا أيوب، أما تسمع ما يقول الناس في عائشة؟»، قال: «نعم، وذلك الكذب، أكنتِ فاعلة ذلك يا أم أيوب؟»، قالت: «لا والله ما كنت لأفعله»، قال: «فعائشة خير منك».

٢٠٦ • من الذي تولى كبره ونشره بين الناس؟

عبد الله بن أبي بن سلول (رأس المنافقين).

٢٠٧ • من الذين خاضوا بالإفك وتكلموا فيه؟

مِسطح بن أثامة، وحسان بن ثابت، وحمنة بنت جحش.

٢٠٨ • ماذا حصل بعد ذلك؟

بعد شهر من معاناتها ومعاناة الرسول ﷺ نزل الوحي في براءتها، فقال تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ جَاءُوا بِالإِفْكِ عُصْبَةٌ مِّنكُمْ﴾ (النور: ١١).

٢٠٩ • ما حكم من [illegible] في براءة عائشة؟

قال النووي: «لو يشك فيها إنسان ـ والعياذ بالله ـ صار كافرًا مرتدًا بإجماع المسلمين؛ لأنها براءة قطعية بنص القرآن».

٢١٠ • هل أقيم الحد على من صرح بالإفك؟

قال ابن القيم: «ولما جاء الوحي ببراءتها، أمر رسول الله ﷺ بمن صرح بالإفك فحدُّوا ثمانين، فجلد مسطح بن أثامة، وحسان بن ثابت، وحمنة بنت جحش، فهؤلاء من المؤمنين الصادقين تطهيرًا لهم وتكفيرًا.

٢١١ • لماذا لم يُحد عبد الله بن أبي بن سلول مع أنه رأس أهل الإفك؟

قيل: لأن الحدود تخفيف عن أهلها وكفارة، والخبيث ليس أهلاً لذلك، وقد وعده الله بالعذاب العظيم في الآخرة، فيكفيه ذلك من الحد.

وقيل: بل كان يستوشي الحديث ويجمعه ويحكيه ويخرجه في قوالب من لا ينسب إليه.

وقيل: بل ترك حده لمصلحة هي أعظم من إقامته، كما ترك قتله مع ظهور نفاقه، وهي تأليف قومه.

ـ ولعله ترك لهذه الوجوه كلها.

٢١٢ • ما سبب خروج عائشة مع النبي ﷺ في هذه الغزوة من بين زوجاته ﷺ ؟

لأن رسول الله ﷺ إذا أراد أن يخرج أقرع بين نسائه، فأيهن خرج سهمها خرج بها ﷺ معه، فخرج في هذه الغزوة سهم عائشة.

٢١٣ • لماذا تأخر هذا الرجل عن الجيش؟

لأن الرسول ﷺ كان يأمر أحد أصحابه أن يبقى بعد الجيش يتفقد ما بقي من الجيش. وقيل: أنه كان قد نام في أخريات الجيش؛ لأنه كان كثير النوم.

(«زاد المعاد» لابن القيم)

٢١٤ • اذكر بعض الفوائد المستنبطة من قصة الإفك؟

* بيان ما تعرضت له أم المؤمنين من البلاء، وصبرها عليه حتى كشف الله عنها وفرج كربها، وقد قال النبي ﷺ : **«أشدكم بلاء الأنبياء، ثم الأمثل فالأمثل».** **(مسند الإمام احمد)**

* بيان براءة أم المؤمنين، ولذا مَن شك في براءتها بعد نزول القرآن بذلك فقد كفر.

* بيان نفاق وخبث ومكر ابن أبيّ بن سلول عليه لعائن الله، وما أراده من الفتنة.
* بيان أن الرسول ﷺ ما كان يعلم الغيب حتى يعلمه الله.
* استجابة أبي بكر لربه في قوله: ﴿وَلْيَعْفُوا وَلْيَصْفَحُوا﴾ (النور: ٢٢)، إذ كان قد منع ابن خالته مسطحًا ما كان يقدمه من طعام وكساء لما تورط في قذف أم المؤمنين، ثم كَفَّرَ أبو بكر عن يمينه ورد إلى مسطح ما كان يجريه عليه من النفقة.
* الاسترجاع عند المصيبة.
* استشارة المرء أهل بطانته ممن يلوذ به بقرابة وغيرها.
* استشارة الأعلى لمن هو دونه.
* أن الصبر تحمد عاقبته ويُغبط صاحبه.
* تبشير من تجددت له نعمة، أو اندفعت عنه نقمة.
* التأسي بما وقع للأكابر من الأنبياء وغيرهم.

٢١٥ ● *متى كانت غزوة الخندق (الأحزاب)؟*

كانت في سنة خمس من الهجرة في شوال.

٢١٦ ● *ما سببها؟*

أن اليهود حزبوا الأحزاب على قتال رسول الله ﷺ.

٢١٧ ● *من قائد المشركين في هذه الغزوة؟ وكم عدد جيشهم؟*

هو أبو سفيان بن حرب، قائد قريش ومن معهم. وعدد جيشهم عشرة آلاف مقاتل.

٢١٨ ● *ماذا فعل رسول الله ﷺ لما سمع بمقدمهم؟*

استشار أصحابه.

٢١٩ • *من الصحابي الذي أشار عليه فحفر الخندق؟*

سلمان الفارسي.

٢٢٠ • *كم عدد جيش المسلمين؟*

ثلاثة آلاف.

٢٢١ • *كم استغرقت مدة حفر الخندق؟*

قيل: ستة أيام. وقيل: عشرين يومًا.

٢٢٢ • *من الذي شارك في حفر الخندق؟*

شارك جميع المسلمين في الحفر، وأسوتهم في ذلك رسول الله ﷺ، الذي كان الصحابة يستعينون به في تفتيت الصخرة التي تعترضهم ويعجزون عنها.

٢٢٣ • *ماذا كانوا يرددون أثناء الحفر؟*

نحن الذين بايعوا محمدًا ... على الإسلام ما بقينا أبدًا. **(صحيح البخاري)**

٢٢٤ • *اذكر بعض دلائل النبوة التي حدثت أثناء حفر الخندق؟*

* عندما اعترضت الصحابة صخرة وهم يحفرون، ضربها رسول الله ﷺ ثلاث ضربات، فتفتتت، فقال إثر الضربة الأولى: **«الله أكبر، أُعطيت مفاتيح الشام»**، ثم ضربها الثانية فقال: **«الله أكبر، أُعطيت مفاتيح فارس»**، ثم ضربها الثالثة فقال: **«الله أكبر، أُعطيت مفاتيح اليمن»**. **(مسند الإمام أحمد)**

* عندما لحظ جابر ما يعانيه الرسول ﷺ من الجوع، ذهب لزوجته وطلب منها أن تصنع له طعامًا، فذبح عناقًا له وطبخت زوجته صاعًا من شعير، وذهب جابر ودعا رسول الله ﷺ وأسر إليه بكمية الطعام، وأنه قليل يكفي

لرجل أو رجلين، فصاح رسول الله ﷺ وقال: «**يا أهل الخندق، إن جابراً قد صنع لكم سوراً، فحيهلا بكم**»، وعددهم ألف، وأكل الناس كلهم حتى شبعوا.

(صحيح البخاري)

٢٢٥ • *من الذين أرسلهم رسول الله ﷺ للتأكد من نقض يهود بني قريظة للعهد؟*

سعد بن معاذ، وسعد بن عبادة، وعبد الله بن رواحة، وخوات بن جبير ﷺ.

٢٢٦ • *ماذا حدث لما علم المسلمون بنقض يهود بني قريظة للعهد؟*

خاف المسلمون على ذراريهم، ومروا بوقت عصيب وابتلاء عظيم، ونزل القرآن واصفًا هذه الحالة: ﴿إِذْ جَاءُوكُم مِّن فَوْقِكُمْ وَمِنْ أَسْفَلَ مِنكُمْ وَإِذْ زَاغَتِ الأَبْصَارُ وَبَلَغَتِ الْقُلُوبُ الْحَنَاجِرَ وَتَظُنُّونَ بِاللَّهِ الظُّنُونَا (١٠) هُنَالِكَ ابْتُلِيَ الْمُؤْمِنُونَ وَزُلْزِلُوا زِلْزَالاً شَدِيداً﴾ (الأحزاب: ١٠-١١)، فالذين جاؤوا من فوقهم: الأحزاب، والذين أسفل منهم: هم بنوا قريظة، والذين ظنوا بالله الظنونا: هم المنافقون.

٢٢٧ • *كم استمر حصار الأحزاب للرسول ﷺ؟*

شهراً كاملاً.

٢٢٨ • *هل كان هناك قتالٌ بين الطرفين؟*

لم يحدث قتال، لكن هناك مناوشات وتراشق بالنبال فقط.

٢٢٩ • *من الذي أصيب من الصحابة بأكحله؟*

سعد بن معاذ ﷺ، ونصبت له خيمة في المسجد ليعوده الرسول ﷺ من قريب.

«**الأكحل**»: عرق في وسط الذراع.

٢٣٠ • *ماذا قال لهم ﷺ لما أُصيب؟*

قال: «**اللهم لا تمتني حتى تقر عيني من قريظة**». **(مسند أحمد)**

٢٣١ • كيف نصر الله المسلمين وهزم الأحزاب؟

هبت رياح هوجاء في ليلة مظلمة بادرة، فقلبت القدور واقتلعت خيامهم وأطفأت نيرانهم، فما كان من أبي سفيان إلا أن ضاق ذرعًا، فنادى بالرحيل، كما قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ جَاءَتْكُمْ جُنُودٌ فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِيحًا وَجُنُودًا لَّمْ تَرَوْهَا وَكَانَ اللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرًا﴾ (الأحزاب: ٩).

٢٣٢ • من هو الصحابي الذي كان له دور في تشتيت وتفرق الأحزاب؟

نعيم بن مسعود رضي الله عنه.

٢٣٣ • ما سبب نجاحه في تشتيت الأحزاب؟

أنه أسلم حديثًا، ولا تعلم قريش واليهود والأعراب بإسلامه.

٢٣٤ • ماذا فعل؟

ذهب إلى بني قريظة وأغراهم بطلب رهائن من قريش؛ لئلا تدعهم وتنصرف عن الحصار. ثم ذهب إلى قريش وقال لهم: إن بني قريظة ندموا على ما فعلوا وأنهم قد اتفقوا سرًا مع رسول الله ﷺ على أن يختطفوا عددًا من أشراف قريش وغطفان فيسلموهم له ليقتلهم دليلاً على ندمهم.

وبذلك زرع بذور الشك بينهم، وأخذ كل فريق يتهم الفريق الآخر بالخيانة.

٢٣٥ • ماذا قال رسول الله ﷺ بعد غزوة الأحزاب؟

قال: «الآن نغزوهم ولا يغزوننا، فنحن نسير إليهم». (صحيح البخاري)

٢٣٦ • من هو الصحابي الذي أرسله رسول الله ﷺ ليأتي بخبر القوم؟

حذيفة بن اليمان رضي الله عنه.. عن حذيفة رضي الله عنه قال: لقد رأيتنا مع رسول الله ﷺ بالخندق، وصلى رسول الله ﷺ من الليل هويًا، ثم التفت إلينا فقال: «مَن رجلٍ يقوم فينظر لنا ما فعل القوم، يشترط له رسول الله أنه يرجع أدخله الله

الجنة»، فلما لم يقم أحد، دعاني رسول الله ﷺ، فلم يكن لي بدٌّ في القيام حين دعاني، فقال: **«يا حذيفة، اذهب فادخل في القوم فانظر ما يفعلون ولا تحدثن شيئًا حتى تأتينا»**. **(صحيح مسلم)**

٢٣٧ • *بماذا كان يدعو النبي ﷺ يوم الأحزاب؟*

«اللهم منزل الكتاب، سريع الحساب، اهزم الأحزاب، اللهم اهزمهم وزلزلهم».

(صحيح البخاري)

٢٣٨ • *اذكر بعض الفوائد والعبر من غزوة الأحزاب؟*

* أن هذه الغزوة لم يكن فيها التحام بين الجيشين، إلا أنها كانت للظروف التي لابستها من كثرة المشركين وغدرة بني قريظة، والريح والبرد القارص، جعلتها من أشد الغزوات امتحانًا للقلوب، وأي وصف أبلغ من قول الله تعالى: ﴿وَإِذْ زَاغَتِ الأَبْصَارُ وَبَلَغَتِ الْقُلُوبُ الْحَنَاجِرَ وَتَظُنُّونَ بِاللَّهِ الظُّنُونَا﴾ (الأحزاب: ١٠).

* أن المحن والشدائد تُظْهِرُ المنافقين على حقيقتهم، فقد رُوي أن بعضهم كان يقول: «كان محمدًا يعدنا أن نملك كنوز كسرى وقيصر، وأحدنا اليوم لا يأمن على نفسه أن يذهب إلى الغائط».

* وكان من في قلبه مرض يستأذن في العودة إلى بيوتهم ويتعللون بأن بيوتهم عورة، وقد قال الله تعالى: ﴿وَمَا هِيَ بِعَوْرَةٍ إِن يُرِيدُونَ إِلاَّ فِرَارًا﴾ (الأحزاب: ١٣).

* كما أن المحن والشدائد تُظهر نفاق المنافقين، فهي كذلك تظهر إيمان المؤمنين، فقد قال الله تعالى: ﴿وَلَمَّا رَأَى الْمُؤْمِنُونَ الأَحْزَابَ قَالُوا هَذَا مَا وَعَدَنَا اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَصَدَقَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَمَا زَادَهُمْ إِلاَّ إِيمَانًا وَتَسْلِيمًا﴾ (الأحزاب: ٢٢).

* في هذه الغزوة وكذلك غزوة بدر: ظهر فضل التضرع إلى الله.

* لقد ضرب الرسول ﷺ المثل الأعلى للحكام والمحكومين في العدالة والمساواة، وعدم الاستئثار بالراحة يوم وقف جنبًا إلى جنب مع أفراد جيشه ليعمل بيده في حفر الخندق.

* أعطى الرسول ﷺ مثلاً آخر على رأفته بالمؤمنين؛ يوم شاركهم في حفر الخندق، ويوم أشركهم معه في طعام جابر، ولم يستأثر به على قلة من الصحابة.

* في هذه الغزوة يظهر بجلاء غدر اليهود وخيانتهم، بحيث أنهم كانوا السبب في تجميع الأحزاب حول المدينة ثم في خيانة يهود بني قريظة في أشد الأوقات وأعظمها محنة.

* أن حفر الخندق يدخل في مفهوم المسلمين لقوله تعالى: ﴿وَأَعِدُّوا لَهُم مَّا اسْتَطَعْتُم مِّن قُوَّةٍ﴾ (الأنفال: ٦٠).

٢٣٩ • *بعد أن رجع الرسول ﷺ إلى المدينة ورجع السلاح، جاءه جبريل فماذا قال له؟*

قال له: «**قد وضعت السلاح، والله ما وضعناه، فاخرج إليهم**»، قال: «**إلى أين؟**»، قال: «**إلى قريظة**»، فخرج النبي ﷺ إليهم. (صحيح البخاري ومسلم)

٢٤٠ • *ماذا فعل رسول الله ﷺ لما قال له جبريل ذلك؟*

سارع بامتثال الأمر، وقال لأصحابه: «**لا يصلين أحد منكم العصر إلا في بني قريظة**». (صحيح البخاري)

٢٤١ • *ما سبب غزو الرسول ﷺ لهم؟*

نقضهم العهد.

٢٤٢ • كم حاصرهم؟

خمس وعشرين ليلة .. ففي حديث عائشة: «**فأتاهم - أي رسول الله ﷺ - فحاصرهم خمس وعشرين ليلة**». (مسند أحمد)

٢٤٣ • كم عدد جيش المسلمين؟

ثلاثة آلاف مقاتل.

٢٤٤ • لما طال عليهم الحصار وعظم عليهم البلاء، أنزلهم الرسول ﷺ على حكم أحد الصحابة، فمن هو؟

سعد بن معاذ رضي الله عنه، وهو من الأنصار.

٢٤٥ • لماذا أنزلهم الرسول ﷺ على حكمه؟

أنزلهم الرسول ﷺ على حكمه؛ لأن الأنصار حلفاء بني قريظة.

٢٤٦ • بماذا حكم فيهم؟ وماذا قال الرسول ﷺ في هذا الحكم؟

حكم: تقتل مقاتلتهم، وتسبى ذراريهم، وتقسم أموالهم. فقال النبي ﷺ: **«لقد قضيت بحكم الله».** **(صحيح البخاري)**

ونفذ الرسول ﷺ الحكم فيهم، وجمعت الأسرى في دار الحارث وحفرت لهم الأخاديد في سوق المدينة، فسيقوا إليها المجموعة تلو الأخرى لتضرب أعناقهم فيها، وكانوا ستمائة أو سبعمائة.

٢٤٧ • ماذا قال سعد بن معاذ رضي الله عنه بعد حكمه في بني قريظة؟

قال: «اللهم إنك تعلم أنه ليس أحد أحب إليَّ أن أجاهدهم فيك من قوم كذبوا رسولك وخرجوه، اللهم فإني أظن أنك قد وضعت الحرب بيننا وبينهم، فإن كان بقي من حرب قريش شيء فأبقني له حتى أجاهدهم فيك، وإن كنت وضعت الحرب فافجرها واجعل موتي فيها، فانفجرت من لبَّته فمات».

(صحيح البخاري)

٢٤٨ • اذكر بعض فضائل سعد بن معاذ رضي الله عنه؟

قال رسول الله ﷺ: **«اهتز عرش الرحمن لموت سعد».** **(صحيح البخاري)**

وقال ﷺ : «**لقد حكمت فيهم بحكم الله**». (صحيح البخاري)

وقال ﷺ للأنصار: «**قوموا إلى سيدكم**»، فسماه سيداً. (صحيح البخاري)

وعن البراء قال: أهديت للنبي ﷺ حلة حرير، فجعل أصحابه يمسونها ويعجبون من لينها فقال: «**أتعجبون من لين هذه؟ لمناديل سعد بن معاذ خير منها أو ألين**»، يعني: في الجنة. (صحيح البخاري)

وعن أنس قال: لما حملت جنازة سعد بن معاذ رضي الله عنه قال المنافقون: ما أخف جنازته، فقال النبي ﷺ : «**إن الملائكة كانت تحمله**». (جامع الترمذي)

٢٤٩ • *كيف كان المسلمون يميزون بين الصغار والبالغين من بني قريظة؟*

بالإنبات .. عن عطية القرضي قال: «كنت من سبي بني قريظة، فكانوا ينظرون، فمن أنبت الشعر قتل، ومن لم ينبت لم يقتل، فكنت ممن لم ينبت».

وفي رواية: «فكشفوا عانتي، فوجدوها لم تنبت فجعلوني في السبي».

(سنن أبي داود)

٢٥٠ • *اذكر بعض الفوائد المستنبطة من غزوة بني قريظة؟*

* بيان وبال وعاقبة الغدر والخيانة، وأنهما عائدان على صاحبهما، وفي القرآن: ﴿**فَمَن نَّكَثَ فَإِنَّمَا يَنكُثُ عَلَىٰ نَفْسِهِ**﴾ (الفتح: ١٠)، وقال سبحانه: ﴿**وَلَا يَحِيقُ الْمَكْرُ السَّيِّئُ إِلَّا بِأَهْلِهِ**﴾ (فاطر: ٤٣).

* فضل سعد بن معاذ رضي الله عنه.

* فضل الصحابة في سرعة استجابتهم لرسول الله ﷺ .

صلح الحديبية

٢٥١ • متى كانت الحديبية؟

سنة ٦ للهجرة في ذي القعدة.

٢٥٢ • ما سببها؟

أن رسول الله ﷺ خرج وأصحابه لأداء العمرة ولا يريدون القتال.

٢٥٣ • من أين أحرم العمرة؟

من ذي الحليفة.

٢٥٤ • كم كان عدد المسلمين في الحديبية؟

وجاء عن جابر أنه قال: «قال لنا رسول الله ﷺ يوم الحديبية: «**أنتم خير أهل الأرض**»، وكنا ألفًا وأربعمائة». **(صحيح البخاري)**

٢٥٥ • من الذي أرسله الرسول ﷺ عينًا له ليأتي بخبر قريش؟

بُسر بن سفيان الكعبي ﷺ.

٢٥٦ • ماذا علمت قريش عندما علمت بخروج النبي ﷺ

قررت صد المسلمين عن مكة، وأرسلت خـالد بن الوليد ﷺ بمائتي فارس يتلقون النبي ﷺ وأصحابه ويردونه.

٢٥٧ • ماذا فعل الرسول ﷺ لتفادي الاشتباك مع قريش؟

لتفـادي الاشتبـاك مع المشركين سلك طريقًا وعـرة عبر ثنيـة المرار، وعندما وصلها قال: «**من يصعد الثنية ثنية المرار، فإنه يحط عنه ما حط عن بني إسرائيل**».

(صحيح مسلم)

٢٥٨ • ***أين بركت ناقة النبي ﷺ القصواء؟***

بركت في ثنية المرار.

٢٥٩ • ***ماذا قال الناس لما خلأت؟ وماذا قال الرسول ﷺ؟***

قالوا: خلأت القصواء، فقال النبي ﷺ: **«ما خلأت القصواء، وما ذاك لها بخلق، ولكن حبسها حابس الفيل»**، ثم قال: **«والذي نفسي بيده، لا يسألوني خطة يعظمون فيها حرمات الله إلا أعطيتهم إياها»**. **(صحيح البخاري)**

«خلأت»: بركت وحزنت من غير علة ظاهرة.

٢٦٠ • ***ماذا فعل الرسول ﷺ بعد ذلك؟***

زجرها فوثبت به حتى نزل بأقصى الحديبية، على ثمد قليل الماء.
(صحيح البخاري)

«ثمد»: بئر.

٢٦١ • ***ماذا فعل الرسول ﷺ لما شكا إليه الصحابة من قلة الماء؟***

نزع سهمًا من كنانته، ثم أمرهم أن يجعلوه في البئر، فجاش لهم بالري، فارتووا جميعًا. **(صحيح البخاري)**

٢٦٢ • ***بدأت المفاوضات بين الرسول ﷺ وقريش، فمن الذي أرسلته قريش وتعجب من حب الصحابة للنبي ﷺ؟***

عروة بن مسعود، فإنه لما رجع إلى قريش قال لهم: «أي قوم، والله لقد وفدت على الملوك، ووفدت على قيصر وكسرى والنجاشي، والله ما رأيت ملكًا قط يعظمه أصحابه مثل ما يعظم أصحاب محمد محمدًا، والله إن تنخم نخامة إلا وقعت في كف رجل منهم فدلك بها وجهه وجلده، وإذا أمرهم ابتدروا أمره».
(صحيح البخاري)

٢٦٣ • **من هو الذي أرسله الرسول ﷺ لقريش ليؤكد لهم أنه ﷺ لم يأت لقتال وإنما معتمرًا؟**

عثمان بن عفان رضي الله عنه.

٢٦٤ • **على من نزل عثمان رضي الله عنه عندما دخل مكة؟**

على أبان بن سعيد بن العاص الأموي.

٢٦٥ • **ماذا قال لما أذنوا له بالطواف بالبيت؟**

قال: «**ما كنت لأفعل حتى يطوف به رسول الله ﷺ**».

٢٦٦ • **ماذا أشيع عن عثمان رضي الله عنه عندما ذهب إلى قريش؟**

أشيع أنه قد قُتل.

٢٦٧ • **ماذا فعل رسول الله ﷺ عندما بلغه هذا الخبر؟**

«دعا ﷺ أصحابه للبيعة تحت الشجرة، فبايعوه على الموت».

(صحيح البخاري)

٢٦٨ • **من المنافق الذي لم يبايع الرسول ﷺ؟**

الجد بن قيس، وذلك لنفاقه .. قال جابر: «كنا يوم الحديبية أربع عشرة مائة، فبايعناه ... غير جَدِّ بن قيس اختبأ تحت بطن بعيره». **(صحيح مسلم)**

٢٦٩ • **من أول من بايع رسول الله ﷺ على ذلك؟**

عبد الله بن وهب الأسدي رضي الله عنه.

٢٧٠ • **اذكر بعض الأحاديث في فضل أصحاب الشجرة؟**

عن جابر رضي الله عنه قال: كنا يوم الحديبية ألفًا وأربعمائة، فقال لنا النبي ﷺ: «**وأنتم اليوم خير أهل الأرض**». **(صحيح البخاري)**

وعنه أيضًا قال: أن عبدًا لحاطب جاء إلى رسول الله ﷺ يشكو حاطبًا فقال: يا رسول الله، ليدخلن حاطب النار، فقال رسول الله ﷺ: «**كذبت لا يدخلها، فإنه شهد بدراً والحديبية**». **(صحيح مسلم)**

وقال ﷺ: «**لا يدخل النار إن شاء الله من أصحاب الشجرة أحد الذين بايعوا تحتها**». **(صحيح مسلم)**

٢٧١ • *ماذا فعل الرسول ﷺ لعثمان لينال أجر البيعة؟*

أشار ﷺ إلى يده اليمنى، وقال: «**هذه يد عثمان**»، فضرب بها على يده اليسرى وقال: «**هذه لعثمان**». **(صحيح البخاري)**

٢٧٢ • *من هو الرسول الذي أرسلته قريش للصلح فاستبشر به النبي ﷺ وتفاءل؟*

سهيل بن عمرو، وقال النبي ﷺ متفائلاً: «**لقد سهل لكم أمركم**».
(صحيح البخاري)

٢٧٣ • *اذكر بعض بنود الصلح الذي تم بين النبي ﷺ وبين قريش؟*

* الرسول ﷺ يرجع من عامه فلا يدخل مكة، وإذا كان العام القادم دخلها المسلمون فأقاموا فيها ثلاثًا.

* وضع الحرب بين الطرفين عشر سنين، يأمن فيها الناس، ويكف بعضهم عن بعض.

* من أحب أن يدخل في عقد محمد وعهده دخل فيه، ومن أحب أن يدخل في عقد قريش وعهدهم دخل فيه.

* من أتى محمدًا من قريش من غير إذن وليه - أي هاربًا - رده عليهم، ومن جاء قريشًا ممن مع محمد - أي هاربًا منه - لم يرد عليه.
(صحيح البخاري ومسلم)

- لما تم الصلح، دخلت خزاعة في عهد رسول الله ﷺ، ودخلت بنو بكر في عهد قريش.

٢٧٤● ما هي السورة التي نزلت في طريق العودة من الحديبية؟

سورة الفتح: قوله تعالى: ﴿إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُّبِينًا﴾ (الفتح: ١). قال ﷺ: «**لقد أنزلت عليَّ الليلة سورة أحبُّ إليَّ مما طلعت عليه الشمس**»، ثم قرأ: ﴿إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُّبِينًا﴾. **(صحيح البخاري)**

٢٧٥● اذكر بعض الحوادث التي وقعت في السنة الرابعة؟

١ - ولادة الحسين بن علي رضي الله عنه.

٢ - زواج النبي ﷺ بزينب بنت خزيمة رضي الله عنها، والملقبة بأم المساكين.

٣ - تزوج النبي ﷺ بأم سلمة رضي الله عنها بعد انقضاء عدتها من أبي سلمة.

٢٧٦● ماذا فعل رسول الله ﷺ عندما انتهى من قصة الكتاب؟ وماذا فعل الصحابة؟

قال: «**قوموا فانحروا، ثم احلقوا**»، فما قام منهم رجل واحد.

٢٧٧● ماذا فعل رسول الله ﷺ لما رآهم لم يفعلوا؟

دخل على أم سلمة وذكر لها ذلك.

٢٧٨● بماذا أشارت عليه أم سلمة؟

أشارت عليه أن يبدأ هو بما يريد، ففعل فنحر؛ فقاموا فنحروا.

٢٧٩● اذكر بعض الحِكَم المستنبطة من صلح الحديبية؟

* أنها كانت مقدمة بين يدي الفتح الأعظم الذي أعز الله به رسوله وجنده.

* ومنها أن هذه الهدنة كانت من أعظم الفتوح، فإن الناس أمن بعضهم بعضًا واختلط المسلمون بالكفار وبادؤوهم بالدعوة.

*آية النبوة المحمدية المتجلة في جَيَشَان الماء في البئر التي أدخل فيها سهم النبي ﷺ.

*بيان مدى إجلال الصحابة للنبي ﷺ، الأمر الذي أدهش سفير المشركين: عروة بن مسعود.

*بيان فضيلة عثمان في كونه لم يرض أن يطوف بالبيت دون رسول الله ﷺ، وفي بيعة الرسول له وهو غائب.

*بيان فضل أهل بيعة الرضوان.

*استحباب التفاؤل؛ لقوله ﷺ: **«سهل أمركم»**. **(صحيح البخاري)**

*جواز التبرك بآثار النبي ﷺ مثل التوضؤ بماء وضوئه، وهو خاص به ﷺ.

غزوة خيبر

٢٨٠ • *متى كانت غزوة خيبر؟*

في محرم عام ٧ هـ.

خيبر: مدينة كبيرة ذات حصون ومزارع على ثمانية برد من المدينة إلى جهة الشام.
(فتح الباري)

٢٨١ • *من استخلف النبي ﷺ على المدينة؟*

سِباع بن عُرفُطة رضي الله عنه.

٢٨٢ • *ماذا فعل الرسول ﷺ عندما قدم خيبر؟*

صلى بها الصبح وركب المسلمون.

٢٨٣ • *ماذا قال أهل خيبر لما رأوا جيش المسلمين؟*

قالوا: محمد والله، محمد والخميس. **«الخميس»:** الجيش.

٢٨٤ • *ماذا قال النبي ﷺ عند ذلك؟*

قال: «الله أكبر، خزيت خيبر، إنا إذا نزلنا بساحة قوم فساء صباح المنذرين».

(صحيح البخاري)

٢٨٥ • *ماذا قال رسول الله ﷺ ليلة دخول خيبر؟*

قال: «لأعطين الراية غداً رجلاً يحب الله ورسوله، ويحبه الله ورسوله، يفتح الله على يديه».

(صحيح البخاري)

٢٨٦ • *من هو الرجل؟*

علي بن أبي طالب رضي الله عنه.

٢٨٧ • *بماذا أوصى النبي ﷺ عليًا رضي الله عنه؟*

قال له: «انفذ على رسلك حتى تنزل بساحتهم، ثم ادعهم إلى الإسلام، وأخبرهم بما يجب عليهم من حق الله فيه، فوالله لأن يهدي الله بك رجلاً واحداً خير لك من حُمُر النعم».

(صحيح البخاري ومسلم)

٢٨٨ • *من اليهودي الذي دعا إلى المبارزة؟ وماذا كان يقول؟*

قد علمت خيبر أني مرحب ... شاكي السلاح بطل مجرب

إذا الحروب أقبلت تلهب

(صحيح مسلم)

٢٨٩ • *من الذي قتله؟ وماذا كان يقول؟*

علي بن أبي طالب رضي الله عنه، وكان يقول:

أنا الذي سمتني أم حيدرة ... كليل غابات كريه المنظرة

أوفيهم بالصاع كيل السندرة

(صحيح مسلم)

فضرب رأس مرحب فقتله، ثم كان الفتح على يديه. «حيدرة»: اسم للأسد.

٢٩٠ • كم كانت مدة حصار النبي ﷺ لخيبر؟

شهرًا كاملاً.

٢٩١ • ماذا كانت نتيجة المعركة في غزوة خيبر؟

قتل من اليهود (٩٣) رجلاً، وسبيت النساء والذراري، واستشهد من المسلمين (٢٠) رجلاً.

٢٩٢ • من هي المرأة التي وقعت في السبي؟

صفية بنت حيي رضي الله عنها.

٢٩٣ • كيف تزوجها رسول الله ﷺ؟

أعتقها وجعل عتقها صداقها. (صحيح البخاري)

٢٩٤ • من هذه المرأة التي حاولت قتل النبي ﷺ؟

اليهودية زينب بنت الحارث . . حيث أهدت له شاة مشوية مسمومة.

(صحيح البخاري)

٢٩٥ • أين وضعت السم من هذه الشاة؟ ولماذا؟

وضعته في الذراع؛ لأنها علمت أنه ﷺ يُحب الذراع.

٢٩٦ • هل قتلها النبي ﷺ؟

لم يقتلها أولاً، ثم لما مات بشر بن البراء رضي الله عنه قتلها.

٢٩٧ • على ماذا تم الاتفاق بين الطرفين؟

* بالنسبة للأراضي والنخيل: دفعها لهم الرسول ﷺ على أن يعملوا عليها ولهم شطر ما يخرج منها.

* أن ينفقوا من أموالهم على خدمة الأراضي.

* وتم الاتفاق على أن بقاءهم بخيبر مرهـون بمشيئة المسلمين، فمتى شاؤوا أخرجوهم منها.

* وقد أخرجهم عمر بن الخطاب رضي الله عنه إلى تيماء وأريحاء، استنادًا إلى قول الرسول ﷺ في مرض موته: «**أخرجوا المشركين من جزيرة العرب**».
(صحيح البخاري)

٢٩٨ • *من الذي قدم على رسول الله ﷺ في هذه الغزوة؟*

قدم عليه جعفر بن أبي طالب رضي الله عنه وأصحـابه ومعه الأشعريون عبد الله بن قيس وأصحابه، وكان فيمن قدم معهم: أسماء بنت عميس.

٢٩٩ • *ما الذي حُرِّم في هذه الغزوة؟*

حُرِّمت لحوم الحـمر الأهلية .. عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه: «**أن رسول الله ﷺ نهى عن متعة النساء يوم خيبر، وعن أكل لحوم الحمر الأهلية**». **(صحيح البخاري)**

٣٠٠ • *اذكر بعض الحِكَم المستنبطة من غزوة خيبر؟*

* استحباب قول: «**اللهم رب السموات السبع ..**» عند دخول أي بلد.

* بيان فضل علي بن أبي طالب رضي الله عنه. وقد وردت أحاديث كثيرة في فضله رضي الله عنه:

ـ قال رسول الله ﷺ له: «**أما ترض أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى، إلا أنه لا نبي بعدي**». **(صحيح البخاري)**

ـ وقال ﷺ له: «**لا يحبك إلا مؤمن ولا يبغضك إلا منافق**». **(صحيح مسلم)**

* بيان صدق وعد الله تعالى في غنائم خيبر، إذ وعد المؤمنين بها فأنجزها لهم.

قال المفسـرون: «إن خيبر كانت وعدًا وعـدها الله تعالى بقوله: ﴿وَعَدَكُمُ اللَّهُ مَغَانِمَ كَثِيرَةً تَأْخُذُونَهَا فَعَجَّلَ لَكُمْ هَذِهِ﴾ (الفتح: ٢٠)، يعني صلح الحـديبيـة، والمغانم الكثيرة: خيبر».

عمـرة القضـاء

٣٠١• متى كانت غزوة القضاء؟

في ذي القعدة من العـام السابع للهجرة لأداء العمـرة. حسب الشروط التي تمت في صلح الحديبية.

٣٠٢• كم بلغ عددهم؟

بلغ عدد من شهد عمرة القضاء ألفين سواء النساء والصبيان.

٣٠٣• ماذا قالت قريش لما قدم الرسول ﷺ

قال بعضهم لبعض: إنه يقدم عليكم قوم قد وهنتهم حمى يثرب.
(صحيح البخاري)

٣٠٤• بماذا أمر النبي ﷺ الصحابة لما قال المشركون ذلك؟

أمرهم أن يرملوا ويسارعوا بالعدو في الأشواط الثلاثة، وأن يمشوا ما بين الركنين.

٣٠٥• ماذا قال المشركون لما رأوا ذلك؟

قالوا: هؤلاء الذي زعمتم أن الحمى قد وهنتهم، هؤلاء أجلد من كذا وكذا.
(صحيح مسلم)

٣٠٦• ما الذي حدث بعد انتهاء الأيام الثلاثة؟

جاءت قريش في صباح اليوم الرابع إلى عـلي، فقالوا: قل لصاحبك اخرج عنا، فقد مضى الأجل. (صحيح البخاري)

٣٠٧• من هذ التي تزوجها النبي ﷺ في هذه العمرة؟ وأين تزوجها؟

ميمونة بنت الحارث رضي الله عنها، وتزوجها بسَرِف، وتزوجها بعد أن تحلل من إحرامه.

٣٠٨• متى أسلم خالد بن الوليد رضي الله عنه وعمرو بن العاص رضي الله عنه؟

في عام ٨ هـ في صفر.

غـزوة مـؤتـة

٣٠٩• متى كانت غزوة مؤتة؟

في سنة (٨) هـ في جمادى الأولى.

٣١٠• ما سبب هذه الغزوة؟

كان سببها أن رسول الله ﷺ بعث الحارث بن عمير الأزدي رضي الله عنه بكتابه إلى ملك الروم وبصرى، فعرض له شرحبيل بن عمرو الغساني فقتله، ولم يُقتل لرسول الله ﷺ رسول غيره، فاشتد ذلك، فبعث البعوث.

(«زاد المعاد» لابن القيم)

٣١١• كم كان عدد جيش المسلمين؟

ثلاثة آلاف مقاتل.

٣١٢• من عُين اميرًا على هذا الجيش؟

أُمر عليه زيد بن حارثة رضي الله عنه، وقال ﷺ: **«إن قتل فجعفر، وإن قتل جعفر فعبد الله بن رواحة».** **(صحيح البخاري)**

٣١٣• كم عدد جيش العدو؟

مائتا ألف، مائة ألف من الروم، ومائة ألف من نصارى العرب والعجم.

٣١٤• ماذا فعل المسلمون لما بلغهم كثرة العدو؟

أقاموا في معان ليلتين يتشاورون في أمرهم.

٣١٥ ● من الذي شجع الجيش على القدوم؟

عبد الله بن رواحة رضي الله عنه، وقال: **«يا قوم، والله إن التي تكرهون للتي خرجتم وتطلبون: الشهادة، وما نقاتل الناس بعدد ولا قوة ولا كثرة، ولا نقاتلهم إلا بهذا الدين الذي أكرمنا الله به، فانطلقوا فإنما هي إحدى الحسنيين؛ إما ظهور وإما شهادة»**.

٣١٦ ● هل استشهد قواد المسلمين الثلاثة؟

نعم، فاستشهد زيد بن حارثة رضي الله عنه، فأخذ الراية جعفر بن أبي طالب رضي الله عنه، فعقر فرسه الشقراء وقاتل بالراية فقطعت يمينه، فأمسكها بشماله، فقطعت فاحتضن الراية حتى استشهد، فأخذ الراية عبد الله بن رواحة رضي الله عنه، فتردد يسيرًا ثم تقدم، فقاتل حتى استشهد..

٣١٧ ● ماذا حدث بعد وفاة القواد الثلاثة؟

أخذ الراية ثابت بن أقرم رضي الله عنه، ونادى في المسلمين أن يختاروا لهم قائدًا، فاختاروا خالد بن الوليد رضي الله عنه.

٣١٨ ● ماذا فعل خالد بن الوليد رضي الله عنه لما أخذ الراية؟

دافع القوم، ثم انحاز بالمسلمين وانصرف الناس.

٣١٩ ● كم عدد الذين استشهد من المسلمين؟

(١٢) رجلاً، رغم ضراوة المعركة وكثرة أعداد جيش العدو. وأما الأعداء فلم يعرف من عدد قتلاهم غير أن وصف المعركة يدل على كثرتهم.

٣٢٠ ● من القائد الذي انقطعت في يده تسعة أسياف؟

خالد بن الوليد رضي الله عنه.. قال: **«لقد انقطعت في يدي يوم مؤتة تسعة أسياف، فما بقي في يدي إلا صفيحة يمانية»**. **(صحيح البخاري)**

٣٢١● *مَن الذي وُجِدَ في جسده أكثر من سبعين إصابة؟*

جعفر بن أبي طالب ﷺ . . عن ابن عمر ﷺ قال: **«كنت فيهم في تلك الغزوة، فالتمسنا جعفر بن أبي طالب، فوجدناه في القتلى، ووجدنا في جسده بضعًا وتسعين من طعنة ورمية»**. (صحيح البخاري)

٣٢٢● *من الذي أخبر الصحابة بخبر الجيش قبل أن يأتي الرسول بالخبر؟*

من معجزاته ﷺ: أنه ﷺ أخبر الصحابة بـاستشهاد القادة وعيناه تذرفان الدمع قبـل أن يأتيه الرسول بالخـبر، وأخـبرهم باسـتلام خالد بن الوليـد للراية وبشرهم بالفتح.

عن أنس ﷺ: أن النبي ﷺ نعى زيدًا وجعفرًا وابن رواحة للناس قبل أن يأتيهم خبرهم، فقال: **«أخذ الراية زيد فأصيب، ثم جعفر فأصيب، ثم أخذ ابن رواحة فأصيب وعيناه تذرفان، حتى أخذ الراية سيف من سيوف الله، حتى فتح الله عليهم»**. (صحيح البخاري)

«نعى»: أي أخبرهم بقتله.

٣٢٣● *ما الدليل على حزن النبي ﷺ لموت جعفر؟*

عن عائشة ﷺ قالت: **«لما جاءت وفاة جعفر عرفنا في وجه النبي ﷺ الحزن»**. (صحيح البخاري)

٣٢٤● *اذكر بعض فضائل جعفر؟*

وعن أبي هريرة ﷺ قال: قـال رسول الله ﷺ: **«رأيت جعفـرًا يطير في الجنة مع الملائكة»**. (جامع الترمذي)

عن عامر الشعبي قال: «كان ابن عمر إذا حيا ابن جعفرًا قال: السلام عليك يا ابن ذي الجناحين». (صحيح البخاري)

٣٢٥• اذكر فضل ومكانة شهداء مؤتة؟

بين الرسول ﷺ مكانتهم بقوله: **«ما يسرهم أنهم عندنا»**. **(صحيح البخاري)**

قال الحافظ ابن حجر: «أي لما رأوا من فضل الشهادة».

٣٢٦• اذكر بعض الحِكَم والفوائد المستنبطة من غزوة مؤتة؟

* فضيلة الأمراء الثلاثة: زيد وجعفر وابن رواحة.
* بيان حقيقة كشف عنها ابن رواحة، وهي أن المسلمين لا يقاتلون بعدد ولا قوة، وإنما يقاتلون بالدين.
* آيات النبوة المحمدية تتجلى في إخبار النبي ﷺ أهل المدينة بسير المعركة، ووصفه لها كأنه يديرها ويشاهد سير قتال فيها.
* بيان فضل خالد، وسبب تلقيبه بسيف الله.

فتح مكة

٣٢٧• ما سبب غزوة فتح مكة؟

كان ضمن شروط صلح الحديبية أنه من شاء أن يدخل في عقد محمد وعهده دخل، ومن شاء أن يدخل في عقد قريش وعهدهم دخل، فدخلت خزاعة في عقد محمد وعهده، ودخلت بنو بكر في عقد قريش، ثم إن بني بكر وثبوا على خزاعة ليلاً وهم بماء يقال له (الوتير)، وهو قريب من مكة، وأعانت قريش بنو بكر على خزاعة بالسلاح، فاستنجدت خزاعة بالرسول ﷺ .

٣٢٨• من الذي قدم إلى المدينة يستنجد بالرسول ﷺ؟

عمرو بن سالم الخزاعي رضي الله عنه.

٣٢٩ • **ماذا فعلت قريش عندما فعلت ذلك؟**

جاء أبو سفيان إلى النبي ﷺ في المدينة لتجديد المعاهدة.

٣٣٠ • **إلى من أتى أبو سفيان أولاً؟**

ذهب إلى أبي بكر ﷺ فرده، ثم إلى عمر ﷺ فرده وأغلظ عليه، ثم إلى فاطمة ﷺ، ثم علي ﷺ فرده، حتى علم رسول الله ﷺ فلم يرد عليه شيئًا.

٣٣١ • **ماذا قالت أم حبيبة ابنة أبي سفيان حينما دخل عليها أبو سفيان وأراد أن يجلس على فراش النبي ﷺ؟**

طوته عنه وقالت: «**فراش رسول الله ﷺ، وأنت رجل مشرك نجس، ولم أحب أن تجلس على فراش رسول الله ﷺ**».

٣٣٢ • **كم عدد جيش المسلمين؟**

عشرة آلاف مقاتل.

٣٣٣ • **ماذا قال الرسول ﷺ لما تهيأ للخروج؟**

قال: «**اللهم خذ العيون والأخبار عن قريش حتى نبغتها في بلادها**».

(أوردها ابن كثير في «البداية والنهاية»)

٣٣٤ • **من هو الصحابي الذي أرسل كتابًا يخبر قريشًا بخبر قدوم محمد ﷺ؟**

حاطب بن أبي بلتعة ﷺ. (صحيح البخاري ومسلم)

٣٣٥ • **لمن أعطى حاطب كتابه يوصله إلى قريش؟**

أعطاه امرأة قيل اسمها سارة.

٣٣٦ • **من هما الرجلان اللذان أرسلهما رسول الله ﷺ؟**

علي بن أبي طالب ﷺ، والزبير بن العوام ﷺ.

٣٣٧ • ما السبب الذي حمل حاطبًا على هذا العمل؟

قال للرسول: «إني ملصقًا في قريش ـ حليفًا ـ، ولم أكن من أنفسها، وكان ممن معك من المهاجرين من لهم بها قرابات يحمون أهليهم وأموالهم، فأحببت إذا فاتني ذلك من النسب فيهم أن أتخذ عندهم يدًا يحمون قرابتي، ولم أفلعه ارتدادًا عن ديني ولا رضًا بالكفر بعد الإسلام». (صحيح البخاري ومسلم)

٣٣٨ • متى كان خروج النبي ﷺ؟

كان خروجه في رمضان في العام الثامن للهجرة في العاشر من رمضان.

(صحيح البخاري)

وكان المسلمون صيامًا، حتى بلغوا (كديدًا) ـ وهي عين جارية تبعد عن مكة ٨٦ كيلو ـ فأفطروا.

٣٣٩ • من الذي أسلم في الجحفة وكان من أهل بيت النبي ﷺ؟

العباس بن عبد المطلب ﷺ.

٣٤٠ • اذكر اثنين من زعماء قريش أسلما والنبي ﷺ في طريقه إلى مكة وكانا شديدين في معادة الإسلام؟

أبو سفيان بن الحارث، وعبد الله بن أبي أمية.

٣٤١ • أين عسكر المسلمون؟

في (مر الظهران) قريب من مكة.

٣٤٢ • متى أسلم أبو سفيان؟ وما كيفية إسلامه؟

أسلم عام الفتح .. خرج أبو سفيان وحكيم بن حزام وبديل بن ورقاء يتحسسون الأخبار، فالتقى بهم العباس بن عبد المطلب ﷺ، وكان يرى أن يرسل إلى قريش رسولاً يطلب منهم أن يخرجوا لمصالحة الرسول ﷺ قبل أن

يدخل عليهم مكة، وكـان أبو سفيـان وصاحبـاه يتناقشون بينهم في أمـر الجيش المعسكـر بمر الظهران، فأخـبرهم العـباس بأنه جـيش المسلمين، وطلب من أبي سفيان أن يمضي معه وبجواره إلى مسكر المسلمين فوافق.

وقابل الاثنان الرسول ﷺ، فدعا أبا سـفيان للإسلام، فتلطف في الكلام وتردد في الإسلام، فأمر الرسول ﷺ العباس بأن يأخـذه إلى خيمته ويحضره في صباح اليوم التالي، ففعل وأسلم أبو سفيان في اليوم التالي.

٣٤٣ • ماذا طلب العباس من الرسول ﷺ بعد ان أسلم أبو سفيان؟

طلب أن يجعل لأبي سـفيان شيـئًا؛ لأنه يحب الفخر، فـوافق وقال: **«من دخل دار أبي سفيان فهو آمن»**. **(صحيح مسلم)**

٣٤٤ • من أين دخل رسول الله ﷺ مكة؟

دخلها من أعلاهـا عن عائشة ﵂: **«أن النبي ﷺ دخل عام الفتح من كداة التي بأعلى مكة»**. **(صحيح البخاري)**

٣٤٥ • كيف دخل رسول الله ﷺ مكة؟

دخلها خاشعًا شاكرًا يقرأ سورة الفتح ويرجّع في قراءتها وهو على راحلته.

عن عبد الله بن مغفل ﵁ قال: **«رأيت رسول الله ﷺ يوم فتح مكة على ناقته وهو يقرأ سورة الفتح»**. **(صحيح البخاري)**

٣٤٦ • كيف كانت مقاومة قريش؟

كانت يسيرة، حيث بلغ قتلى المسلمين ثلاثة من الفرسان، في حين قتل من المشركين اثنى عشر رجلاً.

٣٤٧ • ماذا قال أبو سفيان بعد ذلك؟

قال: «أبيحت خضراء قريش، لا قريش بعد اليوم». **(صحيح مسلم)**

٣٤٨• ماذا خشي الأنصار من الأمان الذي أعلنه الرسول ﷺ لأهل مكة؟

خشي الأنصار أن يكون هذا الأمان دليلاً على رأفة النبي ﷺ بقومه، ورغبة في البقاء بمكة.

٣٤٩• ماذا قال لهم الرسول ﷺ ليطمئنهم؟

قال: «المحيا محياكم، والممات مماتكم». (صحيح مسلم)

٣٥٠• ماذا حدث بعد ذلك؟

أقبل الناس إلى باب أبي سفيان وأغلق الناس أبوابهم. (صحيح مسلم)

٣٥١• اذكر بعض من أباح الرسول ﷺ دماءهم؟

عكرمة بن أبي جهل، وعبد الله بن خطل، ومقِيَس بن صبابة، وعبد الله بن أبي السرج، وفرتني وسارة. (سنن أبي داود)

وقد قتل بن خطل وهو متعلق بأستار الكعبة. (صحيح البخاري)

وقتل مقِيَس في سوق مكة، وتمكن عكرمة بن أبي جهل وعبد الله بن أبي السرج من الوصول إلى الرسول ﷺ حيث أعلنا إسلامهما وحقنًا بذلك دمهما.

٣٥٢• ما سبب إهدار النبي ﷺ لدم هؤلاء؟

لما ألحقوه من أذى شديد وتنكيل بالمسلمين، وكان في إهدار دمهم عبرة للطغاة والمستهزئين بأرواح الأبرياء في كل زمان ومكان.

٣٥٣• ماذا فعل رسول الله ﷺ أول ما دخل الحرم؟

استلم الحجر الأسود ثم طاف بالبيت.

٣٥٤• كم عدد الأصنام التي كانت حول البيت؟

٣٦٠ صنمًا. (صحيح البخاري)

٣٥٥ ● ماذا فعل بها رسول الله ﷺ؟

كسرها وطعنها بيده . . عن ابن مسعود رضي الله عنه قال: دخل رسول الله ﷺ يوم الفتح وحول البيت ستون وثلاثمائة نصب، فجعل يطعنها في يده ويقول: **«جاء الحق وزهق الباطل، جاء الحق وما يبدئ الباطل وما يعيد»**. (صحيح البخاري)

٣٥٦ ● اذكر بعض أقوال النبي ﷺ يوم فتح مكة؟

قال ﷺ: **«لا هجرة بعد الفتح، ولكن جهاد ونية»**. (صحيح البخاري)

وقال ﷺ: **«لا تغزى هذه بعد اليوم إلى يوم القيامة»**. (سنن الترمذي)

٣٥٧ ● ما معنى قول النبي ﷺ: «لا هجرة بعد الفتح»؟

قال النووي: «الهجرة من دار الحرب إلى دار الإسلام باقية إلى يوم القيامة، وتأولوا هذا الحديث تأويلين:

أحدهما ـ لا هجرة بعد الفتح من مكة؛ لأنها صارت دار الإسلام، فلا تتصور منها الهجرة.

والثاني ـ وهو الأصح: أن معناه أن الهجرة الفاصلة المهمة المطلوبة التي يمتاز بها أهلها امتيازًا ظاهرًا انقطعت بفتح مكة، ومضت لأهلها الذي هاجروا قبل فتح مكة». (شرح النووي)

٣٥٨ ● ماذا فعل الرسول ﷺ بعامة أهل مكة؟

عفا عنهم، فقد قال لهم: **«ما تظنون أني فاعل بكم؟»**، فقالوا: خيرًا، أخ كريم وابن أخ كريم، فقال: **«لا تثريب عليكم اليوم، يغفر الله لكم»**.

وفي رواية أنه قال: **«اذهبوا فأنتم الطلقاء»**. (رواه ابن ماجة، وأبو داود)

٣٥٩● في دار من دخل النبي ﷺ يوم الفتح وصلى بها ثمان ركعات؟

في دار أم هانئ. قالت: «إن النبي ﷺ دخل بيتها يوم فتح مكة، فاغتسل وصلى ثمان ركعات، وذلك ضحى». **(صحيح البخاري ومسلم)**

وفي رواية لمسلم: «ثم صلى ثمان ركعات سبحة الضحى». **(صحيح مسلم)**

قيل: المراد بها سنة الضحى. (ورجحه النووي في شرح مسلم).

وقيل: المراد بها صلاة الفتح شكرًا لله. (ورجحه ابن القيم في زاد المعاد)

٣٦٠● كم أقام النبي ﷺ بمكة؟

١٩ يومًا . . عن ابن عباس قال: «**أقام النبي ﷺ بمكة تسعة عشر يومًا يصلي ركعتين**». **(صحيح البخاري)**

٣٦١● متى أسلم قحافة والد أبو بكر رضي الله عنه؟

عام الفتح.

٣٦٢● بماذا أمر الرسول ﷺ لما جيء به؟

لما جيء به ورأسه كالثغامة (بياضًا) أمر بتغيير شيبه، وقال: «**غيروا هذا بشيء وجنبوه السواد**». **(صحيح مسلم)**

٣٦٣● اذكر بعض الحِكَم والفوائد المستنبطة من غزوة الفتح؟

* بيان عاقبة نكث العهود، وأنها وخيمة للغاية.

* تجلي النبوة المحمدية في العلم بالمرأة حاملة خطاب حاطب إلى كفار مكة.

* بيان تواضع الرسول ﷺ لربه شكرًا له على آلائه وإنعامه عليه، إذ دخل مكة وهو خاشع متواضع.

* بيان العفو المحمدي الكبير، إذ عفا عن قريش العدو الألد.

* مشروعية كسر الأصنام والصور والتماثيل وإبعادها من المساجد بيوت الله.

* جواز الصوم والفطر في شهر رمضان للمسافر.

غزوة حنين

٣٦٤• ما سبب هذه الغزوة؟

السبب فيها أن مالك بن عوف النضري جمع القبائل من هوازن، ووافقه على ذلك الثقفيون، وقصدوا محاربة المسلمين، فبلغ ذلك النبي ﷺ فخرج إليهم.

(فتح الباري)

حنين: وادٍ إلى جنب ذي المجاز قريب من الطائف.

٣٦٥• متى كانت هذه الغزوة؟

في شوال سنة ثمان للهجرة.

٣٦٦• من هو الذي استعان منه النبي ﷺ الأدرع؟

صفوان بن أُمية، وكان لم يسلم بعد. (سنن أبي داود)

٣٦٧• كم عدد المسلمين في هذه الغزوة؟

قال أهل المغازي: إنه خرج معه ألفان من أهل مكة ـ الطلقاء ـ، مع ١٠ آلاف من أصحابه، فأصبحوا ١٢ ألفًا.

٣٦٨• من استعمل النبي ﷺ على مكة أميرًا؟

عتاب بن أسيد رضي الله عنه.

٣٦٩• كم بلغ عدد جيش هوازن؟

عشرون ألفًا، وقد رتب مالك بن عوف جيشه فيها بشكل صفوف حسنة، فقدم الخيل، ثم المقاتلة، ثم النساء، ثم الغنم ثم الإبل.

٣٧٠• من الذي أرسله النبي ﷺ إليهم ليأتيهم بخبرهم؟

عبد الله بن أبي حدرد الأسلمي رضي الله عنه.

٣٧١• ماذا قال الرسول ﷺ لما جاء بخبر القوم؟

تبسم ﷺ وقال: «**تلك غنيمة المسلمين غداً إن شاء الله**». (سنن أبي داود)

٣٧٢• كان لوجود الطلقاء أثر سلبي. اذكر ذلك؟

في الطريق إلى حنين، رأى بعض الطلقاء شجرة يعلق عليها المشركون أسلحتهم تعرف بذات أنواط، فقالوا: يا رسول الله، اجعل لنا ذات أنواط كما لهم ذات أنواط؟ فقال: «**سبحان الله، هذا كما قال قوم موسى: اجعل لنا إلهاً كما لهم آلهة، والذي نفسي بيده، لتركبن سنن من كان قبلكم**». (جامع الترمذي)

٣٧٣• اذكر بعض الفوائد التي نستفيدها من قولهم هذا؟

* أن المنتقل من الباطل الذي اعتاده لا يأمن أن يكون في قلبه بقية من تلك العادات الباطلة.

* تنزيه الله عند التعجب.

* فيه علم من أعلام النبوة، من حيث أنه وقع كما أخبر النبي ﷺ .

* يعذر الجاهل بجهله إذا ارتدع بعد العلم.

٣٧٤• عاتب القرآن بعض المسلمين في هذه الغزوة، فما هو السبب؟

أن بعضهم أعجب بكثرتهم، حتى قال أحدهم: «لن يغلبوا من قلة»، فعاتبهم القرآن وذكرهم بعدم الاتكال إلا على الله، فقال تعالى: ﴿وَيَوْمَ حُنَيْنٍ إِذْ أَعْجَبَتْكُمْ كَثْرَتُكُمْ فَلَمْ تُغْنِ عَنكُمْ شَيْئًا وَضَاقَتْ عَلَيْكُمُ الأَرْضُ بِمَا رَحُبَتْ ثُمَّ وَلَّيْتُم مُّدْبِرِينَ﴾ (التوبة: ٢٥).



٣٧٥● ماذا كانت طريقة المعركة؟

سبقت هوازن المسلمين إلى واد حنين واختاروا مواقعهم، وبثوا كتائبهم في شعابه ومنعطفاته وأشجاره، وكانت خطتهم محكمة، تتمثل في مباغتة المسلمين بالسهام أثناء تقدمهم في وادي حنين المنحدر.

٣٧٦● ماذا حدث بعد ذلك؟

عند دخول المسلمين الوادي حملوا على هوازن، فانكشفوا، فأكب المسلمون على ما تركوه من الغنائم، وبينما هم على هذه الحال، استقبلتهم هوازن وأمطرتهم بوابل من السهام التي لا تكاد تخطئ أحد.

٣٧٧● ماذا حدث لجيش المسلمين؟

ضاقت عليهم الأرض بما رحبت، فولوا مدبرين لا يلوي أحد على أحد، وكان أول من أدبر: الخيالة، ثم المشاة، وفر معهم الطلقاء والأعراب، ثم بقية الجيش.

(صحيح البخاري)

٣٧٨● مَن الذي ثبت مع رسول الله ﷺ؟

لم يثبت مع رسول الله ﷺ أحد سوى أبي سفيان بن الحارث وجماعة قليلة.

٣٧٩● على ماذا كان يركب الرسول ﷺ أثناء الحرب؟ وبماذا أمر العباس؟

على بلغة له بيضاء. وأمر العباس أن ينادي أصحاب الشجرة، ثم خص الأنصار بالنداء، ثم بني الحارث بن الخزرج. (صحيح مسلم)

٣٨٠● بماذا أجاب هؤلاء؟

قالوا: لبيك لبيك، قال العباس: **«والله لكأن عطفتهم حين سمعوا صوتي عطفة البقر على أولادها»**. (صحيح مسلم)

٣٨١ • ماذا كان يقول الرسول ﷺ أثناء المعركة؟

كان يقول: «**أنا النبي لا كذب ... أنا ابن عبد المطلب**».

٣٨٢ • كيف كانت نهاية المعركة؟

أخذ ﷺ حصيات أو ترابًا، فرمى به وجوه الكفار وهو يقول: «**انهزموا ورب محمد**»، فولوا مدبرين، وقد خلفوا وراءهم كثير من القتلى والأموال.

(صحيح مسلم)

٣٨٣ • ماذا فعل الرسول ﷺ بعد حنين؟

بعث أبا عامر الأسلمي ومعه أبو موسى الأشعري إلى أوطاس .. عن أبي موسى الأشعري رضي الله عنه قال: «**لما فرغ رسول الله ﷺ من حنين، بعث أبا عامر إلى أوطاس، قال أبو موسى: وبعثني مع أبي عامر، قال: فرمي أبو عامر في ركبته**».

(صحيح مسلم)

٣٨٤ • أوصى أبو عامر أبو موسى بوصية، فما هي الوصية؟

قال لأبي موسى: «**انطلق إلى رسول الله ﷺ فأقرئه مني السلام، وقل له: يقول لك أبو عامر استغفر لي**».

٣٨٥ • ماذا فعل رسول الله ﷺ لما أخبره أبو موسى بوصية أبو عامر؟

دعا رسول الله ﷺ بماء، فتوضأ منه، ثم رفع يديه ثم قال: «**اللهم اغفر لعبيد، أبي عامر، اللهم اجعله يوم القيامة فوق كثير من خلقك**». (صحيح مسلم)

٣٨٦ • ماذا قال أبو موسى لما رأى الرسول ﷺ يدعو لأبي عامر؟

قال: يا رسول الله، ولي يارسول الله، فاستغفر لي.

٣٨٧ • ماذا قال رسول الله ﷺ لما قال له أبو موسى ذلك؟

قال: «**اللهم اغفر لعبد الله بن قيس ذنبه، وأدخله يوم القيامة مدخلاً كريمًا**».

(صحيح البخاري ومسلم)

٣٨٨• ما هي غزوة الطائف؟

هذه الغزوة امتداد لغـزوة حنين، وذلك أن معظم فلول هوازن وثقيف دخلوا الطائف مع القائد العام: مالك بن عوف، وتحصنوا بها وحاصرهم رسول الله ﷺ.

٣٨٩• كم كانت مدة الحصار؟

قيل: أربعين يومًا.

٣٩٠• ماذا استخدم المسلمون في هذا الحصار؟

استخدموا المنجنيق.

٣٩١• ما سبب رجوع النبي ﷺ عن الحصار؟

استعصى الحصن على المسلمين، استشـهد منهم اثنا عشر رجلاً. حينئذٍ دعا رسول الله ﷺ إلى الرحيل.

٣٩٢• أين وزع الرسول ﷺ الغنائم؟

في الجعرانة.

٣٩٣• من أعطى الغنائم؟

وزعها على المهاجرين والطلقاء ولم يعط الأنصار شيئًا. (صحيح مسلم)

٣٩٤• ماذا قالت الأنصار؟

قالوا: إذا كانت الشدة فنحن نُدعى، وتُعطى الغنائم غيرنا. (صحيح مسلم)

٣٩٥• ماذا قال رسول الله ﷺ لما بلغه كلامهم؟

جمعـهم وقال: **«أما ترضـون أن يرجع الناس بالدنيا وترجعون برسول الله إلى بيوتكم، لو سلك الناس واديًا وسلك الأنصار شعبًا لسلكت شعب الأنصار».**

(صحيح البخاري ومسلم)

٣٩٦• اذكر بعض الحِكَم والفوائد المستنبطة من غزوة حنين والطائف؟

* ظهر في هذه الغزوة من معجزات النبوة وآيات الرسالة ثباته ﷺ وقد فرَّ الناس عنه.

* ومنها: إيصال الله قبضته التي رمى بها إلى عيون أعدائه على البعد منه وبركته في تلك القبضة حتى ملأت أعين القوم، إلى غير ذلك من معجزاته: كنزول الملائكة للقتال حتى رآهم العدو جهرة ورآهم بعض المسلمين.

* تحريم الإعجاب بالنفس أو بالعمل أو بالقوة؛ إذ ترتب على ذلك هزيمة المؤمنين في أول لقائهم لعدوهم.

* بيان الفرق بين من رسخ الإيمان في قلبه وبين من لم يرسخ.

* مشروعية استعمال أحدث الأسلحة وأجداها في الحرب لإحقاق الحق وإبطال الباطل، من حيث أن النبي ﷺ استخدم المنجنيق على أهل الطائف.

غزوة تبوك أو العسرة

٣٩٧• ما سبب غزوة تبوك؟

أن هرقل جمع جموعًا من الروم وقبائل العرب الموالية لها، فعلم بهم الرسول ﷺ فخرج إليهم. وقيل: أخذ الثأر لجعفر بن أبي طالب ﷺ.

٣٩٨• متى وقعت هذه الغزوة؟

قال ابن حجر: «كانت في شهر رجب من سنة تسع قبل حجة الوداع بلا خلاف».

(فتح الباري)

٣٩٩• كم كان عدد جيش المسلمين؟

٣٠ ألف مقاتل.

٤٠٠• لماذا سُميت هذه الغزوة بغزوة العسرة؟

لِـمَا فيها من العسر الشديد في المال والزاد والركائب؛ شدة في الحر، وجدب في البلاد، وحين طابت الثمار والناس يحبون المقام في ثمارهم وظلالهم.

٤٠١• حث النبي ﷺ الصحابة على الإنفاق في هذه الغزوة لبعدها وكثرة المشركين فيها، فمن هو أكثر المنفقين فيها؟

هو عثمان بن عفان رضي الله عنه .. قال ﷺ: **«من جهز جيش العسرة فله الجنة»**، فجهزه عثمان.

وقال لمحاصريه أيام الدار: «ألستم تعلمون أنه قال: من جهز جيش العسرة فله الجنة؟ فجهزته، فصدقوه بما قال»، وبلغت هذه المشاركة من عثمان ألف دينار، وعندما نثرها في حجر النبي ﷺ أخذ يقلبها ويقول: **«ما ضرَّ ابن عثمان ما عمل بعد اليوم»**. (سنن الترمذي)

٤٠٢• من هم البكاءون؟

هم الذين أتوا رسول الله ﷺ يطلبون منه ما يخرجون عليه معه في هذه الغزوة، فلم يجد ما يحملهم عليه، فتولوا وأعينهم تفيض من الدمع حزنًا ألا يجدوا ما ينفقون.

٤٠٣• ماذا قال المنافقون عندما بدأ الرسول ﷺ يتجهز لغزوة تبوك؟

أخذوا يثبطون همم الناس وقالوا: لا تنفروا في الحر، فأنزل الله فيهم: ﴿وَقَالُوا لا تَنفِرُوا فِي الْحَرِّ قُلْ نَارُ جَهَنَّمَ أَشَدُّ حَرًّا لَّوْ كَانُوا يَفْقَهُونَ﴾ (التوبة: ٨١).

(أوردها ابن كثير في «تفسيره»)

٤٠٤ • من هو الرجل الذي قال له رسول الله ﷺ: «هل لك يا فلان بجلاد بن الأصفر»؟

هو الجد بن قيس. (أوردها ابن كثير في «تفسيره»)

٤٠٥ • ماذا قال هذا الرجل للرسول ﷺ؟

اعتذر وقال: لا تفتني، فوالله لقد عرف قومي أنه ما به رجل بأشد عجبًا بالنساء مني، وإني أخشى إن رأيت نساء بني الأصفر أن لا أصبر، فأعرض عنه رسول الله ﷺ.

٤٠٦ • من تخلف عن هذه الغزوة؟

تخلف عنها كثير من الأعراب والمنافقين، وعدد قليل من الصحابة من أهل الأعذار، وثلاثة ممن لم يكن لهم عذر (وسيأتي ذكرهم).

٤٠٧ • من الذي خلفه رسول الله ﷺ على أهله؟

علي بن أبي طالب .. عن سعد رضي الله عنه قال: خلف رسول الله ﷺ علي بن أبي طالب في غزوة تبوك فقال: «يا رسول الله، أتخلفني في النساء والصبيان؟»، فقال: **«أما ترض أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى، إلا أنه لا نبي بعدي»**.

(صحيح البخاري)

٤٠٨ • ماذا قال النبي ﷺ عن المتخلفين عن هذه الغزوة بعذر؟

قال ﷺ: **«إن بالمدينة أقوامًا ما سرتم مسيرًا ولا قطعتم واديًا إلا كانوا معكم»**، قالوا: يا رسول الله، وهم بالمدينة؟ قال ﷺ: **«حبسهم العذر»**.

(صحيح البخاري)

٤٠٩ • من هو الصحابي الذي تخلف عن رسول الله ﷺ من غير عذر ثم تغلب على نفسه ولحق بالناس؟

أبو خيثمة الأنصاري رضي الله عنه .. فلما جاء إلى المعسكر ورآه الناس قال النبي ﷺ: **«كن أبا خيثمة»**، فجئت فدعا لي. (صحيح مسلم)

٤١٠ • **من هم الثلاثة الذين تخلفوا عن هذه الغزوة من غير عذر؟**

كعب بن مالك، ومرارة بن الربيع، وهلال بن أمية ﷺ.

٤١١ • **أمر النبي ﷺ بمقاطعتهم، فكم استمرت هذه المقاطعة؟**

خمسين يومًا، ثم تاب الله عليهم. (صحيح البخاري)

٤١٢ • **ماذا فعل رسول الله ﷺ عندما وصل تبوك؟**

خطب خطبة طويلة.

٤١٣ • **ما حدث في تبوك؟**

لم يقع قتال مع الروم، بل انتهى المسلمون إلى تبوك ولم يلقوا جموع الروم والقبائل العربية.

٤١٤ • **كم مكث الجيش في تبوك؟**

عشرين ليلة . . عن جابر ﷺ قال: **«أقام رسول الله ﷺ بتبوك عشرين يومًا يقصر الصلاة».** (سنن أبي داود)

٤١٥ • **عندما كانوا في تبوك تخلف رسول الله ﷺ عن صلاة من الصلوات لحاجته، فما هي؟**

صلاة الفجر. (صحيح مسلم)

٤١٦ • **من الصحابي الذي قدموه إمامًا بعد تأخر النبي ﷺ ؟**

عبد الرحمن بن عوف ﷺ . . ففي الحديث: «. . وقد قاموا في الصلاة يصلي بهم عبد الرحمن بن عوف، وقد ركع بهم ركعة، فلما أحس بالنبي ذهب ليتأخر، فأومأ إليه فصلى بهم، فلما سلم قام النبي ﷺ ». (صحيح مسلم)

٤١٧ • **مر النبي ﷺ بطريق عودته على الحجر من ديار ثمود؟ فماذا قال للصحابة؟**

قال ﷺ : **«لا تدخلوا مساكن الذين ظلموا أنفسهم، أن يصيبكم ما أصابهم إلا أن تكونوا باكين».** (صحيح البخاري ومسلم)

٤١٨ ● من هو الصحابي الذي مات بتبوك وقال ﷺ: «اللهم إني أمسيت عنه راض فارض عنه»؟

عبد الله بن ذو البجادين رضي الله عنه. (أورده ابن حجر في «الإصابة» بإسناد حسن)

٤١٩ ● لماذا سُمي ذو البجادين؟

لأنه كان يريد الإسلام فمنعه قومه وضيقوا عليه، حتى خرج من بينهم وليس عليه إلا الأبجاد، وهو الكساء الغليظ، فشقه باثنين فاتزر بواحدة وارتدى الأخرى، ثم أتى رسول الله ﷺ، فسُميَ ذو البجادين.

٤٢٠ ● ماذا قال ابن مسعود لما سمع مقالة النبي ﷺ؟

قال: «يا ليتني صاحب هذه الحفرة».

٤٢١ ● لما أقبل النبي ﷺ على المدينة، ماذا قال؟

قال: «هذه طابة، وهذا أُحد، جبل يحبنا ونحبه». (صحيح البخاري)

٤٢٢ ● ماذا حدث لما دخل النبي ﷺ المدينة؟

خرج الناس والنساء والصبيان يقابل الجيش بحفاوة بالغة .. عن السائب بن يزيد رضي الله عنه قال: «لما قدم النبي ﷺ المدينة من غزوة تبوك؛ تلقاه الناس فلقيته مع الصبيان على ثنية الوداع».

٤٢٣ ● ماذا فعل الرسول ﷺ عندما دخل المدينة؟

دخل المسجد وصلى فيه ركعتين.

٤٢٤ ● اذكر بعض الحِكَم والفوائد المستنبطة من غزوة تبوك؟

* بيان رفع الحرج على ذوي الأعذار كالعمى والعرج والمرض.
* من آيات الإيمان ومظاهره لدى المؤمنين البكاء الصادق عند العجز عن السير.

* جواز إمامة المفضول وصلاة الأفضل خلفه.

* أن من يمر بديار المغضوب عليهم والمعذبين؛ لا ينبغي له أن يدخلها ولا أن يقيم بها، بل عليه أن يسرع ولا يدخل عليهم إلا باكيًا معتبرًا، كما فعل الرسول ﷺ وأمر به.

* فضل الإنفاق في سبيل الله.

* فضل عثمان بن عفان رضي الله عنه.

عام الوفود

٤٢٥ • اذكر بعض الأحداث التي وقعت في السنة التاسعة؟

* رجم المرأة الغامدية التي اعترفت بزناها.

* توفي النجاشي أصحمة ملك الحبشة، وصلى عليه رسول الله ﷺ صلاة الغائب؛ لأنه مسلم مات في ديار كفار ولم يصلى عليه فيها.

* مات رأس المنافقين عبد الله بن أبي بن سلول.

٤٢٦ • ماذا كانت تسمى السنة التاسعة؟

عام الوفود. حيث ابتدأت وفود القبائل العربية تقدم من أنحاء الجزيرة العربية معلنة دخولها الإسلام.

٤٢٧ • من الذي أرسل النبي ﷺ أميرًا على الحج في هذا العام؟

أبو بكر الصديق، خرج في ذي الحجة إلى مكة.

٤٢٨ • كم عدد المسلمين الذين معه؟

٣٠٠ من الصحابة.

٤٢٩ • ماذا فعل الرسول ﷺ لما نزلت سورة براءة؟

بعث عليًا بصدرها ليؤدي عنه ذلك.

٤٣٠ • ماذا قال أبو بكر رضي الله عنه لما رأى عليًا جاءه؟ وما قال له علي بن أبي طالب رضي الله عنه؟

قال له أبو بكر: «أميرًا أو مأمورًا؟»، قال علي: «بل مأمور». فمضيا أبو بكر أميرًا على الحج، وعلي يبلغ صدر سورة براءة.

٤٣١ • بماذا بعث علي بن أبي طالب رضي الله عنه؟

قال: «**بعثت بأربع: لا يدخل الجنة إلا نفس مؤمنة، ولا يطوف بالبيت عريان، ولا يحج بعد العام مشرك، ومن كان بينه وبين رسول الله ﷺ عهد إلى موته**».

(مسند احمد)

٤٣٢ • من الذي أرسله رسول الله ﷺ إلى اليمن؟

معاذ بن جبل، وكان ذلك عام (١٠)هـ وقبل حج النبي ﷺ.

٤٣٣ • اذكر ما قاله النبي ﷺ لمعاذ عندما أرسله؟

قال: «**إنك ستأتي قومًا أهل كتاب، فليكن أول ماتدعوهم إليه: شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله ...**». (صحيح البخاري)

حجة الوداع

٤٣٤ • متى كانت حجة الوادع؟

في العام العاشر من الهجرة. وهذه أول حجة يحجها النبي ﷺ بعد النبوة.

٤٣٥ • لماذا سُميت حجة الوداع؟

لأنه ﷺ ودع الناس فيها ولم يحج بعدها. وتُسمى حجة البلاغ؛ لأنه ﷺ بلغ الناس شرع الله قولاً وعملاً.

٤٣٦ • *متى خرج رسول الله ﷺ من المدينة؟*

خرج لخمس بقين من ذي الحجة. وقد خطب النبي ﷺ ووصى بوصايا كثيرة، من أشهرها تلك الخطبة التي خطبها في وسط أيام التشريق، وفيها: «**إن دماءكم وأموالكم حرام عليكم كحرمة يومكم هذا في شهركم هذا في بلدكم هذا، ألا إن كل شيء من أمر الجاهلية تحت قدمي هاتين موضوع، ودماء الجاهلية موضوعة. واتقوا الله في النساء، فإنكم أخذتموهن بأمانة الله واستحللتم فروجهن بكلمة الله ...**».

ومما قاله في الخطبة في تلك الحجة: «**ويلكم لا ترجعوا بعدي كفاراً يضرب بعضكم رقاب بعض**». (صحيح مسلم)

في الرفيق الأعلى

٤٣٧ • *متى بدأ مرض النبي ﷺ؟*

بعد عودته من حجة الوداع بحوالي ثلاثة أشهر ألم به المرض.

٤٣٨ • *في بيت مَن من زوجاته بدا به المرض؟*

في بيت ميمونة .. عن عائشة ﵂ قالت: «**أول ما اشتكى رسول الله ﷺ في بيت ميمونة**». (صحيح البخاري)

٤٣٩ • *ماذا طلب رسول الله ﷺ من أزواجه؟*

طلب أن يمرّض في بيت عائشة .. عن عائشة ﵂ قالت: «**لما ثقل رسول الله ﷺ واشتد وجعه، استأذن أزواجه في أن يُمرض في بيتي فأذنَّ له ..**». (صحيح مسلم)

٤٤٠ • ما هو أول مرضه ﷺ؟

أول مرضه كان في الصداع. قال ابن رجب: «فقد تبين أن أول مرضه كان صداع الرأس، والظاهر أنه كان مع حمى، فإن الحمى اشتدت في مرضه، فكان يجلس في مخضب وتصب عليه الماء». **(لطائف المعارف)**

وعن عائشة رضي الله عنها قالت: رجع النبي ﷺ ذات يوم من جنازة من البقيع، فوجدني وأنا أجد صداعًا وأنا أقول: وا رأساه، قال: «**بل أنا يا عائشة وا رأساه**». **(مسند احمد)**

البقيع: موضع بظاهر المدينة فيه قبور أهلها.

٤٤١ • اذكر بعض إشارات النبي ﷺ إلى اقتراب أجله؟

قال ﷺ: «**لتأخذوا مني مناسككم، فإني لا أدري لعلي لا أحج بعد عامي هذا**». **(صحيح مسلم)**

قال النوي: «فيه إشارة إلى توديعهم وإعلامهم بقرب وفاته».

ـ وعن معاذ: أن النبي ﷺ لما بعثه إلى اليمن خرج راكبًا والنبي ﷺ يمشي تحت راحلته، فقال: «**يا معاذ، إنك عسى ألا تلقاني بعد عامي هذا، فتمر بقبري ومسجدي**»، فبكى معاذ لفراقه ﷺ، فقال: «**لا تبكِ يا معاذ، فإن البكاء من الشيطان**». **(مسند احمد)**

وقال تعالى: ﴿إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ﴾ (النصر: ١)، قال عمر رضي الله عنه وابن عباس رضي الله عنهما: «**هو أجل رسول الله ﷺ نعي إليه**».

٤٤٢ • من الذي طُلِبَ من النبي ﷺ أن يستغفر لهم؟

أهل البقيع .. عن أبي مويهبة مولى رسول الله ﷺ قال: «بعثني رسول الله ﷺ من جوف الليل فقال: «**يا أبا مويهبة، إني قد أُمرت أن أستغفر لأهل البقيع، فانطلق معي**»، فانطلقت معه، فلما وقف بين أظهرهم قال: «**السلام عليكم**

يا أهل المقابر، ليهنئ لكم ما أصبحتم فيه مما أصبح الناس فيه، أقبلت الفتن كقطع الليل المظلم، يتبع آخرها أولها، الآخرة شر من الأولى». (مسند احمد)

٤٤٣ • ماذا طلب النبي ﷺ لما اشتد وجعه؟

طلب أن يراق عليه ماء .. عن عائشة رضي الله عنها قالت: «.. ولما دخل بيتي واشتد وجعه قال: «**أهريقوا عليَّ من سبع قرب لم تحلل أوكيتهن، لعلي أعهد إلى الناس**»».

(صحيح البخاري)

«**أهريقوا**»: أي صبوا. «**أوكيتهن**»: جمع وكاء، وهو ما يشد به رأس القربة.

٤٤٤ • ما الحكمة من عدد القرب التي حدد النبي ﷺ وهي سبع؟

قال الحافظ: أن الأمر بالغسل منه سبعًا، إنما هو لدفع السمية التي في ريقه، وقد ثبت في حديث: «**من تصبح بسبع تمرات من عجوة لم يضره ذلك اليوم سم ولا سحر**». (فتح الباري)

٤٤٥ • اذكر الأدلة على شدة وجع النبي ﷺ؟

عن عائشة رضي الله عنها قالت: «ما رأيت رجلاً أشد عليه الوجع من رسول الله ﷺ».

(صحيح البخاري)

وعن ابن مسعود رضي الله عنه قال: «دخلت على رسول الله ﷺ وهو يوعك، فمسسته بيدي فقلت: يا رسول الله، إنك لتوعك وعكًا شديدًا، فقال رسول الله ﷺ: «**أجل، إن أوعك كما يوعك رجلان منكم**». (صحيح البخاري ومسلم)

٤٤٦ • ما فائدة تشديد الموت على الأنبياء؟

لتشديد الموت على الأنبياء فائدتان:

أحدهما ـ تكميل فضائلهم ومضاعفة أجورهم ورفع درجاتهم.

الثانية ـ أن يعرف الخلق مقدار ألم الموت، فإذا كان الأنبياء الصادقون عاينوا ألم الموت وشدته وكربته مع كرامتهم على الله، قطع الخلق بشدة الموت الذي يقاسيه الميت.

٤٤٧ • من الذي أمره النبي ﷺ أن يصلي بالناس في مرضه؟

أبو بكر الصديق رضي الله عنه . . عن عائشة رضي الله عنها قالت: «ثقل النبي ﷺ فقال: «**أصَلَّى الناس؟**»، قلنا: لا، هم ينتظرونك، قال: «**ضعوا لي ماء في المخضب**»، قالت: ففعلنا، فاغتسل فذهب لينوء فأغمي عليه، ثم أفاق فقال: «**أصَلَّى الناس؟**»، قلنا: لا، هم ينتظرونك يا رسول الله، فقال: «**ضعوا لي ماء في المخضب**»، فقعد فاغتسل، ثم ذهب لينوء فأغمي عليه . . فأرسل النبي ﷺ إلى أبي بكر بأن يصلي بالناس». **(صحيح مسلم)**

«**المخضب**»: بكسر الميم: هي الآنية التي تغسل فيها الثياب. «**لينوء**»: أي لينهض بجهد.

٤٤٨ • لماذا جاز الإغماء على الأنبياء دون الجنون؟

قال النووي: «جاز عليهم لأنه مرض من الأمراض، بخلاف الجنون، فلم يجز عليهم لأنه نقص». **(«شرح مسلم» للنووي)**

٤٤٩ • كم استمرت مدة مرض النبي ﷺ؟

ثلاثة عشر يومًا، وهذا قول الأكثر.

٤٥٠ • هل مات النبي ﷺ شهيدًا؟

نعم، فقد جمع الله له بين النبوة والشهادة . . قالت عائشة: كان رسول الله ﷺ يقول في مرضه الذي مات فيه: «**يا عائشة، ما أزال أجد ألم الطعام الذي أكلت بخيبر، وهذا أوان وجدت انقطاع أبهري من ذلك السم**». **(سنن أبو داود)**

«**ما أزال أجد ألم الطعام**»: أي أحس الألم في جوفي بسبب الطعام. «**أبهري**»: عزق في الظهر. والحديث يشير إلى قصة الشاة المسمومة التي وضعتها المرأة اليهودي لرسول الله ﷺ.

قل ابن مسعود رضي الله عنه: «**لأن أحلف تسعًا أن رسول الله ﷺ قتل قتلاً أحبُّ إليَّ من أحلف واحدة أنه لم يقتل، وذلك أن الله اتخذه نبيًا واتخذه شهيدًا**». (مسند احمد)

٤٥١ • *ماذا قال ﷺ لما حضرته الوفاة؟*

عن عائشة رضي الله عنها قالت: «دخل عبد الرحمن بن أبي بكر رضي الله عنه على النبي ﷺ وأنا مسندته على صدري، ومع عبد الرحمن سواك رطب يستن به، فأمده رسول الله ﷺ بصره، فأخذت السواك فقضمته ونفضته وطيبته ثم دفعته إلى النبي ﷺ فاستن به، فما رأيت رسول الله ﷺ استن استنانًا قط أحسن منه، فماعدا أن أفرغ رسول الله ﷺ رفع يده أو إصبعه ثم قال: «**في الرفيق الأعلى**» ثلاثًا، ثم شخص، وكانت تقول: مات بين حاقنتي وذاقنتي». (صحيح البخاري)

«**فأمده**»: أي مدَّ نظره إليه. «**في الرفيق الأعلى**»: قيل: الملائكة، وقيل: المذكورون في سورة النساء، ومعنى كونهم رفيقًا: تعاونهم على طاعة الله وارتفاق بعضهم ببعض.

ـ وعنها قالت: «كنت أسمع أنه لن يموت بني حتي يخير بين الدنيا والأخرى، قالت: فسمعت النبي في مرضه الذي مات فيه وأخذته بحة يقول: ﴿**وَمَن يُطِعِ اللَّهَ وَالرَّسُولَ فَأُولَٰئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِم مِّنَ النَّبِيِّينَ وَالصِّدِّيقِينَ وَالشُّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ وَحَسُنَ أُولَٰئِكَ رَفِيقًا**﴾ (النساء: ٦٩)، فظننت خير حينئذ». (صحيح البخاري)

٤٥٢ • *متى تُوفي رسول الله ﷺ؟*

قال ابن كثير: «ولا خلاف أنه ﷺ توفي يوم الاثنين من ربيع الأول».

٤٥٣ • *كم كان سن النبي ﷺ عندما تُوفي؟*

توفي وهو ابن ثلاث وستين سنة .. عن أنس رضي الله عنه قال: «**قبض النبي ﷺ**

وهو ابن ثلاث وستين، وقبض أبو بكر رضي الله عنه وهو ابن ثلاث وستين، وقبض عمر رضي الله عنه وهو ابن ثلاث وستين».

قال ابن كثير: «وهذا القول هو الأشهر، وعليه الأكثر».

(«البداية والنهاية»، لابن كثير)

٤٥٤ • اذكر بعض وصايا النبي ﷺ قبل موته؟

* «الصلاة الصلاة، وما ملكت أيمانكم». (سنن ابن ماجة)

* «لا يموتن أحدكم إلا وهو يحسن الظن بالله». (صحيح مسلم)

* «أخرجوا المشركين من جزيرة العرب». (صحيح البخاري ومسلم)

* «لعنة الله على اليهود والنصارى، اتخذوا قبور أنبيائهم مساجد»، يحذر ما صنعوا.

(صحيح البخاري ومسلم)

* «اللهم بلغت ثلاث مرات، إنه لم يبق من مبشرات النبوة إلا الرؤيا يراها المؤمن الصالح أو ترى له، ألا وإني نهيت عن القراءة في الركوع والسجود، فأما الركوع فعظموا فيه الرب، وأما السجود فأكثروا فيه من الدعاء، فقمن أن يستجاب لكم».

(صحيح مسلم)

٤٥٥ • من الذي قَبَّل الرسول ﷺ بعد موته؟

أبو بكر رضي الله عنه .. عن عائشة رضي الله عنها: «أن أبا بكر قَبَّلَ النبي ﷺ بعد موته».

(صحيح البخاري)

٤٥٦ • اذكر حال الصحابة بعد وفاة النبي ﷺ؟

قال ابن رجب: «ولما تُوفي ﷺ اضطرب المسلمون، فمنهم من دهش فخولط، ومنهم من أُقعد فلم يطق القيام، ومنهم من اعتقل لسانه فلم يطق الكلام، ومنهم من أنكر موته بالكلية». (لطائف المعارف)

قال أنس رضي الله عنه: «ما رأيت يومًا كان أقبح ولا أظلم من يوم مات فيه رسول الله ﷺ».

٤٥٧ • هل جُرد رسول الله ﷺ عندما غسلوه أم لا؟

لا لم يجردوه، وغسلوه وعليه ثيابه ﷺ .. عن عائشة رضي الله عنها قالت: «**لما أرادوا غسل النبي ﷺ قالوا: أنجرده من ثيابه كما نجرد موتانا أو نغسله وعليه ثيابه، فلما اختلفوا ألقى الله عليهم النوم حتى ما فيهم رجل إلا وذقنه في صدره، فكلمهم مكلم من ناحية البيت لا يدرون من هو؟ أن اغسلوا رسول الله وعليه ثيابه، وغسلوه وعليه قميصه**». (رواه أبو داود)

قال الصنعاني: «وفي هذه القصة دلالة على أنه ليس كغيره من الموتى».
(«سبل السلام» للإمام الصنعاني)

٤٥٨ • متى غُسِّل رسول الله ﷺ؟

غُسِّلَ يوم الثلاثاء، وذلك بعد وفاته بيوم؛ لأنهم انشغلوا ببيعة الصديق بقية يوم الاثنين وبعض يوم الثلاثاء.

٤٥٩ • مَن الذي تولى غسل النبي ﷺ؟

علي بن أبي طالب، والفضل بن العباس، وقُثَم بن العباس، وأسامة بن زيد رضي الله عنهم.

٤٦٠ • كيف كُفِّنَ رسول الله ﷺ؟

كُفِّن في ثلاثة أثواب بيض سحولية .. عن عائشة رضي الله عنها قالت: «**كُفِّنَ في ثلاثة أثواب بيض سحولية**». (صحيح البخاري)

«سحولية»: نسبة إلى سحول، وهي قرية باليمن.

٤٦١ • كيف صلى الناس على الرسول ﷺ؟

صلى الناس عليه أرسالاً أرسالاً، يدخلون من باب فيصلون عليه ثم يخرجون من الباب الآخر، لا يؤمهم أحد.

قال ابن كثير: «وهذا الصنيع، وهو صلاتهم عليه فرادى لم يؤمهم أحد عليه أمر مجمع عليه لا خلاف فيه». («البداية والنهاية» لابن كثير)

٤٦٢ • *أين دفن الرسول ﷺ؟*

في حجرة عائشة، فقد اختلف المسلمون أين يدفن، فجاء أبو بكر وحسم الخلاف بما سمعه من رسول الله ﷺ، فقد قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**لن يقبر نبي إلا حيث يموت**»، فأخروا فراشه وحفروا له تحت فراشه. (مسند أحمد)

قال ابن كثير: «قد علم بالتواتر أنه ﷺ دفن في حجرة عائشة التي كانت تختص بها .. ثم دُفن فيها أبو بكر ثم عمر».

٤٦٣ • *اذكر بعض خصائص الأنبياء فيما يتعلق بالوفاة؟*

١ ـ يقبرون حيث يموتون. للحديث السابق.

٢ ـ التخيير عند الموت. وسبق الدليل على ذلك في السؤال رقم (٤٥١).

٣ ـ لا تأكل الأرض أجسادهم. قال ﷺ: «**إن الله حرم على الأرض أن تأكل أجساد الأنبياء**». (سنن أبي داود)

٤٦٤ • *متى دُفِنَ النبي ﷺ؟*

ليلة الأربعاء .. عن عائشة رضي الله عنها قالت: «**توفي رسول الله ﷺ يوم الاثنين، ودفن ليلة الأربعاء**». (مسند أحمد)

ـ وعنها قالت: «**ما علمنا بدفن رسول الله ﷺ حتى سمعنا صوت المساحي من جوف الليل من ليلة الأربعاء**». (صحيح مسلم)

زوجات الرسول ﷺ

٤٦٥• عن كم زوجة توفي رسول الله ﷺ؟ وما أسماؤهن؟

قال ابن القيم: «ولا خلاف أنه ﷺ توفي عن تسع». وأسمائهن: عائشة، وحفصة، وسودة، وزينب بنت جحش، وأم سلمة، وأم حبيبة، وميمونة، وجويرية، وصفية رضي الله عنهن.

٤٦٦• مَن مِن زوجاته توفيت قبله؟

خديجة بنت خويلد رضي الله عنها، وزينب بنت خزيمة رضي الله عنها.

٤٦٧• مَن هي أول زوجة تزوجها؟

خديجة بنت خويلد رضي الله عنها.

٤٦٨• من هي التي تزوجها بكرًا؟

عائشة رضي الله عنها.

٤٦٩• من هي التي لم يتزوج عليها حتى ماتت؟

خديجة بنت خويلد رضي الله عنها.

٤٧٠• من هي التي وهبت يومها لعائشة؟

سودة بنت زمعة رضي الله عنها.

٤٧١• مَن هي التي نزلت براءتها من فوق سبع سموات؟

عائشة رضي الله عنها.

٤٧٢• مَن هي التي طلقها وراجعها وقال جبريل: «إنها صوامة قوامة»؟

حفصة بنت عمر رضي الله عنها.

٤٧٣ • مَن هي التي كانت تُلقب بأم المساكين؟

زينب بنت خزيمة رضي الله عنها.

٤٧٤ • مَن أول نسائه لحوقًا به بعد وفاته؟

زينب بنت جحش رضي الله عنها، ماتت سنة ٢٠هـ.

٤٧٥ • مَن آخر نسائه موتًا؟

أم سلمة رضي الله عنها، ماتت عام ٦٢هـ.

٤٧٦ • مَن هي التي كانت تفخر وتقول: «زوجني الله من فوق سبع سموات»؟

زينب بنت جحش رضي الله عنها.

٤٧٧ • مَن هي أم إبراهيم رضي الله عنه؟

هي مارية القبطية (أي المصرية)، وكان المقوقس حاكم مصر قد أرسلها كهدية للنبي ﷺ هي وأختها سرين ردا على رسالة يدعوه فيها للإسلام، وأسلمت في الطريق قبل وصولها إلى المدينة، وهي سرية من سراري الرسول ﷺ (أي ملك يمين)، وأُعتقت بوضع ولدها إبراهيم رضي الله عنه، ولم يتزوجها النبي ﷺ .



محمد ﷺ في عقول وعيون مستشرقي ومفكري وعلماء الغرب من غير المسلمين



بين يديك جملة من أقوال بعض المستشرقين والمفكرين وعلماء الغرب من غير المسلمين الذين أعجبوا بشخصية الرسول العظيم ﷺ، ومع كونهم لم يدخلوا في دين الإسلام فإنهم قالوا كلمة حق سطرها التاريخ على ألسنتهم وفي كتبهم وتراثهم. وهذا جزء من كل ما قالوا في عظيم شخصه وصفاته الجليلة ﷺ:

١ - مهاتما غاندي:

«أردت أن أعرف صفات الرجل الذي يملك بدون نزاع قلوب ملايين البشر، لقد أصبحت مقتنعًا كل الاقتناع أن السيف لم يكن الوسيلة التي من خلالها اكتسب الإسلام مكانته، بل كان ذلك من خلال بساطة الرسول مع دقته وصدقه في الوعود، وتفانيه وإخلاصه لأصدقائه وأتباعه، وشجاعته مع ثقته المطلقة في ربه وفي رسالته، هذه الصفات هي التي مهدت الطريق وتخطت المصاعب وليس السيف. بعد انتهائي من قراءة الجزء الثاني من حياة الرسول وجدت نفسي أسفًا لعدم وجود المزيد للتعرف أكثر على حياته العظيمة».

٢ - راما كريشنا راو:

«لا يمكن معرفة شخصية محمد بكل جوانبها، ولكن كل ما في استطاعتي أن أقدمه هو نبذة عن حياته من صور متتابعة جميلة، فهناك محمد النبي،

ومحمد المحارب، ومحمد رجل الأعمال، ومحمد رجل السياسة، ومحمد الخطيب، ومحمد المصلح، ومحمد ملاذ اليتامى وحامي العبيد، ومحمد محرر النساء، ومحمد القاضي، كل هذه الأدوار الرائعة في كل دروب الحياة الإنسانية تؤهله لأن يكون بطلاً».

٣ - ساروجني ندو، شاعرة الهند:

«يعتبر الإسلام أول الأديان مناديًا ومطبقًا للديمقراطية، وتبدأ هذه الديمقراطية في المسجد خمس مرات في اليوم الواحد، عندما ينادي للصلاة ويسجد القروي والملك جنب لجنب اعترافًا بأن الله أكبر، ما أدهشني هو هذه الوحدة غير القابلة للتقسيم والتي جعلت من كل رجل بشكل تلقائي آخًا للآخر».

٤ - المفكر الفرنسي لامارتين:

«إذا كانت الضوابط التي نقيس بها عبقرية الإنسان هو سموّ الغايةِ والنتائج المذهلة لذلك رغم قلة الوسيلة، فمن ذا الذي يجرؤ أن يقارن أيا من عظماء التاريخ الحديث بالنبي محمد ﷺ في عبقريته؟ فهؤلاء المشاهير قد صنعوا الأسلحة وسنوا القوانين وأقاموا الإمبراطوريات، فلم يجنوا إلا أمجادًا بالية لم تلبث أن تحطمت بين ظهرانَيهم، لكن هذا الرجل (محمد ﷺ) لم يقد الجيوش ويسن التشريعات ويقم الإمبراطوريات ويحكم الشعوب ويروض الحكام فقط، وإنما قاد الملايين من الناس فيما كان يعد ثلث العالم حينئذ، ليس هذا فقط، بل إنه قضى على الأنصاب والأزلام والأديان والأفكار والمعتقدات الباطلة.

لقد صبر النبي وتجلد حتى نال النصر (من الله). كان طموح النبي ﷺ موجهًا بالكلية إلى هدف واحد، فلم يطمح إلى تكوين إمبراطورية أو ما إلى

ذلك، حتى صلاة النبي الدائمة ومناجاته لربه ووفاته ﷺ وانتصاره حتى بعد موته، كل ذلك لا يدل على الغش والخداع، بل يدل على اليقين الصادق الذي أعطى النبي الطاقة والقوة لإرساء عقيدة ذات شقين: الإيمان بوحدانية الله، والإيمان بمخالفته تعالى للحوادث، فالشق الأول يبين صفة الله (ألا وهي الوحدانية)، بينما الآخر يوضح ما لا يتصف به الله تعالى (وهو المادية والمماثلة للحوادث)، لتحقيق الأول كان لابد من القضاء على الآلهة المدعاة من دون الله بالسيف، أما الثاني فقد تطلب ترسيخ العقيدة بالكلمة (بالحكمة والموعظة الحسنة).

ذلكم محمد ﷺ الذي كان أعظم من كل المقاييس التي تقاس بها العظمة الإنسانية. هذا هو محمد ﷺ الفيلسوف الخطيب، النبي، المشرع، المحارب، قاهر الأهواء، مؤسس المذاهب الفكرية التي تدعو إلى عبادة حقة بلا أنصاب ولا أزلام، هو المؤسس لعشرين إمبراطورية في الأرض، وإمبراطورية روحانية واحدة، هذا هو محمد ﷺ.

وبالنظر لكل مقاييس العظمة البشرية، أود أن أتساءل: هل هناك من هو أعظم من النبي محمد ﷺ ؟

٥ ـ مونتجومري:

«إن استعداد هذا الرجل لتحمل الاضطهاد من أجل معتقداته، والطبيعة الأخلاقية السامية لمن آمنوا به واتبعوه واعتبروه سيدًا وقائدًا لهم، إلى جانب عظمة إنجازاته المطلقة، كل ذلك يدل على العدالة والنزاهة المتأصلة في شخصه، فافتراض أن محمدًا مدعٍ افتراض يثير مشاكل أكثر ولا يحلها، بل إنه لا توجد شخصية من عظماء التاريخ الغربيين لم تنل التقدير اللائق بها مثل ما فعل بمحمد».

٦ - بوسورث سميث:

«لقد كان محمد قائدًا سياسيًا وزعيمًا دينيًا في آن واحد، لكن لم تكن لديه عجرفة رجال الدين، كما لم تكن لديه فيالق مثل القياصرة، ولم يكن لديه جيوش مجيشة أو حرس خاص أو قصر مشيد أو عائد ثابت، إذا كان لأحد أن يقول إنه حكم بالقدرة الإلهية فإنه محمد، لأنه استطاع الإمساك بزمام السلطة دون أن يملك أدواتها ودون أن يسانده أهلها».

٧ - جيبون اوكلي:

«ليس انتشار الدعوة الإسلامية هو ما يستحق الإنبهار، وإنما استمراريتها وثباتها على مر العصور، فمازال الانطباع الرائع الذي حفره محمد في مكة والمدينة له نفس الروعة والقوة في نفوس الهنود والأفارقة والأتراك حديثي العهد بالقرآن، رغم مرور اثنى عشر قرنًا من الزمان.

لقد استطاع المسلمون الصمود يدًا واحدة في مواجهة فتنة الإيمان بالله، رغم أنهم لم يعرفوه إلا من خلال العقل والمشاعر الإنسانية، فقول: «أشهد أن لا إله إلا الله وأن محمد رسول الله»، هي ببساطة شهادة الإسلام، ولم يتأثر إحساسهم بألوهية الله - عَزَّ وجَلَّ - بوجود أي من الأشياء المنظورة التي كانت تتخذ آلهة من دون الله، ولم يتجاوز شرف النبي وفضائله حدود الفضيلة المعروفة لدى البشر، كما أن منهجه في الحياة جعل مظاهر امتنان الصحابة له (لهدايته إياهم وإخراجهم من الظلمات إلى النور) منحصرة في نطاق العقل والدين».

٨ - الدكتور زويمر:

«إن محمدًا كان ولاشك من أعظم القواد المسلمين الدينيين، ويصدق عليه القول أيضًا بأنه كان مصلحًا قديرًا وبليغًا فصيحًا وجريئًا مغوارًا، ومفكرًا عظيمًا،

ولا يجوز أن ننسب إليه ما ينافي هذه الصفات، وهذا قرآنه الذي جاء به وتاريخه يشهدان بصحة هذا الادعاء».

٩ - سانت هيلر:

«كان محمد رئيسًا للدولة وساهرًا على حياة الشعب وحريته، وكان يعاقب الأشخاص الذين يجترحون الجنايات حسب أحوال زمانه وأحوال تلك الجماعات الوحشية التي كان يعيش النبي بين ظهرانيها، فكان النبي داعيًا إلى ديانة الإله الواحد، وكان في دعوته هذه لطيفًا ورحيمًا حتى مع أعدائه، وإن في شخصيته صفتين هما من أجلِّ الصفات التي تحملها النفس البشرية وهما العدالة والرحمة».

١٠ - برنارد شو:

«إن العالم أحوج ما يكون إلى رجل في تفكير محمد، هذا النبي الذي وضع دينه دائمًا موضع الاحترام والإجلال، فإنه أقوى دين على هضم جميع المدنيات، خالدًا خلود الأبد، وإني أرى كثيرًا من بني قومي قد دخلوا هذا الدين على بينة، وسيجد هذا الدين مجاله الفسيح في هذه القارة (يعني أوربا).

إن رجال الدين في القرون الوسطى، ونتيجة للجهل أو التعصب، قد رسموا لدين لمحمد صورةً قاتمةً، لقد كانوا يعتبرونه عدوًا للمسيحية، لكنني اطلعت على أمر هذا الرجل، فوجدته أعجوبةً خارقةً، وتوصلت إلى أنَّه لم يكن عدوًا للمسيحية، بل يجب أن يُسمَّى منقذ البشرية، وفي رأيي أنَّه لو تولَّى أمر العالم اليوم، لوفق في حل مشكلاتنا بما يؤمن السلام والسعادة التي يرنوا البشر إليها».

١١ ـ السير موير:

«إن محمدًا نبي المسلمين لقب بالأمين منذ الصغر بإجماع أهل بلده، لشرف أخلاقه وحسن سلوكه، ومهما يكن هناك من أمر فإن محمدًا أسمى من أن ينتهي إليه الواصف ولا يعرفه من جهله، وخبير به من أمعن النظر في تاريخه المجيد، ذلك التاريخ الذي ترك محمدًا في طليعة الرسل ومفكري العالم».

١٢ ـ سنرستن الآسوجي:

«إننا لم ننصف محمدًا إذا أنكرنا ما هو عليه من عظيم الصفات وحميد المزايا، فلقد خاض محمد معركة الحياة الصحيحة في وجه الجهل والهمجية مُصِرًا علي مبدئه، ومازال يحارب الطغاة حتى انتهى به المطاف إلى النصر المبين، فأصبحت شريعته أكمل الشرائع، وهو فوق عظماء التاريخ».

١٣ ـ المستر سنكس:

«ظهر محمد بعد المسيح بخمسمائة وسبعين سنة، وكانت وظيفته ترقية عقول البشر، بإشرابها الأصول الأولية للأخلاق الفاضلة، وبإرجاعها إلى الاعتقاد بإله واحد، وبحياة بعد هذه الحياة.

إن الفكرة الدينية الإسلامية أحدثت رقيًا كبيرًا جدًا في العالم، وخلَّصت العقل الإنساني من قيوده الثقيلة التي كانت تأسره حول الهياكل بين يدي الكهان، ولقد توصل محمد ـ بمحوه كل صورة في المعابد وإبطاله كل تمثيل لذات الخالق المطلق ـ إلى تخليص الفكر الإنساني من عقيدة التجسيد الغليظة».

١٤ ـ آن بيزيت:

«من المستحيل لأي شخص يدرس حياة وشخصية نبي العرب العظيم، ويعرف كيف عاش هذا النبي وكيف علم الناس، إلا أن يشعر بتبجيل هذا النبي

الجليل، أحد رسل الله العظماء، ورغم أنني سوف أعرض فيما أروي لكم أشياء قد تكون مألوفة للعديد من الناس، فإنني أشعر في كل مرة أعيد فيها قراءة هذه الأشياء بإعجاب وتبجيل متجددين لهذا المعلم العربي العظيم.

هل تقصد أن تخبرني أن رجلاً في عنفوان شبابه لم يتعد الرابعة والعشرين من عمره بعد أن تزوج من امرأة أكبر منه بكثير وظل وفيًا لها طيلة ستة وعشرين عامًا، ثم عندما بلغ الخمسين من عمر ـ السن التي تخبو فيها شهوات الجسد ـ تزوج لإشباع رغباته وشهواته؟! ليس هكذا يكون الحكم على حياة الأشخاص.

فلو نظرت إلى النساء اللاتي تزوجهن لوجدت أن كل زيجة من هذه الزيجات كانت سببًا إما في الدخول في تحالف لصالح أتباعه ودينه أو الحصول على شيء يعود بالنفع على أصحابه أو كانت المرأة التي تزوجها في حاجة ماسة للحماية».

١٥ ـ مايكل هارت:

«إن اختياري محمدًا ليكون الأول في أهم وأعظم رجال التاريخ، قد يدهش القراء، ولكنه الرجل الوحيد في التاريخ كله الذي نجح أعلى نجاح على المستويين: الديني والدنيوي.

فهناك رُسل وأنبياء وحكماء بدءوا رسالات عظيمة، ولكنهم ماتوا دون إتمامها؛ كالمسيح في المسيحية، أو شاركهم فيها غيرهم، أو سبقهم إليهم سواهم، كموسى في اليهودية، ولكن محمدًا هو الوحيد الذي أتم رسالته الدينية وتحددت أحكامها، وآمنت بها شعوب بأسرها في حياته، ولأنه أقام جانب الدين

دولة جديدة، فإنه في هذا المجال الدنيوي أيضًا، وحد القبائل في شعب، والشعوب في أمة، ووضع لها كل أسس حياتها، ورسم أمور دنياها، ووضعها في موضع الانطلاق إلى العالم، أيضًا في حياته، فهو الذي بدأ الرسالة الدينية والدنيوية، وأتمها».

١٦ ـ تولستوي:

«يكفي محمدًا فخرًا أنه خلَّص أمةً ذليلةً دموية من مخالب شياطين العادات الذميمة، وفتح على وجوههم طريق الرُّقي والتقدم، وأن شريعة محمد ستسودُ العالم لانسجامها مع العقل والحكمة.

لاريب أن محمد ﷺ كان من عظماء الرجال المصلحين الذين خدموا المجتمع الإنساني خدمة جليلة، وأنه يكفيه فخرًا أنه هدى أمة برُمتها إلى نور الحق، جعلها تجنح للسكينة والسلام، إنه هو الذي منعها من سفك الدماء، وتقديم الضحايا البشرية، وفتح لها طريق الرقي والمدنية».

١٧ ـ شبرك النمساوي:

«إن البشرية لتفتخر بانتساب رجل كمحمد إليها، إذ إنه رغم أُميته استطاع قبل بعضة عشر قرنًا أن يأتي بتشريع، سنكونُ نحنُ الأوربيين أسعد ما نكون إذا توصلنا إلى قمّته».

١٨ ـ يقول إدوارد جيبون وسيمون أوكلي في كتاب (تاريخ الإمبراطورية العربية الإسلامية) طبعة لندن ١٨٧٠م، (ص٥٤):

«لا إله إلا الله محمد رسول الله، هي عقيدة الإسلام البسيطة والثابتة، إن التصور الفكري للإله (في الإسلام) لم ينحدر أبدًا إلى وثن مرئي أو منظور،

ولم يتجاوز توقير المسلمين للرسول أبدًا حد اعتباره بشرًا، وقيدت أفكاره النابضة بالحياة شعور الصحابة بالامتنان والعرفان تجاهه داخل حدود العقل والدين».

١٩ ـ يقول ديوان شند شرمة في كتابه (انبياء الشرق) طبعة كلكتا ١٩٣٥م، (ص١٢٢):

«لقد كان محمد روح الرأفة والرحمة، وكان الذين حوله يلمسون تأثيره ولم يغب عنهم أبدًا».

٢٠ ـ يقول جون وليام دريبر الحاصل على دكتوراه في الطب والحقوق في كتابه (تاريخ التطور الفكري الأوروبي) طبعة لندن ١٨٧٥م، المجلد الأول (ص٢٢٩ . ٢٣٠):

«ولد في مكة بجزيرة العرب عام ٥٦٩م، بعد أربع سنوات من موت (جوستنيان الأول ١٢)، الرجل الذي كان له ـ من دون جميع الرجال ـ أعظم تأثير على الجنس البشري . . وهو محمد».

٢١ ـ يقول "ر . ف . س. بودلي" في (الرسول) طبعة لندن ١٩٤٦م، (ص٩):

«إنني أشك أن أي إنسان لا يتغير لكي يلائم ويوافق التغيرات الكثيرة جدًا في ظروفه الخارجية، كما لم يتغير محمد».

٢٢ ـ يقول "هـ . أ . ر. رجب" في كتاب (المحمدية) طبعة لندن ١٩٥٣م، (ص٣٣):

«إنه من المسلم به عالميًا بصفة عامة أن إصلاحاته (أي محمد)، رفعت من قدر المرأة ومنزلتها ووضعها الاجتماعي والشرعي».

٢٣ ـ ول ديورانت:

١ ـ « . . يبدو أن أحدًا لم يعن بتعليم (محمد ﷺ) القراءة والكتابة، ولم يعرف عنه أنه كتب شيئًا بنفسه، ولكن هذا لم يحل بينه وبين قدرته على تعرف شؤون الناس تعرفًا قلَّما يصل إليه أرقى الناس تعليمًا».

٢ ـ «كان النبي ﷺ من مهرة القواد، ولكنه كان إلى هذا سياسيًا محنكًا، يعرف كيف يواصل الحرب بطريق السلم».

٣ ـ «إذا ما حكمنا على العظمة بما كان للعظيم من أثر في الناس قلنا إن محمدًا ﷺ كان من أعظم عظماء التاريخ، فلقد أخذ على نفسه أن يرفع المستوى الروحي والأخلاقي لشعب ألقت به في دياجير الهمجية حرارة الجو وجدب الصحراء، وقد نجح في تحقيق هذا الغرض نجاحًا لم يدانه في أي مصلح آخر في التاريخ كله، وقلَّ أن نجد إنسانًا غيره حقق ما كان يحلم به، ولم يكن ذلك لأنه هو نفسه كان شديد التمسك بالدين وكفى، بل لأنه لم يكن ثمة قوة غير قوة الدين تدفع العرب في أيامه إلى سلوك ذلك الطريق الذي سلكوه، وكانت بلاد العرب لما بدأ الدعوة صحراء جدباء، تسكنها قبائل من عبدة الأوثان قليل عددها، متفرقة كلمتها، وكانت عند وفاته أمة موحدة متماسكة، وقد كبح جماع التعصب والخرافات، وأقام فوق اليهودية والمسيحية ودين بلاده القديم، دينًا سهلاً واضحًا قويًا، وصرحًا خلقيًا وقوامه البسالة والعزة القومية، واستطاع في جيل واحد أن ينتصر في مائة معركة، وفي قرن واحد أن ينشئ دولة عظيمة، وأن يبقى إلى يومنا هذا قوة ذات خطر عظيم في نصف العالم».

٤ ـ «.. لسنا نجد في التاريخ كله مصلحًا فرض على الأغنياء من الضرائب ما فرضه عليهم محمد ﷺ لإعانة الفقراء ..»

٥ ـ «تدل الأحاديث النبوية على أن النبي ﷺ كان يحث على طلب العلم ويعجب به، فهو من هذه الناحية يختلف عن معظم المصلحين الدنيين».

٢٤ ـ واشنجتون إيرفنج:

١ ـ «كان محمد ﷺ خاتم النبيين وأعظم الرسل الذين بعثهم الله ليدعوا الناس إلى عبادة الله».

٢ ـ «كانت تصرفات الرسول ﷺ في أعقاب فتح مكة تدل على أنه نبي مرسل لا على أنه قائد مظفر، فقد أبدى رحمة وشفقة على مواطنيه برغم أنه أصبح في مركز قوي، ولكنه توّج نجاحه وانتصاره بالرحمة والعفو».

٣ ـ «لقي الرسول ﷺ من أجل نشر الإسلام كثيرًا من العناء، وبذل عدة تضحيات، فقد شك الكثير في صدق دعوته، وظل عدة سنوات دون أن ينال نجاحًا كبيرًا، وتعرض خلال إبلاغ الوحي إلى الإهانات والاعتداءات والاضطهادات، بل اضطر إلى أن يترك وطنه ويبحث عن مكان يهاجر إليه هنا وهناك، وتخلى عن كل متع الحياة وعن السعي وراء الثراء من أجل نشر العقيدة».

٤ ـ «برغم انتصارات الرسول ﷺ العسكرية، لم تثر هذه الانتصارات كبرياءه أو غروره، فقد كان يحارب من أجل الإسلام لا من أجل مصلحة شخصية، وحتى في أوج مجده حافظ الرسول ﷺ على بساطته وتواضعه، فكان يكره إذا دخل حجرة على جماعة أن يقوموا له أو يبالغوا في الترحيب به، وإن كان قد هدف إلى تكوين دولة عظيمة، فإنها كانت دولة الإسلام، وقد حكم فيها بالعدل، ولم يفكر أن يجعل الحكم فيها وراثيًا لأسرته».

٥ ـ «كان الرسول ﷺ ينفق ما يحصل من جزية أو ما يقع في يديه من غنائم في سبيل انتصار الإسلام، وفي معاونة فقراء المسلمين، وكثيرًا ما كان ينفق في سبيل ذلك آخر درهم في بيت المال، وهو لم يخلف وراء دينارًا أو درهمًا أو رقيقًا، وقد خيره الله بين مفاتيح كنوز الأرض في الدنيا وبين الآخرة، فاختار الآخرة».

٢٥ ـ هربرت جورج ولز:

١ ـ «. . هل تراك علمت قط أن رجلاً على غير كريم السجايا مستطيع أن يتخذك صديقًا؟ ذلك أن من عرفوا محمدًا ﷺ أكثر من غيرهم، كانوا أشد الناس إيمانًا به، وقد آمنت به خديجة ﵂ كل حياته على أنها ربما كانت زوجة محبة، فأبو بكر ﵁ شاهد أفضل وهو لم يتردد قط في إخلاصه؛ كان يؤمن بالنبي ﷺ ، ومن العسير على أي إنسان يقرأ تلك الأيام إلا يؤمن بأبي بكر ﵁، وكذلك علي ﵁، فإنه خاطر بحياته من أجل النبي ﷺ في أحلك أيامه سوادًا . . ».

٢ ـ حجَّ محمد ﷺ حجة الوداع من المدينة إلى مكة قبل وفاته بعام، وعند ذاك ألقى على شعبه موعظة عظيمة، إنَّ أول فقرة فيها تجرف أمامها كل ما بين المسلمين من نهب وسلب ومن ثارات ودماء، وتجعل الفقرة الأخيرة منها الزنجي المؤمن عدلاً للخليفة، إنها أسست في العالم تقاليد عظيمة للتعامل العادل الكريم، وإنها لتنفخ في الناس روح الكرم والسماحة، كما أنها إنسانية السمة ممكنة التنفيذ، فإنها خلقت جماعة إنسانية يقل ما فيها مما يغمر الدنيا من قسوة وظلم اجتماعي، عما في أي جماعة أخرى سبقتها».

٣ ـ لقد منح العرب العالم ثقافة جديدة، وأقاموا عقيدة لا تزال إلى اليوم من أعظم القوى الحيوية في العالم، أماالرجل الذي أشعل ذلك القبس العربي، فهو محمد ﷺ ».

٢٦ ـ مونتغمري وات:

١ ـ «مند أن قام كارليل بدراسته عن محمد ﷺ في كتابه (الأبطال وعبادة البطل)، أدرك الغرب أن هناك أسبابًا وجيهة للاقتناع بصدق محمد؛ إذ أن عزيمته

في تحمل الاضطهاد من أجل عقيدته والخلق السامي للرجال الذين آمنوا به، وكان لهم بمثابة القائد، وأخيرًا عظمة عمله في منجزاته الأخيرة، كل ذلك يشهد باستقامته التي لا تتزعزع، فاتهام محمد ﷺ بأنه دجال Imposteur يثير من المشاكل أكثر مما يحل، ومع ذلك فليس هناك شخصية كبيرة في التاريخ حط من قدرها في الغرب كمحمد ﷺ. فقد أظهر الكتاب الغربيون ميلهم لتصديق أسوأ الأمور عن محمد ﷺ، وكلما ظهر أي تفسير نقدي لواقعة من الوقائع ممكنًا قبوله ولا يكفي مع ذلك، في ذكر فضائل محمد أن نكتفي بأمانته وعزيمته إذا أردنا أن نفهم كل شيء عنه، وإذا أردنا أن ننصح الأغلاط المكتسبة من الماضي بصدده فيجب علينا في كل حالة من الحالات لا يقوم الدليل القاطع على ضدها، أن نتمسك بصلابة بصدقه، ويجب علينا أن لا ننسى عندئذ أيضًا أن الدليل القاطع يتطلب لقبوله أكثر من كونه ممكنًا وأنه في مثل هذا الموضوع يصعب الحصول عليه..»

٢ ـ «هناك ـ على العكس ـ أسباب قوية تؤكد صدق محمد ﷺ، ونستطيع في مثل هذه الحالة الخاصة أن نبلغ درجة عالية من اليقين؛ لأن النقاش حول هذه المسألة يعتمد على وقائع ولا يمكن أن يتضمن خلافًا في التقدير حول الأخلاقية ..».

٣ ـ «.. ليس توسع العرب شيئًا محتومًا أو آليًا، وكذلك إنشاء الأمة الإسلامية، ولولا هذا المزيج الرائع من الصفات المختلفة الذي نجده عند محمد ﷺ، لكان من غير الممكن أن يتم هذا التوسع، ولاستنفذت تلك القوى الجبارة في غارا على سوريا والعراق دون أن تؤدي لنتائج دائمة، ونستطيع أن نميز ثلاث هبات مهمة أوتيها محمد ﷺ، وكانت كل واحدة منها ضرورية لإتمام

عمل محـمد ﷺ بأكمله؛ لقد أوتي أولاً مـوهبة خاصة على رؤية المستقبل، فكان للعالم العربي بفضله أو بفضل الوحي الذي ينزل عليه حسب رأي المسلمين أساس فكري ـ أيديولوجي ـ حلت به الصعوبات الاجتـماعية، وكان تكوين هذا الأساس الفكري يتـطلب في نفسه الوقت حـدسًا ينظر في الأسـباب الأساسـية للاضطراب الاجتمـاعي في ذلك العصر، والعبـقرية الضرورية للتعـبير عن هذا الحدس في صورة تستطيع إثارة العرب حتى أعمق كيانها.

وكان محمد ﷺ ثانيًـا رجل دولة حكيمًا، ولم يكن هدف البناء الأساسي الذي نجده في القرآن، سوى دعم التدابير السياسية الملموسة والمؤسسات الواقعية. ولقد ألحنا خـلال هذا الكتاب غالبًا على اسـتراتيجيـة محمد ﷺ السيـاسية البعيدة النظر على إصلاحاته الاجتماعية، ولقد دلَّ على بعد نظره في هذه المسائل الانتشار السـريع الذي جعل من دولته الصغـيرة إمبراطورية، وتطبـيق المؤسسات الاجتماعية على الظروف المجاورة واستمرارها خلال أكثر من ثلاثة عشر قرنًا.

وكان محمد ﷺ ثالثًا رجل إدارة بارعًا، فـكان ذا بصيرة رائعة في اختيار الرجال الذي يندبهم للمسائل الإدارية، إذ لن يكون للمؤسـسات المتينة والسياسة الحكيمـة أثر إذا كان التطبيق خاطئًـا مترددًا، وكانت الدولة الـتي أسسها مـحمد ﷺ عند وفـاته، مؤسـسة مـزدهرة تستطيع الصـمود في وجـه الصدمـة التي أحدثهـا غياب مؤسـسها، ثم إذا بها بعـد فترة تتلاءم مع الوضع الجـديد وتتسع بسرعة خارقة اتساعًا رائعًا».

٤ ـ «كلمـا فكرنا في تاريخ مـحمـد ﷺ وتاريخ أوائل الإسـلام، تملكنا الذهول أمام عظمة مـثل هذا العمل، ولاشك أن الظروف كانت مواتيـة لمحمد، فأتاحت له فرصًا للنجاح لم تتحها لسوى القليل من الرجال، غير أن الرجل كان

على مستوى الظروف تمامًا، فلو لم يكن نبيًا ورجل دولة وإدارة، ولو لم يضع ثقته بالله ويقتنع بشكل ثابت أن الله أرسله، لما كتب فصلاً مهمًا في تاريخ الإنسانية، ولي أمل أن هذه الدراسة عن حياة محمد ﷺ يمكنها أن تساعد على إثارة الاهتمام من جديد، برجل هو أعظم رجال أبناء آدم».

ولذا قال كارليل مؤلف كتاب (الأبطال وعبادة البطل) في حق محمد ﷺ: «هكذا تكون العظمة، وهكذا تكون البطولة، وهكذا تكون العبقرية».

٢٧ ـ مايكل هارت:

١ ـ «إن اختياري لمحمد ﷺ ليكون رأس القائمة التي تضم الأشخاص الذين كان لهم أعظم تأثير عالمي في مختلف المجالات ربما أدهش كثيرًا من القراء، ولكن في اعتقادي أن محمدًا ﷺ كان الرجل الوحيد في التاريخ الذي نجح بشكل أسمى وأبرز في كلا المستويين: الديني والدنيوي».

٢ ـ «لقد أسس محمد ﷺ ونشر أحد أعظم الأديان في العالم، وأصبح أحد الزعماء العالميين السياسيين العظام، ففي هذه الأيام وبعد مرور ثلاثة عشر قرنًا تقريبًا على وفاته، فإن تأثيره لا يزال قويًا وعارمًا . .».

٣ ـ «. . من وجهة النظر الدينية الصرفة يبدو أن محمدًا ﷺ كان له تأثير على البشرية عبر التاريخ كما كان للمسيح عليه السلام».

٤ ـ «. . إن محمدًا ﷺ يختلف عن المسيح بأنه كان زعيمًا دنيويًا فضلاً عن أنه زعيم ديني، وفي الحقيقة إذا أخذنا بعين الاعتبار القوى الدافعة وراء الفتوحات الإسلامية، فإن محمدًا ﷺ يصبح أعظم قائد سياسي على مدى الأجيال».

٥ ـ «. . إن هذا الاتحاد الفريد لا نظير له للتأثير الديني والدنيوي معًا يخول محمدًا ﷺ أن يعتبر أعظم شخصية مفردة ذات تأثير في تاريخ البشرية».

٢٨ ـ نهـرو:

«. . لربما خامرت هؤلاء الملوك والحكام الذين تسلمـوا كتب الرسول ﷺ الدهشة مـن هذا الرجل البسيط الـذي يدعوهم إلى الطاعة، ولـكن إرسال هذه الكتب يعطينا صورة عن مقدار ثقة محمـد ﷺ بنفسه ورسالته، وقد هيأ بهذه الثقة وهذا الإيمان لأمتـه أسباب القوة والعزَّة والمنعة وحـوَّلهم من سكان صحراء إلى سادة يفتحون نصف العالم المعروف في زمانهم . . وقد توفي محمد ﷺ بعد أن جعل من القبائل العربية المتنافرة أمة واحدة تتقد غيرة وحماسًا . .».

٢٩ ـ إدوار مونته:

١ ـ «إن طبيعة محمد ﷺ الدينية تدهش كل باحث مدقق نزيه المقصد بما يتجلى فيها من شدة الإخلاص، فقد كان محمد مصلحًا دينيًا ذا عقيدة راسخة، ولم يقم إلا بعد أن تأمل كثيرًا وبلغ سن الكمال بهذه الدعوة العظيمة التي جعلته من أسطع الأنوار الإنسانيـة في الدين، وهو في قتاله الشـرك والعادات القبيـحة التي كانت عند أبناء زمنه كـان في بلاد العرب أشبه بنبي من أنبـياء بني إسرائيل الذي نراهم كبـارًا جدًا في تاريخ قومـهم، ولقد جهل كـثير من الناس محـمدًا ﷺ وبخـسوه حـقـه، وذلك لأنه من المصلحين النادرين الذين عـرف الناس أطوار حياتهم بدقائقها».

٢ ـ «كان مـحمد ﷺ كريم الأخـلاق، حسن العشرة، عـذب الحديث، صحيح الحكم، صادق اللفظ، وقد كانت الصفات الغالبة عليه هي صحة الحكم وصراحة اللفظ، والاقتناع التام بما يعمله ويقوله».

٣ ـ «. . ندر بين المصلحين من عرفت حياتهم بالتفصيل مثل محمد ﷺ، وإن ما قام به من إصلاح أخلاق وتطهير المجتمع يمكن أن يعد به من أعظم المحسنين للإنسانية، وبالجملة كان محمدًا أزكى وأدين وأحرم عرب عصره، وأشدهم حفاظًا على الزمام، فقد وجههم إلى حياة لم يحلموا بها من قبل، وأسس لهم دولة زمنية دينية لاتزال إلى اليوم».

٤ ـ «لا مجال للشك في إخلاص الرسول ﷺ وحماسته الدينية التي تشبعت بها نفسه وفكره . .».

٣٠ ـ هنري ماسيه:

١ ـ «بفضل إصلاحات محمد ﷺ الدينية والسياسية، وهي إصلاحات موحدة بشكل أساسي، فإن العرب وعوا أنفسهم وخرجوا من ظلمات الجهل والفوضى ليعدّوا دخولهم النهائي إلى تاريخ المدنية».

٢ ـ «. . كان محمد ﷺ هو المشرِّع الملهم والمحرك الأول للوحدة الدينية بين جميع الأقوام، وكان بسيطًا وحازمًا . .».

٣١ ـ مارسيل بوازار:

١ ـ «سبق أن كتب كل شيء عن نبي الإسلام ﷺ، فأنوار التاريخ تسطع على حياته التي نعرفها في أدق تفاصيلها، والصورة التي خلفها محمد ﷺ عن نفسه تبدو حتى وإن عمد إلى تشويهها، علمية في الحدود التي تكشف فيها وهي تندمج في ظاهرة الإسلام عن مظهر من مظاهر المفهوم الديني وتتيح إدراك عظمته الحقيقية».

٢ ـ «لم يكن محمد ﷺ على الصعيد التاريخي مبشرًا بدين وحسب، بل كان كـذلك مؤسس سـياسـة غيَّـرت مجرى التـاريخ، وأثرت في تطور انتـشار الإسلام فيما بعد على أوسع نطاق . .».

٣ ـ «منذ استقر النبي محمد ﷺ في المدينة، غدت حياته جزءًا لا ينفصل من التاريخ الإسلامي، فـقد نقلت إلينا أفعاله وتصرفاته في أدق تفـاصيلها، ولما كان منظمًا شـديد الحيوية، فقـد أثبت نضالية في الدفاع عن المجـتمع الإسلامي الجنيني، وفي بث الدعوة. وبالرغم من قـتاليته ومنافـحته، فقد كـان يعفوا عند المقـدرة، لكنه لم يكن يلين أو يتـسامح مع أعـداء الدين، ويبدو أن مـزايا النبي الثلاث: الورع والقتالية والعفو عنـد المقدرة، قد طبعت المجتمع الإسلام في إبان قيامه وجسَّدت المناخ الروحي للإسلام، وكـما يظهر التاريخ الرسول ﷺ قائدًا عظيم ملء قلبـه الرأفة، يصـوره كذلك رجل دولة صـريحًا قـوي الشكيمـة له سياسـته الحكيمة التي تتـعامل مع الجميع على قدم المسـاواة وتعطي كل صاحب حق حقـه، ولقد اسـتطاع بدبلوماسيـته ونزاهتـه أن ينتزع الاعتـراف بالجمـاعة الإسلامـية عن طريق المعـاهدات في الوقت الذي كان الـنصر العسكـري قد بدأ يحالفـه، وإذا تذكرنا أخيرًا عـلى الصعيد النفـساني هشاشـة السلطان الذي كان يتمـتع به زعيم من زعمـاء العرب، والفضائل التي كـان أفراد المجتـمع يطالبونه بالتحلي بها، استطعنا أن نستـخلص أنه لابد أن يكون محمد ﷺ الذي عرف كيف ينتزع رضا أوسع الجماهير به إنسانًا فـوق مستوى البشر حقًا، وأنه لابد أن يكون نبيًا حقيقيًا من أنبياء الله».

٤ ـ «. . لقد كان محمد ﷺ نبيًا لا مصلـحًا اجتماعًا، وأحدثت رسالته في المجتمع العربي القائم آنذاك تغييـرات أساسية ماتزال آثارها ماثلة في المجمتع الإسلامي المعاصر . .».

٥ ـ «.. مما لاريب فيه، أن محمدًا ﷺ، بل كان في الواقع ثائرًا في النطاق الذي كان فيه كل نبي ثائرًا بوصفه نبيًا، أي بمحاولته تغيير المحيط الذي يعيش فيه ..».

٣٢ ـ ليوبولد فايس:

١ ـ «.. إن العمل بسنة رسول الله ﷺ هو عمل على حفظ كيان الإسلام وعلى تقدمه .. وإن ترك السنة هو انحلال الإسلام، لقد كان السنة الهيكل الحديدي الذي قام عليه صرح الإسلام، وأنك إذا أزلت هيكل بناء ما، أفيدهشُك أن يتقوض ذلك البناء، كأنه بيت من ورق؟».

٢ ـ «.. إن السنة هي المثال الذي أقامه لنا الرسول ﷺ من أعماله وأقواله، إن حياته العجيبة كانت تمثيلاً حيًا وتفسيرًا لما جاء في القرآن الكريم، ولا يمكننا أن ننصف القرآن الكريم بأكثر من أن نتبع الذي قد بلغ الوحي».

٣ ـ «.. إنه على الرغم من جميع الجهود التي بذلت في سبيل تحدي الحديث على أنه نظام ما، فإن أولئك النقاد العصريين من الشرقيين والغربيين لم يستطيعوا أن يدعموا انتقادهم العاطفي الخالص بنتائج من البحث العلمي، وأنه من الصعب أن يفعل أحد ذلك؛ لأن الجامعين لكتب الحديث الأولى، وخصوصًا الإمامين البخاري ومسلمًا قد قاموا بكل ما في طاقة البشر عند عرض صحة كل حديث على قوادع التحديث عرضًا أشد كثيراً من ذلك الذي يلجأ إليه المؤرخون الأوربيون عادة عند النظر في مصادر التاريخ القديم».

٤ ـ «.. إن العمل بالسنة يجعل كل شيء في حياتنا اليومية مبنيًا على الاقتداء بما فعله الرسول ﷺ، وهكذا نكون دائمًا إذا فعلنا أو تركنا ذلك مجبرين على أن نفكر بأعمال الرسول وأقواله المماثلة لأعمالنا هذه، وعلى هذا

تصبح شخصية أعظم رجل متغلغلة إلى حد بعيد في منهاج حياتنا اليومية نفسه، ويكون نفوذه الروحي قد أصبح العامل الحقيقي الذي يعتادنا طوال الحياة..».

٣٣ ـ هنري سيروي:

١ ـ «ومحمد ﷺ لم يـغرس في نفوس الأعراب مبدأ التوحـيد فقط، بل غرس فيها أيضًا المدنية والأدب».

٢ ـ «محمـد ﷺ شخصية تاريخـية حقة، فلولاه مـا استطاع الإسلام أن يمتد ويزداد، ولم يتوان في ترديد أنه بشر مـثل الآخرين مآله الموت، وبأنه يطلب العفـو والمغفـرة من الله ـ عَزَّ وجَلَّ ـ، وقبل مماته أراد أن يظهـر ضمـيره من كل هفوة أتاها، فوقف على المنبـر مخاطبًا: **«أيها المسلمون، إذا كنت قد ضربت أحداً فهاكم ظهري ليأخذ ثأره، أو سلبته مالاً فمالي ملكه»**، فوقف رجل مـعلنًا أنه يدينه بثلاثة دراهم، فردَّ الرسول ﷺ قائلاً: **«أن يشعر الإنسان بالخجل في دنياه خيرٌ من آخرته»**. ودفع للرجل دينه في التو. وهذا التذوق والإحساس البالغ لفهم محمد ﷺ لدوره كنبي، يرينا بأن (رينان) كان على غـير حق في نعته العرب قبل الإسلام بأنها أمة كانت تحيا بين براثين الجهل والخرافات..».

٣ ـ «إن المحاولة الإسلامية في التاريخ ذات أثر كبـير، والعبقرية العربية تجد في محمد ﷺ منشئًا لحضارة التوحيـد التي تعتبر ذات أهمية كبيرة، إذا فكرنا في القيمة الفلسفية للتوحيـد، وفي تفوقها الكبير الذي جعل كل الشعوب تمارس أفكار تلكم الفلسفة. وهذه الثـروة الروحية الغزيرة في الأمة العربـية راجعة إلى الغـريزة النبوية والتي تـعد واضـحة لدى الشـعوب السـامـية، فـاليهـود الذين يستطيعـون الفخر بأنبيائهم الكـبار يقرون بأن روح النبوة قد اخـتفت لديهم بعد هدم معبدهم الثـاني، وهذا ما يفسر بمعنى أكيد العداوة العنيـفة والكثيرة التكرار في القرآن بالنسبة إليهم».

٤ ـ «. . إن الحضارة الفكرية الذهنية الحقيقية لم تظهر وتوجد ـ لدى العرب ـ إلا لدى وصول محمد ﷺ».

٣٤ ـ لويس سيديو:

١ ـ «لقد حلَّ الوقت الذي توجه فيه الأنظار إلى تاريخ تلك الأمة التي كانت مجهولة الأمر في زاوية من آسية، فارتقت إلى أعلى مقام فطبق اسمها آفاق الدنيا مدة سبعة قرون، ومصدر هذه المعجزة هو رجل واحد، هو محمد ﷺ . .».

٢ ـ «. . لم يعد محمد ﷺ نفسه غير خاتم لأنبياء الله ـ عليهم السلام ـ، وهو قد أعلن أن عيسى ابن مريم كان ذا موهبة في الإتيان بالمعجزات، مع أن محمد ﷺ لم يعط مثل هذه الموهبة، وما أكثر ما كان يعترض محتجًا على بعض ما يعزوه إليه أشد أتباعه حماسة من الأعمال الخارقة للعادة!».

٣ ـ «إن محمد ﷺ أثبت خلود الروح وهو مبدأ من أقوم مبادئ الأخلاق ومن مفاخر محمد ﷺ أن أظهره قويًا أكثر مما أظهره أي مشرِّع آخر . .».

٤ ـ «. . ما أكثر ماعرض محمد ﷺ حياته للخطر انتصارًا لدعوته في عهده الأول بمكة، وهو لم ينفك عن القتال في واقعة أُحد حتى بعد أن جرح جبينه وخده وسقطت ثنيتاه، وهو قد أوجب النصر بصوته ومثاله في معركة حنين، ومن الحق أن عرف العالم كيف يحيي قوة إرادته ومتانة خلقه وبساطته، ومن يجهل أنه لم يعدل ـ إلى آخر عمره ـ عما يفرضه فقر البادية على سكانها من طراز حياة وشظف عيش؟ وهو لم ينتحل أوضاع الأمراء قط مع ما ناله من غنى وجاه عريض. وكان ﷺ حليمًا معتدلاً، وكان يأتي بالفقراء إلى بيته ليقاسمهم طعامه، وكان يستقبل بلطف ورفق جميع من يودُّون سؤاله، فيسحر

كلماؤه بما يعلو وجهه الرزين الزاهر من البشاشة، وكان لا يضج من طول الحديث، وكان لا يتكلم إلا قليلاً فلا ينمّ ما يقول على كبرياء أو استعلاء، وكان يوحي في كل مرة باحترام القوم له، ودلَّ ﷺ على أنه سياسي محنَّك . .».

٥ ـ «بدت في بلاد العرب أيام محمد ﷺ حركة غير مألوفة من قبل، فقد خضعت لسلطان واحد قبائل العرب الغيرى على استقلالها والفخورة بحياتها الفردية، وانضم بعض هذه القبائل إلى بعض فتألفت أمة واحدة».

٣٥ ـ لورافيشيا فاغليري:

١ ـ «كان محمد ﷺ المتمسك دائمً بالمبادئ الإلهية شديد التسامح، وبخاصة نحو أتباع الأديان الموحدة، لقد عرف كيف يتذرع بالصبر مع الوثنيين، مصطنعًا الأناة دائمًا اعتقادًا منه بأن الزمن سوف يتم عمله الهادف إلى هدايتهم وإخراجهم من الظلام إلى النور . . لقد عرف جيدًا أن الله لابد أن يدخل الأمر إلى القلب البشري».

٢ ـ «حاول أقوى أعداء الإسلام، وقد أعماهم الحقد، أن يرموا نبي الله ﷺ ببعض التهم المفتراة، لقد نسوا أن محمد كان قبل أن يستهل رسالته موضع الإجلال والتعظيم من مواطنيه بسبب أمانته وطهارة حياته. ومن العجب أن هؤلاء الناس لا يجشمون أنفسهم عناء التساؤل كيف جاز أن يقوى محمد ﷺ على تهديد الكاذبين والمرائين، في بعض آيات القرآن اللاسعة بنار الجحيم الأبدية، ولو كان هو قبل ذلك ـ وحاشاه ـ رجلاً كاذبًا؟ كيف جرؤ على التبشير، على الرغم من إهانات مواطنيه، إذا لم يكن ثمة قوى داخلية تحثه، وهو الرجل ذو الفطرة البسيطة، حثًا موصولاً؟ كيف استطاع أن يستهل صراعًا كان يبدو يائسًا؟ كيف وفق إلي أن يواصل هذا الصراع أكثر من عشر سنوات،

في مكة، في نجـاح قليل جدًا، وفي أحـزان لا تحصى، إذا لم يكن مـؤمنًا إيمانًا عمـيقًا بـصدق رسالتـه؟ كيف جاز أن يؤمـن به هذا العدد الكبيـر من المسلمين والنبلاء والأذكياء، وأن يؤازروه ويدخلوا في الدين الجديد ويشدوا أنفسهم بالتالي إلى مجـتمع مـؤلف في كثـرته من الأرقاء والعـتقـاء والفقراء المعـدمين، إذا لم يلمسوا في كلمته حرارة الصـدق؟ ولسنا في حاجة إلى أن نقول أكثر من ذلك، فحتى بين الغربيين يكاد ينعقد الإجماع على أن صـدق محمد ﷺ كان عميقًا وأكيدًا».

٣ ـ «دعا الرسول العربي ﷺ بصوت ملهم باتصال عميق بربه، دعا عبدة الأوثان وأتباع نصرانية ويهـودية محرَّفتين على أصفى عقـيدة توحيدية، وارتضى أن يخوض صراعًا مكشـوفًا مع بعض نزعات البشر الرجعـية التي تقود المرء إلى أن يشرك بالخالق آلهة أخرى . . ».

٤ ـ « . . إن محمـدًا ﷺ طوال سنين الشباب التي تكون الغريـزة الجنسية أقوى ما تكون، وعلى الرغم من أنه عـاش في مجتمع كمجـتمع العرب، حيث كان الزواج كمؤسسة اجتماعـية مفقودًا أو يكاد، وحيث كان تعدد الزوجات هو القاعـدة، وحيث كان الطلاق سهـلاً إلى أبعد الحدود، لم يتـزوج إلا من امرأة واحدة ليس غير، هي خديجـة ﵂ التي كانت سنُّها أعلى من سنِّه بكثير، وأنه ظل طوال خمس وعشرين سنة زوجهـا المخلص المحب، ولم يتزوج امرأة ثانية، وأكثر من مرة، إلا بعد أن توفيت خديجة، وإلا بعد أن بلغ الخمسين من عمره. لقد كان لكل زواج من زواجاته هذه سبب اجتماعي أو سياسي، ذلك بأنه قصد من خلال النسوة اللاتي تزوجـهن إلى تكريم النسوة المتصفـات بالتقوى، أو إلى إنشاء عـلاقات زوجية مع بعـض العشائر والقبـائل الأخرى ابتغـاء طريق جديد

لانتشار الإسلام وباستثناء عائشة رضي الله عنها ليس غير. تزوج محمد ﷺ من سوة لم يكنَّ لا عذارى ولا شابات ولا جميلات، فهل كان ذلك شهوانية؟ لقد كان رجلاً لا إلهًا، وقد تكون الرغبة في الولد هي التي دفعته أيضًا إلى الزواج من جديد؛ لأن الأولاد الذين أنجبتهم خديجة رضي الله عنها له كانوا قد ماتوا. ومن غير أن تكون له موارد كثيرة أخذ على عاتقه النهوض بأعباء أسرة ضخمة، ولكنه التزم دائمًا سبيل المساواة الكاملة نحوهن جميعًا، ولم يلجأ قط إلى اصطناع حق التفاوت مع أي منهن، لقد تصرف متأسيًا بسنة الأنبياء القدامى ـ عليهم السلام ـ مثل موسى وغيره، الذي لا يبدو أن أحدًا من الناس يعترض على زواجهم المتعدد، فهل يكون مرد ذلك إلى أننا نجهل تفاصيل حياتهم اليومية، على حين نعرف كل شيء عن حياة محمد ﷺ العائلية؟».

٣٦ ـ هاملتون كب:

١ ـ «. . اقتضى الأمر نشوء علم جديد غايته جمع الحديث ونقده وتصنيفه وتنسيقه والحصول في النهاية ـ بقدر الإمكان ـ علي مجموعة متفق عليها يتقبلها الجميع، وقد استأثرت هذه المهمة بالكثير من طاقات الفقهاء والعلماء في القرن الثالث، ولكن القائمين عليها أحرزوا نجاحًا حتى أصبح حديث الرسول ﷺ يعتبر مرجعًا ثانيًا معتمدًا للفقه والعقيدة».

٢ ـ «. . يكاد يكون من المؤكد أن الآراء التي تعبر عنها الأحاديث ـ التي تم جمعها في القرن الثالث ـ تمثل تعاليم القرآن ومبادئه الخلقية تمثيلاً صادقًا».

٣ ـ «إن بدايات التاريخ العلمي بالعربية تقترن بدراسة سيرة الرسول ﷺ دراسة أعماله، وعليه فإننا نجد مصدر هذه الدراسة في جمع الحديث النبوي وبخاصة الأحاديث المتعلقة بمغازي الرسول ﷺ، وكان موطن هذه الدراسة

هي المدنية، ويفسر لنا ارتباط المغازي بالحديث، هذا الارتباط الذي ترك طابعًا لا يمحى في المنهج التاريخي باستخدام هذا المنهج للإسناد، ما طرأ من تغير هائل ظهر منذ هذه اللحظة في طبيعة الأخبار التاريخية عند العرب، ودقتها المؤسسة على النقد، ويمكننا أن نشعر لأول مرة بأننا نستند إلى أساس تاريخي قويم حتى وإن اعترفنا بوجود بعض العناصر المشكوك فيها في أخبار الفترتين: المدنية والمكية من حياة الرسول ﷺ».

٤ ـ «ومهما نقل في قوة النزعة الإسلامية نحو محمد ﷺ وفي آثارها، فإنا لا نوصف بالغلو، فقد كان إجلال الرسول ﷺ شعورًا طبيعيًا محتومًا في عصره وفيما بعده، غير أن ما نومئ إليه شيء يتجاوز الإجلال، فإن العلاقات الشخصية من الإعجاب والحب اللذين بعثهما في نفوس صحابته ظل صداها يتردد خلال القرآن، والفضل في ذلك يعود إلى الوسائل التي أقرَّتها الأمة لتستثير بهما مجددين في كل جيل».

٥ ـ «.. لولا الحديث لأصبح لمحمد ﷺ في أقل تقدير صورة معممة ـ إن لم نقل بعيدة ـ في أصولها التاريخية والدينية. أما الحديث فقد صور وجوده الإنساني في مجموعة وفيرة من التفصيلات الحية المحسوسة، وبذلك قدم للمسلمين حين ربط بين المسلمين وبين نبيهم بنفسه الروابط الذاتية الوثيقة التي كانت تصله بأصحابه الأولين، وهي روابط نمت على مر القرون، وكانت أقوى من أن تصاب بالضعف، ولم يصبح شخص محمد ﷺ أبدًا ذا صبغة مرسومة مقررة، ويكاد لا يكون من الغلو أن نقول أن حرارة ذلك الشعور الشخصي نحو الرسول الحبيب ﷺ كانت أبدًا أقوى عنصر حيوي في دين الجماهير الإسلامية أو كانت كذلك بين أهل السنة، على الأقل».

٣٧ ـ كلود كاهن:

١ ـ «اصطبغت شخصية محمد ﷺ بصبغة تاريخية قد لا تجدها عند أي مؤسس آخر من مؤسسي الديانات الكبرى».

٢ ـ «يبدو للمؤرخ المنصف أن محمدًا ﷺ كان في عداد الشخصيات النبيلة السامية التي سعت في كثير من الحماس والإخلاص إلى النهوض بالبيئة التي عاش فيها أخلاقيًا وفكريًا، كما استطاع في الوقت نفسه أن يكيف رسالته حسب طباع الناس وتقاليدهم بمزيد من الفهم والتنظيم، بحيث كفل البقاء والخلود للرسالة التي بشر بها، وحتم علينا أن نلقى محمدًا ﷺ بعواطف الإجلال والاحترام لما تحلى به من سمو الإلهام ومن قدرة على تذليل العقبات الإنسانية عامة والتغلب على مصاعبه الشخصية خاصة. وربما أثارت فينا بعض جوانب حياته شيئًا من الارتباك تبعًا لعقليتنا المعاصرة، فقد أكدت المهاترات على شهوات الرسول ﷺ الدنيوية وألمحت إلى زوجاته التسع اللائي اتخذهن بعد وفاة خديجة ؓ، لكن الثابت أن معظم هذه الصلات الزوجية قد طبعت بطابع سياسي، وأنها استهدفت الحصول على ولاء بعض الأشراف وبعض الأفخاد، ثم إن العقلية العربية تقرُّ الإنسان إذا استخدم طبيعته على نحو ما خلقها الله».

٣ ـ «الحق أننا نتجاوز النقد العلمي الصحيح، إذا نحن أنكرنا على كل حديث صحته أو قدمه، ولقد باشر العلماء بمثل هذا التمحيص منذ عهد بعيد فوجدوا أن التحريف أو التلفيق قد لا يعمَّان على نسق واحد، واستندوا في ذلك إلى بعض الأحاديث التي يمكن اعتبارها سابقة أو حجة يعتد بها، بمعنى أن الموقف النقدي مفروض على الباحث المنصف، وفقهاء المسلمين أنفسهم هم قدوة لنا في هذا المضمار؛ لأنهم ـ على طريقتهم ـ قد التزموا بذلك الموقف منذ العصر الوسيط».

٣٨ ـ توماس كارلايل:

١ ـ «. . هل رأيتم قط أن رجلاً كاذبًا يستطيع أن يوجد دينًا عجبًا، فإنه لا يقدر أن يبني بيتًا من الطوب! فهو إذاً لم يكن عليمًا بخصائص الجير والجص والتراب وما شاكل ذلك، فما ذلك الذي يبنيه ببيت وإنما هو تل من الأنقاض وكثيب من أخلاط المواد، وليس جديرًا أن يبقى على دعائمه اثنى عشر قرنًا يسكنه مائتا مليون من الأنفس، ولكنه جدير أن تنهار أركانه فينهدم فكأنه لم يكن، وإني لأعلم أ على المرء أن يسير في جميع أموره طبق قوانين الطبيعة وإلا أبت أن تجيب طلبته . . كذب ما يذيعه أولئك الكفار وإن زخرفوه حتى تخيَّلوه حقًا، ومحنة أن ينخدع الناس شعوبًا وأممًا بهذه الأضاليل . . ».

٢ ـ «. . إن محمدًا ﷺ لم يتلق دروسًا على أستاذ أبدًا، وكانت صناعة الخط حديثة العهد آنذاك في بلاد العرب، ويظهر لي أن الحقيقة هي أن محمد ﷺ لم يكن يعرف الخط والقراءة، وكل ما تعلم هو عيشة الصحراء وأحوالها وكل ما وفق إلى معرفته هو ما أمكنه أن يشاهده بعينيه ويتلقى بفؤاده من هذا الكون العديم النهاية. إنه لم يعرف من العالم ولا من علومه إلا ما تيسَّر له أن يبصره بنفسه أو يصل إلى سمعه في ظلمات صحراء العرب، ولم يضره أنه لم يعرف علوم العالم لا قديمها ولا حديثها؛ لأنه كان بنفسه غنيًا عن كل ذلك، ولم يقتبس محمد ﷺ من نور أي إنسان آخر، ولم يغترف من مناهل غيره، ولم يك في جميع أشباهه من الأنبياء والعظماء ـ أولئك الذين أشبههم بالمصابيح الهادية في ظلمات الدهور ـ من كان بين محمد ﷺ وبينه أدنى صلة، وإنما نشأ وعاش وحده في أحشاء الصحراء بين الطبيعة وبين أفكاره».

٣ ـ «لوحظ على محمد ﷺ منذ صباه، أنه كان شابًا مفكرًا وقد سمَّاه رفقاؤه الأمين ـ رجل الصدق والوفاء ـ؛ الصدق في أفعاله وأقواله وأفكاره. وقد

لاحظوا أنه ما من كلمة تخرج من فيه إلا وفيها حكمة بليغة، وإني لأعرف عنه أنه كان كثير الصمت يسكت حيث لا موجب للكلام، فإذا نطق فما شئت من لبّ، وقد رأيناه طول حياته رجلاً راسخًا المبدأ صارم العزم بعيد الهم كريمًا برًا رءوفًا تقيًا فاضلاً حرًا، رجلاً شديد الجد مخلصًا، وهو مع ذلك سهل الجانب لين العريكة، جم البشر والطلاقة حميد العشرة حلو الإيناس، بل ربما مازح وداعب، وكان على العموم تضيء وجهه ابتسامة مشرقة من فؤاد صادق، وكان ذكي اللب، شهم الفؤاد، عظيمًا بفطرته، لم تثقفه مدرسة ولا هذبه معلم، وهو غني عن ذلك، فأدى عمله في الحياة وحده في أعمال الصحراء».

٤ ـ «.. ومما يبطل دعوى القائلين أن محمدًا ﷺ لم يكن صادقًا في رسالته: أنه قضى عنفوان شبابه وحرارة صباه في تلك العيشة الهادئة المطمئنة ـ مع خديجة ﵂ ـ، لم يحاول أثناءها إحداث ضجة ولا دوي، مما يكون وراءه ذكر وشهرة وجاه وسلطة، ولم يكن إلا بعد أن ذهب الشباب وأقبل المشيب أن فار بصدره ذلك البركان الذي كان هاجعًا وثار يريد أمرًا جليلاً وشأنًا عظيمًا».

٥ ـ «. لقد كان في فؤاد ذلك الرجل الكبير محمد ﷺ ابن القفار والفوات العظيم النفس، المملوء رحمة وخيرًا وحنانًا وبرًا وحكمة وحجى ونهى، أفكار غير الطمع الدنيوي، ونوايا خلاف طلب السلطة والجاه. وكيف وتلك نفس صامتة كبيرة ورجل من الذين لا يمكنهم إلا أن يكونوا مخلصين جادين؟ فبينما نرى آخرين يرضون بالاصطلاحات الكاذبة ويسيرون طبق اعتبارات باطلة، إذ ترى محمدًا ﷺ لم يرض أن يلتفع بالأكاذيب والأباطيل، لقد كان منفردًا بنفسه العظيمة وبحقائق الأمور والكائنات، لقد كان سرّ الوجود يسطع لعينيه بأهواله ومخاوفه ومباهره، ولم يكن هناك من الأباطيل ما يحجب ذلك عنه، فكأنه لسان حال ذلك السرّ يناجيه: ها أنا ذا، فمثل هذا الإخلاص لا يخلو من

معنى إلهي مقدس، وما كلمة مثل هذا الرجل إلا صوت خارج من صميم قلب الطبيعة، فإذا تكلم فكل الآذان برغمها صاغية وكل القلوب واعية، وكل كلام ماعدا ذلك هباء وكل قول جفاء . .».

٦ ـ «إني لأحب محمدًا ﷺ لبراءة طبعه من الرأي والتصنع، ولقد كان لا يدعي ما ليس فيه ولم يكن متكبرًا، ولكنه لم يكن ذليلاً، فهو قائم في ثوبه المرقع كما أوجده الله وكما أراده، يخاطب بقوله الحر المبين قياصرة الروم وأكاسرة العجم يرشدهم إلى ما يجب عليهم لهذه الحياة وللحياة الآخرة، وكان يعرف لنفسه قدرها، وكان رجلاً ماضي العزم لا يؤخر عمل اليوم إلى غد . .».

٣٩ ـ *رودي بارت:*

١ ـ «كان من بين ممثلي حركة التنوير من رأوا في النبي العربي محمد ﷺ أدلة الله، ومشرعًا حكيمًا، ورسولاً للفضيلة، وناطقًا بكلمة الدين الطبيعي الفطري، مبشرًا به».

٢ ـ «كان العرب يعيشون منذ قرون طويلة في بوادي وواحات شبه الجزيرة، يعيثون فيها فسادًا، حتى أتى محمد ﷺ ودعاهم إلى الإيمان بإله واحد، خالق بارئ، وجمعهم في كيان واحد متجانس».

٤٠ ـ *إدوار بروي:*

«جاء محمد بن عبد الله ﷺ النبي العرب وخاتمة النبيين، يبشر العرب والناس أجمعين بدين جديد، ويدعو للقول بالله الواحد الأحد، كانت الشريعة في دعوته لا تختلف عن العقيدة أو الإيمان، وتتمتع مثلها بسلطة إلهية ملزمة تضبط ليس الأمور الدينية فحسب، بل أيضًا الأمور الدنيوية، فتفرض على المسلم الزكاة، والجهاد ضد المشركين، وانشر الدين الحنيف. وعندما قبض النبي

العربي ﷺ عام ٦٣٢م، كان قد انتهى من دعوته، كما انتهى من وضع نظام اجتماعي يسمو كثيرًا فوق النظام القبلي الذي كان عليه العرب قبل الإسلام، وصهرهم في وحدة قوية، وهكذا تم للجزيرة العربية وحدة دينية متماسكة، لم تعرف مثلها من قبل . . ».

٤١ ـ بلاشير:

« . . إن معجز النبي ﷺ الحقيقية والوحيدة هي إبلاغه الناس رسالة ذات روعة أدبية لا مثيل لها، فمن هو ذلك الرجل المكلف بالمهام الثقيلة العبء وهي حمل النور إلى عرب الحجاز في أوائل القرن السابع؟ إن محمدًا ﷺ لا يبدو في القرآن إطلاقًا منعمًا عليه بمواهب تنزهه عن الصفات الإنسانية، فهو لا يستطيع في نظر معاصريه المشركين أن يفخر بالاستغناء عن حاجات هي حاجاتهم، وهو يصرح بفخر أنه لم يكن سوى مخلوق، فإن ﴿**قُلْ إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ**﴾ (الكهف: ١١٠)، وهو لم يتلق أي قدرة على صنع المعجزات، ولكنه انتخب ليكون منذرًا ومبشرًا للكافرين. إن نجاح رسالته مرتبط إذن في قيمتها الإحيائية وإلى شكلها المنقطع النظير. ولم يكن محمد ﷺ رغم ذلك صاحب بيان ولا شاعرًا، فإن الأخبار التي روت سيرته لم تحسن الاحتفاظ بذكرى مفاخراته الشخصية، وثمة عوامل تحملنا على الشك فيما إذا كان عرف استعمال السجع، أو أنه تلقى من السماء فنّ ارتجال الشعر. وعندما قال عنه المكيون المشركون أنه شاعر، أو حين عرَّضوا بأن مصدر الوحي جني معروف، أزال الله عنه هذه التهمة: ﴿**وَمَا عَلَّمْنَاهُ الشِّعْرَ وَمَا يَنبَغِي لَهُ إِنْ هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ وَقُرْآنٌ مُّبِينٌ (٦٩) لِّيُنذِرَ مَن كَانَ حَيًّا وَيَحِقَّ الْقَوْلُ عَلَى الْكَافِرِينَ**﴾ (يس: ٦٩-٧٠)، وهكذا يطرح هذا الوحي البالغ جماله حدالإعجاز، الواثق بحمل الناس بقوة بيانه على الهداية، كظاهرة لا علاقة لها بالفصاحة ولا الشعر».

٢ ـ «. . أما عن انتصار الإسلام، فثمَّة أسباب تداخلت وفي طليعتها القرآن والسنة وحالة الحجاز الدينيـة، ونصح وبيان وأمانة الرجل المرسل لإبلاغ الرسالة المنزلة عليه . .».

٤٢ ـ *أرنولد توينبي:*

١ ـ «لقد كرَّس محمد ﷺ حياته لتحقيق رسالته في كفالة هذين المظهرين في البيئة الاجتماعية العربية، (وهما الوحدانية في الفكر الدينية، والقانون والنظام في الحكم)، وتم ذلك فعلاً بفضل نظام الإسـلام الشامل الذي ضم بين ظهرانيه الواحدانية والسلطة التنفيذية معًا . . فغدت للإسلام بفضل ذلك قوة دافعة جبارة، لم تقتصر على كفالة احتياجات العرب ونقلهم من أمة جهالة إلى أمة متحضرة، بل تدفق الإسلام من حدود شبه الجزيرة إلى جميع أنحاء الكون».

٢ ـ «. . لقد أخـذت سيرة الرسول العـربي ﷺ بألباب أتباعـه، وسمت شخصيته لديهم إلى أعلى علِّيين، فآمنوا بـرسالته إيمانًا جعلهم يتقبلون ما أُوحي به إليه، وأفعاله كما سجلتها السنة، مصدرًا للقانون، لا يقتصر على تنظيم حياة الجماعة الإسلامية وحـدها، بل يرتب كذلك علاقات المسلمين الفاتحين برعاياهم غير المسلمين الذين كانوا في بداية الأمر يفوقونهم عددًا».

٤٣ ـ *فيليب حتي:*

١ ـ «إن اللغة العربيـة هي لغة القرآن التي كانت الأسـاس الذي قامت عليه أمة جديدة أخرجت للناس، أمة جاءت بها بعثـة محمد ﷺ من قبائل متنافرة متنازعة لم يقـدّر لها من قبل أن تجتمع على رأي واحـد، وهكذا استطاع رسول الإسلام ﷺ أن يضيف حـدًا جديدًا (رائعًا) إلى المأثرة الحـضارية ذات الحدود الثلاثة من الدين والدولة والثقافة، ذلك الحـد الرابع الجديد كان (إيجاد أمة ذات لغة فوق اللغات)».

٢ ـ «إن إقامة الأخوة في الإسلام مكان العصبية الجاهلية (القائمة على الدم والقرابة) للبناء الاجتماعي كان في الحقيقة عملاً جريئًا جديدًا قام به النبي العربي محمد ﷺ . .».

٣ ـ «في الكتاب المعاصرين لنا نفرٌ يحاولون أن يكتشفوا الأعمال الباهرة (التي حققها محمد ﷺ) أو أن يعالجوا حياته الزوجية على أساس من التحليل النفسي، فلا يزيدون على أن يضيفوا إلى أوجه التحامل وإلى الآراء الهوائية أحكامًا من زيف العلم . .».

٤ ـ «صفات محمد ﷺ مثبتة في القرآن بدقة بالغة فوق ما نجد في كل مصدر آخر، إن المعارك التي خاضها والأحكام التي أبرمها والأعمال التي قام بها لا تترك مجالاً للريب في الشخصية القوية والإيمان الوطيد والإخلاص البالغ وغير ذلك من الصفات التي خلقت الرجال القادة في التاريخ. ومع أنه كان في دور من أدوار حياته يتيمًا فقيرًا، فقد كان في قلبه دائمًا سعة لمؤاساة المحرومين في الحياة».

٥ ـ «إذا نحن نظرنا إلى محمد ﷺ من خلال الأعمال التي حققها، فإن محمدًا لرجل والمعلم والخطيب ورجل الدولة والمجاهد يبدو لنا بكل وضوح واحدًا من أقدر الرجال في جميع أحقاب التاريخ. لقد نشر دينًا هو الإسلام، وأسس دولة هي الخلافة، ووضع أساس حضارة هي الحضارة العربية الإسلامية، وأقام أمة هي الأمة العربية، وهو لايزال إلى اليوم قوة حية فعالة في حياة الملايين من البشر».

٤٤ ـ جورج حنا:

١ ـ «. . كان محمد ﷺ يخرج من سويعات (لقائه مع جبريل عليه السلام) بآيات تنطق بالحكمة، داعيًا قومه إلى الرجوع عن غيِّهم والإيمان بالإله الواحد

الكلي القدرة، صابًا النقمة على الآلهة الصنمية، التي كان القوم يعبدونها، فكان طبيعيًا أن يحقد عليه أشراف العرب ويضمروا له الشر، لما كان في دعوته من خطر على زعامتهم، وهي ما كانت قائمة إلا على التعبد للأصنام التي جاء هذا الرجل يدعو إلى تحطيمها، لكن محمدًا ﷺ لم يكن يهادن في بث دعوته، ولم يكن يسكت عن اضطهاد أشراف قريش له، بل كان يتحداهم، فيزدادون حقدًا عليه وتآمرًا على حياته. فلم تلبث دعوته حتى تحولت من دعوة سلمية إلى دعوة نضالية. إنه لم يرض بأن يحوِّل خدَّه الأيسر لمن يضربه على خدِّه الأيمن، بل مشى في طريقه غير هيَّاب، في يده الواحدة رسالة هداية يهدي بها من سالمه، وفي يده الثانية سيف يحارب به من يحاربوه، لقد آمن به نفر قليل في بداية الدعوة، وكان نصيبهذا النفر مثل نصيبه من الاضطهاد والتكفير؛ كان هؤلاء باكورة الديانة الإسلامية، والشعلة التي انطلقت منها رسالة محمد ﷺ».

٢ ـ «كان محمد ﷺ في المدينة أكثر اطمئنانًا على نفسه وعلى أتباعه ورسالته مما كان في مكة، كانت يثرب مدينة العامة التابعة، لا مدينة الخاصة المتبوعة، والعامة دائمًا أقرب الناس إلى اقتباس كلمة الحق من الخاصة، لاسيما إذا كانت كلمة الحق هذه تحررها من عبوديتها للخاصة».

٣ ـ «محمد بن عبد الله ﷺ كان ثائرًا عندما أبى أن يماشي أهل الصحراء في عبادة الأصنام وفي عاداتهم الهمجية وفي مجتمعهم البربري، فأضرمها حربًا لا هوادة فيها على جاهلية المشركين وأسيادهم وآلهتهم، فكفره قومه واضطهدوا وأضمروا له الموت، فهاجر تحت جنح الليل مع نفر من أتباعه، وما تخلى عن النضال في نشر دعوته، وما أحجم عن تجريد السيف من أجلها، فأخرج من جاهلية الصحراء عقيدة دينية واجتماعية تجمع بين مئات الملايين من البشر في أقطار المعمورة».

٤٥ ـ أميل درمنغم:

١ ـ «. . إذا كانت كل نفس بشرية تنطوي على عبرة، وإذا كان كل موجود يشتمل على عظة، فما أعظم ما تثيره فينا من الأثر الخاص العميق المحرك الخصيب حياة رجل يؤمن برسالته فريق كبير من بني الإنسان».

٢ ـ «. . ولد لمحمد ﷺ من مارية القبطية ابنه إبراهيم فمات طفلاً، فحزن عليه كثيرًا ولحده بيده وبكاه، ووافق موته كسوف الشمس فقال المسلمون: إنها انسفت لموته، ولكن محمدًا ﷺ كان من سموِّ النفس ما رأى به ردَّ ذلك فقال: «إن الشمس والقمر آيتان من آيات الله، لا يخسفان لموت أحد..»، فقول مثل هذا مما لا يصدر عن كاذب دجال . .».

٣ ـ «. . تجلت بهذه الرحلة الباهرة (حجة الوداع) ما وصلت إليه من العظمة والسؤدد رسالة ذلك النبي الذي أنهكه اضطهاد عشر سنين وحروب عشر سنين أخرى بلا انقطاع، وهو النبي الذي جعل من مختلف القبائل المتقاتلة على الدوام أمة واحدة . .».

٤ ـ «إن محمدًا ﷺ الذي خلق القيادة لم يطلب معاصريه بغير ما يفرض عليهم من الطاعة لرجل يبلِّغهم رسالات الله، فهو بذلك واسطة بين الله رب العالمين والناس أجمعين . . وكان ينهى عن عدِّه ملكًا، ولقد نال السلطان والثراء والمجد، ولكنه لم يغتر بشيء من هذا كله، فكان يفضل إسلام رجل على أعظم الغنائم، ومما كان يمضه عجز كثير من الناس عن إدراك كنه رسالته . .».

٥ ـ «. . الحق أن النبي ﷺ لم يعرف الراحة ولا السكون بعد أن أوحي إليه في غار حراء، فقضى حياة يعجب الإنسان بها، والحق أن عشرين سنة كفت لإعداد ما يقلب الدنيا، فقد نبتت في رمال الحجاز الجديبة حبة سوف تجدد، عما

قليل، بلاد العرب وتمتد أغصانها إلى بلاد الهند والمحيط الأطلنطي، وليس لدينا ما نعرف به أن محمداً ﷺ أبصر، حين أفاض من جبل عرفات مستقبل أمته وانتشار دينه، وأنه أحسَّ ببصيرته أن العرب الذين ألَّف بينهم سيخرجون من جزيرتهم لفتح بلاد فارس والشام وأفريقيا وأسبانيا».

٤٦ ـ دافيد دي سانتيلانا:

١ ـ «ما كان من محمد ﷺ إلا أن تناول المجتمع العربي هدمًا من أصوله وجذوره وشاد صرحًا اجتماعيًا جديدًا . . هذا العمل الباهر لم تخطئه عين (ابن خلدون) النفاذة الثاقبة. إن محمدًا ﷺ هدم شكل القبيلة والأسرة المعروفين آنذاك، ومحا منه الشخصية الفردية Gentes والموالاة والجماعات المتحالفة. من يعتنق دين الإسلام عليه أن ينشئ رابطه كلها ومنها رابطة قرباه وأسرته، إلا إذا كانوا يعتنقون دينه (إخوته في الإيمان)، فما داموا هم على دينهم القديم فإنه يقول لهم كما قال إبراهيم عليه السلام لأهله: «لقد تقطعت بيننا الأسباب». . ».

٢ ـ «كان محمد ﷺ رسول الله إلى الشعوب الأخرى، كما كان رسول الله إلى العرب».

٤٧ ـ هنردي دي فاستري:

١ ـ «إن أشد ما نتطلع إليه بالنظر على الديانة الإسلامية ما اختص منها بشخص النبي ﷺ ، ولذلك قصدت أن يكون بحثي أولاً في تحقيق شخصية وتقرير حقيقته الأدبية علّني أجد في هذا البحث دليلاً جديدًا على صدقه وأمانته المتفق تقريبًا عليها بين جميع مؤرخي الديانات وأكبر المتشيعين للدين المسيحي».

٢ ـ «ثبت إذن أن محمدًا ﷺ لم يقرأ كتابًا مقدسًا ولم يسترشد في دينه بمذهب متقدم عليه . . ».

٣ ـ «.. ولقد نعلم أن محمدًا ﷺ مرَّ بمتاعب كثيرة وقاسى آلامًا نفسية كبرى قبل أن يخبر برسالته، فقد خلقه الله ذا نفس تمحَّضت للدين، ومن أجل ذلك احتاج إلى العزلة عن الناس، لكي يهرب من عبادة الأوثان ومذهب تعدد الآلهة الذي ابتدعه المسيحيون، وكان بغضهما متمكنًا من قلبه وكان وجود هذين المذهبين أشبه بإبرة في جسمه ﷺ، ولعمري فيم كان يفكر ذلك الرجل الذي بلغ الأربعين وهو في ريعان الذكاء ومن أولئك الشرقيين الذين امتازوا في العقل بحدة التخيل وقوة الإدراك .. إلا أن يقول مرارًا ويعيد تكرارًا هذه الكلمات (الله أحد الله أحد). كلمات رددها المسلمون أجمعون من بعده وغاب عنا معشر المسيحيين مغزاها لبعدنا عن فكرة التوحيد ..».

٤ ـ «.. لو رجعنا إلى ما وضحه الحكماء عن النبوة ولم يقبل المتكلمون من المسيحيين لأمكننا الوقوف على حالة مشيد دعائم الإسلام، وجزمنا بأنه لم يكن من المبتدعين. ومن الصعب أن تقف على حقيقة سماع لصوت جبريل ﷺ، إلا أن معرفة هذه الحقيقة لا تغير موضوع المسألة؛ لأن الصدق حاصل في كل حال».

٥ ـ «لا يمكن أن ننكر على محمد ﷺ في الدور الأول من حياته كمال إيمانه وإخلاص صدقه، فأما الإيمان فلن يتزعزع مثقال ذرة من قلبه. وفي الدور الثاني (الدور المدني) وما أُوتيه من نصر كان من شأنه أن يقويه على الإيمان لولا أن الاعتقاد كله قد بلغ منه مبلغًا لا محل لزيادة فيه. وما كان يميل إلى الزخارف ولم يكن شحيحًا، وكان قنوعًا خرج من الدنيا ولم يشبع من خبز الشعير مرة في حياته، تجرد من الطمع وتمكن من نوال المقام الأعلى في بلاد العرب، ولكنه لم ينجح إلى الاستبداد فيها، فلم يكن له حاشية ولم يتخذ وزيرًا ولا حشمًا، وقد احتقر المال ..».

٤٨ - اينين دينيه:

١ - «إن الشخصية التي حملها محمد ﷺ بين برديه كانت خارقة للعادة، وكانت ذات أثر عظيم جدًا، حتى إنها طبعت شريعته بطابع قوي جعل لها روح الإبداع وأعطاها صفة الشيء الجديد..».

٢ - «إن نبي الإسلام هو الوحيد من بين أصحاب الديانات الذي لم يعتمد في إتمام رسالته على المعجزات وليست عمدته الكبرى إلا بلاغة التنزيل الحكيم».

٣ - «.. إن سنة الرسول الغرَّاء ﷺ باقية إلى يومنا هذا، يجلوها أعظم إخلاص ديني تفيض به نفوس (مئات الملايين) من أتباع سنته منتشرين على سطح الكرة».

٤ - «لقد (دعا) عيسى عليه السلام إلى المساواة والأخوة، أما محمد ﷺ فوفق إلى (تحقيق) المساواة والأخوة بين المؤمنين أثناء حياته».

٤٩ - مكسيم رودنسن:

«بظهور عدد من المؤرخين الأوربيين المستنيرين في القرن الثامن عشر، بدأت تتكامل معالم صورة هي صورة محمد ﷺ الحاكم المتسامح والحكيم والمشرع».

٥٠ - فرانز روزنثال:

١ - «إن أفكار الرسول ﷺ التي تلقاها وحيًا أو التي أدى إليها اجتهاده نشَّطت دراسة التاريخ نشاطًا لا مزيد عليه، فقد أصبحت أعمال الأفراد وأحداث الماضي وحوادث كافة شعوب الأرض أمورًا ذات أهمية دينية، كما أن شخصية الرسول ﷺ كانت خطًا فاصلاً واضحًا في كل مجرى التاريخ، ولم يتخط علم التاريخ الإسلام هذا الخط قط ..».

٢ ـ « تبقى حقيقة، هي أن الرسول ﷺ نفسه وضع البذور التي نجني منها اهتمامًا واسعًا بالتاريخ . . لقد كان التاريخ يملأ تفكير الرسول ﷺ لدرجة كبيرة، وقد ساعد عمله من حيث العموم في تقديم نمو التاريخ الإسلامي في المستقبل، رغم أن الرسول ﷺ لم يتنبأ بالنمو الهائل للمعرفة والعلم الذي سيتم باسم دينه».

٥١ ـ جاك ريسلر:

١ ـ «القرآن يكمله الحديث الذي يعد سلسلة من الأقوال تتعلق بأعمال النبي ﷺ وإرشاداته. وفي الحديث يجد المرء ما كان يدور بخلد النبي ﷺ، العنصر الأساسي من سلوكه أمام الحقائق المتغيرة في الحياة، هذه الأقوال أو هذه الأحاديث التي يشكل مجموعها السنة دونت مما رُوِيَ عن الصحابة ﷺ أو نقل عنهم مع التمحيص الشديد في اختيارها، وهكذا جمع عدد كبير من الأحاديث. والسنة هي المبينة للقرآن التي لا غنى عنها للقرآن . . ».

٢ ـ « . . كان لزامًا على محمد ﷺ أن يبرز في أقصر وقت ممكن تفوُّق الشعب العربي عندما أنعم الله عليه بدين سام في بساطته ووضوحه، وكذلك بمذهبه الصارم في التوحيد في مواجهة التردد الدائم للعقائد الدينية. وإذا ما عرفنا أن هذا العمل العظيم أدرك وحقق في أقصر أجل أعظم أمل لحياة إنسانية، فإنه يجب أن نعترف أن محمدًا ﷺ يظل في عداد أعظم الرجال الذين شرف بهم تاريخ الشعوب والأديان».

٥٢ ـ جورج سارتون:

١ ـ «صدع الرسول ﷺ بالدعوة نحو عام ٦١٠م وعمره يوم ذاك أربعون سنة، وكان مثل إخوانه الأنبياء السابقين ـ عليهم السلام ـ، ولكن كان أفضل منه منهم بما لانسبة فيه، وكان زاهدًا وفقيهًا ومشرعًا ورجلاً عمليًا . . ».

٢ ـ «إنه لم يتح لنبي من قبل أن ينتصر انتصاراً تامًا كانتصار محمد ﷺ».

٣ ـ «.. لم يكن محمد ﷺ نبي الإسلام فحسب، بل نبي اللغة العربية والثقافة العربية، على اختلاف أجناس المتكلمين بها وأديانهم».

٥٣ ـ إيفلين كوبولد:

١ ـ «هذه هي مدينة الرسول ﷺ تعيد إلى نفسي ذكرى جهوده في سبيل (لا إله إلا الله)، وتلقي في روعي صبره على المكاره واحتماله للأذى في سبيل الوحدانية الإلهية».

٢ ـ «كان العرب قبل محمد ﷺ أمة لا شأن لها ولا أهمية لقبائلها ولا لجماعتها، فلما جاء محمد ﷺ بعث هذه الأمة بعثًا جديدًا يصح أن يكون أقرب إلى المعجزات فغلبت العالم وحكمت فيه آجالاً وآجالاً ..».

٣ ـ «.. لعمري ليجدن المرء في نفسه ما تقدم إلى قبر الرسول ﷺ روعة ما يستطيع لها تفسيراً، وهي روعة تملأ النفس اضطرابًا وذهولاً ورجاءً وخوفًا وأملاً، ذلك أنه أمام نبي مرسل وعبقري عظيم لم تلد مثله البطون حتى اليوم، إن العظمة والعبقرية يهزان القلوب ويثيران الأفئدة، فما بالك بالعظمة إذا انتظمت مع النبوة، وما بالك بها وقد راحت تضحي بكل شيء في الحياة في سبيل الإنسانية وخير البشرية».

٤ ـ «لقد استطاع النبي ﷺ القيام بالمعجزات والعجائب، لما تمكن من حمل هذه الأمة العربية الشديدة العنيدة على نبذ الأصنام وقبول الوحدانية الإلهية، لقد وفق إلى خلق العرب خلقًا جديدًا ونقلهم من الظلمات إلى النور».

٥ ـ مع أن محمدًا ﷺ كان سيد الجزيرة العربية، فإنه لم يفكر في الألقاب، ولا راح يعمل لاستثمارها، بل ظل على حاله مكتفيًا بأنه رسول الله،

وأنه خادم المسلمين، ينظف بيته بنفسه ويصلح حذاءه بيده، كريمًا بارًا كأنه الريح السارية، لا يقصده فقير أو بائس إلا تفضل عليه بما لديه، وما لديه كان في أكثر الأحايين قليلاً لا يكاد يكفيه».

٥٤ ـ كولد تسيهر:

١ ـ «. . إن محمدًا قد بشر بمذهبه للمرة الأولى بحماس لم يفترا ولم تعوزه المثابرة، وبعقيدة ثابتة بأن هذا المذهب يحقق صالح الجماعة الخاصة، وقد كان في ذلك كله مظهرًا لإنكار الذات برغم سخرية الجمهور».

٢ ـ «. . الحق أن محمدًا ﷺ كان بلاشك أول مصلح حقيقي في الشعب العربي من الوجهة التاريخية».

٣ ـ «في هذا العصر نرى النبي ﷺ يستخدم حنكته المفكرة ورويته الدقيقة وتبصره العالمي، في مقاومة خصومه الذين شرعوا في معارضة مقاصده وغاياته في داخل موطنه وخارجه».

٥٥ ـ عبد الله لويليام:

١ ـ «كان محمد ﷺ على أعظم ما يكون من كريم الطباع وشريف الأخلاق ومنتهى الحياء وشدة الإحساس، وكان حائزًا لقوة إدراك عجيبة وذكاء مفرط وعواطف رقيقة شريفة، وكان على خلق عظيم وشيم مرضية مطبوعًا على الإحساس . .».

٢ ـ «. . إن بعض كتاب هذا العصر الحاضر كادوا أن يعرفوا بأن الطعن والقدح والشتم والسب ليس بالحجة ولا البرهان، فسلموا بذكر كثير من صفات النبي ﷺ السامية وجليل أعماله الفاخرة . .».

٣ ـ « . . ما اهتدى مئات الملايين إلى الإسلام إلا ببركة محمد ﷺ الذي علمهم الركوع والسجود لله، وأبقى لهم دستوراً لن يضلوا بعده أبداً وهو القرآن الجامع لمصالح دنياهم ولخير أخراهم . . ».

٤ ـ «لما شرف محمد ﷺ ساحة عالم الشهود بوجوده الذي هو الواسطة العظمى والوسيلة الكبرى إلى اعتلاء النوع الإنساني وترقية في درجات المدنية أكمل ما يحتاجه البشر من اللوازم الضرورية على نهج مشروع وأوصل الخلق إلى أقصى مراتب السعادة بسرعة خارقة، ومن نظر بعين البصيرة في حال الأنام قبله ﷺ وما كانوا عليه من الضلالة، ونظر في حالهم بعد ذلك وما حصل لهم في عصره من الترقي العظيم . . رأى بين الحالين فرقًا عظيمًا، كما بين الثريا والثرى».

٥ ـ « . . امتدت أنوار المدنية بعد محمد ﷺ في قليل من الزمان ساطعة في أقطار الأرض من المشرق إلى المغرب حتى إن وصول أتباعه في ذلك الزمن اليسير إلى تلك المرتبة العلية من المدنية قد حيَّر عقول أولي الألباب، وما السبب في ذلك إلا كون أوامره ونواهيه موافقة لموجب العقل ومطابقة لمقتضى الحكمة».

٥٦ ـ روم لاندو:

١ ـ « . . لم ينسب محمد ﷺ في أيَّما يوم من الأيام إلي نفسه صفة ألوهية أو قوى أعجوبية، على العكس، لقد كان حريصًا على النص على أنه مجرد رسول اصطنعه الله لإبلاغ الوحي للناس».

٢ ـ «كان محمد ﷺ تقيًا بالفطرة، وكان من غير ريب مهيأ لحمل رسالة الإسلام التي تلقاها، وبالإضافة إلى طبيعته الروحية، كان في سرِّه وجهره رجلاً عمليًا عرف مواطن الضعف ومواطن القوة في الخلق العربي، وأدرك أن

الإصلاحات الضرورية ينبغي أن تقدم إلى البدو الذين لا يعرفون انضباطًا وإلى المدنيين الوثنيين، وفي آن معًا، على نحو تدريجي، وفي الوقت نفسه كان محمد ﷺ يملك إيمانًا لا يلين بفكرة الإله الواحد، وعزمًا راسخًا على استئصال كل أثر من آثار عبادة الأصنام التي كانت سائدة بين الوثنيين العرب».

٣ ـ «كانت مهمة محمد ﷺ هائلة، كانت مهمة لي في ميسور دجال تحدوه دوافع أنانية (وهو الوصف الذي رمى به بعض الكتاب الغربيين المبكرين الرسول العربي ﷺ) أن يرجو النجاح في تحقيقها بمجهوده الشخصي، إن الإخلاص الذي تكشف عنه محمد ﷺ في أداء رسالته وما كان لأتباعه من إيمان كامل في ما أنزل عليه من وحي، واختبار الأجيال ...رون، كل أولئك يجعل من غير المعقول اتهام محمد ، بأي ضرب من الخداع المتعمد، ولم يعرف التاريخ قط أي تلفيق ديني متعمد استطاع أن يعمر طويلاً، والإسلام لم يعمر حتى الآن ما ينوف على ألف وثلاثمائة سنة وحسب، بل إنه لايزال يكتسب في كل عام أتباعًا جددًا، وصفحات التاريخ لا تقدم إلينا مثلاً واحد على محتال كان لرسالته الفضل في خلق إمبراطورية من إمبراطوريات العالم وحضارة من أكثر الحضارات نبلاً».

٤ ـ «كانت مهمة محمد ﷺ هي القضاء على النظام القبلي القوي الذي كان مسؤولاً عن اندلاع نار الحرب، على نحو موصول تقريبًا بين العرب، والاستعاضة عنه بولاء لله يسمو على جميع الروابط الأسرية والأحقاد الصغيرة، كان عليه أن يعطي الناس قانونًا كليًا يستطيع حتى العرب المتمردون قبوله والإذعان له، وكان عليه أن يفرض على مجتمع عاش على العنف القبلي والثأر الدموي لضروب من المظالم بعضها واقعي وبعضها متوهم، كان عليه أن يحل الإنسانية محل الوحشية، والنظام محل الفوضى، والعدالة محلة القوة الخالصة».

٥ ـ «عندما توفي محمد ﷺ عام ٦٣٢م، كان في نجاح الإسلام ما زكى إيمان خديجة ﵂ بالوحي الذي تلقاه زوجها، وكانت العقيدة التوحيدية الجديدة في سبيلها إلى القيام بفتح روحي ومادي لا يضارعه أي فتح في التاريخ البشري».

٥٧ ـ لايتنر:

١ ـ «بقدر ما أعرف من ديني اليهود والنصارى، أقول بأن ما علمه محمد ﷺ ليس اقتباسًا بل قد (أوحي إليه به)، ولاريب بذلك طالما نؤمن بأنه قد جاءنا وحي من لدن عزيز عليم، وإني بكل احترام وخشوع أقول: إذا كان تضحية الصالح الذاتي، وأمانة المقصد، والإيمان القلوب الثابت، والنظر الصادق الثاقب بدقائق وخفايا الخطيئة والضلال، واستعمال أحسن الوسائط لإزالتها، فذلك من العلامات الظاهرة الدالة على نبوة محمد ﷺ وأنه قد أُوحي إليه».

٢ ـ «إن الديانة النصرانية التي ودَّ محمد ﷺ إعادتها لأصلها النقي كما بشر بها المسيح ﵇ تخالف التعاليم السِّرية التي أذاعها بولس والأغلاط الفظيعة التي أدخلها عليها شيع النصارى، ولقد كانت آمال محمد ﷺ وأمانيه أن لا تخصص بركة دين إبراهيم ﵇ لقومه خاصة، بل تعم الناس جميعًا، ولقد صار دينه الواسطة لإرشاد وتمدن الملايين من البشر، ولولا هذا الدين للبثوا غرقى في التوحش والهمجية، ولما كان لهم هذه الإخاء المعمول به في دين الإسلام».

٣ ـ «.. لما بلغ محمد ﷺ السنة الخامسة والعشرين من العمر تزوج امرأة عمرها أربعون عامًا، (وهذه تشابه امرأة عمرها خمسون عامًا في أوربا، وهي أول من آمن برسالته المقدسة)، وبقيت خديجة ﵂ معه عشرين عامًا لم يتزوج عليها قط حتى ماتت ﵂، ولما بلغ من العمر خمسًا وخمسين سنة

صار يتزوج الواحدة بعد الأخرى، لكن ليس من الاستقامة والصدق أن ننسب ما لا يليق لرجل عظيم صرف كل ذاك العمر بالطهارة والعفاف، فلاريب أن لزواجه بسن الكبر أسبابًا حقيقية غير التي يتشدق بها كتاب النصارى بهذا الخصوص، وماهي تلك الأسباب يا ترى؟ ولاريب هي شفقته على نساء أصحابه الذين قتلوا..».

٤ - «أوحى الله تعالى إلى النبي ﷺ وحيًا شديد المؤاخذة، لأنه أدار وجهه عن رجل فقير أعمى ليخاطب رجلاً غنيًا من ذوي النفوذ، وقد نشر ذاك الوحي، فلو كان ﷺ كما يقول أغبياء النصارى بحقه، لما كان لذلك الوحي من وجود».

٥ - «.. إني لأجهر برجائي بمجيء اليوم الذي به يحترم النصارى المسيح عليه السلام احترامًا عظيمًا، وذلك باحترامهم محمدًا ﷺ، ولاريب في أن المسيحي المعترف برسالة محمد ﷺ وبالحق الذي جاء به هو المسيحي الصادق».

٥٨ - غوستاف لوبون:

١ - «جمع محمد ﷺ قبل وفاته كلمة العرب، وبنى منهم أمة واحدة خاضعة لدين واحد مطيعة لزعيم واحد، فكانت في ذلك آيته الكبرى، ومما لاريب فيه أن محمدًا ﷺ أصاب في بلاد العرب نتائج لم تصب مثلها جميع الديانات التي ظهرت قبل الإسلام، ومنها اليهودية والنصرانية، ولذلك كان فضله على العرب عظيمًا ..».

٢ - «إذا ما قيست قيمة الرجال بجليل أعمالهم، كان محمد ﷺ من أعظم من عرفهم التاريخ، وقد أخذ علماء الغرب ينصفون محمدًا ﷺ مع أن التعصب الديني أعمى بصائر مؤرخين كثيرين عن الاعتراف بفضله ..».

٣ ـ «استطاع محمد ﷺ أن يبدع مثلاً عاليًا قويًا للشعوب العربية التي لا عهد لها بالمثل العليا، وفي ذلك الإبداع تتجلى عظمة محمد ﷺ على الخصوص، ولم يتردد أتباعه في التضحية بأنفسهم في سبيل هذا المثل الأعلى..».

٤ ـ «.. لا شيء أصوب من جمع محمد ﷺ لجميع السلطات المدنية والحربية والدينية في يد واحدة، أيام كانت جزيرة العرب مجزأة ما استطعنا أن نقدر قيمة ذلك بنتائجه، فقد فتح العرب العالم في قرن واحد بعد أن كانوا قبائل من أشباه البرابرة المتحاربين قبل ظهور محمد ﷺ».

*** ونختم تلك الأقوال من الغربيين في نبينا محمد ﷺ براي اثنين من أكبر علماء النصارى المصريين، وهما:**

٥٩ ـ د. نظمي لوقا:

١ ـ «.. ما كان محمد ﷺ كآحاد الناس في خلاله ومزاياه، وهو الذي اجتمعت له آلاء الرسل ـ عليهم السلام ـ وهمة البطل، فكان حقًا على المنصف أن يكرم فيه المثل، ويحيى فيه الرجل».

٢ ـ «لا تأليه ولا شبهة تأليه في معنى النبوة الإسلامية .. وقد درجت شعوب الأرض على تأليه الملوك والأبطال والأجداد، فكان الرسل أيضًا معرضين لمثل ذلك الربط بينهم وبين الألوهية بسبب من الأسباب، فما أقرب الناس لو تركوا لأنفسهم أن يعتقدوا في الرسول أو النبي أنه ليس بشرًا كسائر البشر وأن له صفة من صفات الألوهية على نحو من الأنحاء، ولذا نجد توكيد هذا التنبيه متواترًا مكررًا في آيات القرآن، نذكر منها على سبيل المثال لا الحصر: ﴿قُلْ إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ يُوحَىٰ إِلَيَّ﴾ (الكهف: ١١٠)، وفي تخير كلمة ﴿مِّثْلُكُمْ﴾ معنى مقصود به التسوية المطلقة، والحيلولة دون الارتفاع بفكرة النبوة أو الرسالة فوق مستوى

البشرية بحال من الأحوال، بل نجد ما هو أصرح من هذا المعنى فيما جاء بسورة الشورى: ﴿فَإِنْ أَعْرَضُوا فَمَا أَرْسَلْنَاكَ عَلَيْهِمْ حَفِيظًا إِنْ عَلَيْكَ إِلاَّ الْبَلاغُ﴾ (الشورى:٤٨)، وظاهر في هذه الآية تعمد تنبيه الرسول نفسه ﷺ إلى حقيقة مهمته، وحدود رسالته التي كلف بها، وليس له أن يعدوها، كما أنه ليس للناس أن يرفعوه فوقها».

٣ ـ «.. رجل فرد هو لسان السماء، فوقه الله لا سواه، ومن تحته سائر عباد الله من المؤمنين، ولكن هذا الرجل يأبى أن يداخله من ذلك كبر، بل يشفق، بل يفرق من ذلك ويحشد نفسه كلها لحرب الزهو في سريرته، قبل أن يحاربه في سرائر تابعيه، ولو أن هذا الرسول ﷺ بما أنعم من الهداية على الناس وما تم له من العزة والأيادي، وما استقام له من السلطان، اعتد بذلك كله واعتزّ، لما كان عليه جناح من أحد، لأنه إنما يعتد بقيمة ماثلة، ويعتز بمزية طائلة، يطربه أصحابه بالحق الذي يعلمون عنه، فيقول لهم: **«لا تطروني كما أطرت النصارى ابن مريم، إنما أنا عبد الله، فقولوا: عبد الله ورسوله»**. ويخرج على جماعة من أصحابه فينهضون تعظيمًا له، فينهاهم عن ذلك قائلا: **«لا تقوموا كما يقوم الأعاجم يعظم بعضهم بعضًا»**».

٤ ـ «ماذا بقي من مزعم لزاعم؟ إيمان امتحنه البلاء طويلاً قبل أن يفاء عليه بالنصر، وما كان النصر متوقعًا أو شبه متوقع لذلك الداعي إلى الله في عاصمة الأوثان والأزلام، ونزاهة ترتفع فوق المنافع، وسمو يتعفف عن بهارج الحياة، وسماحة لا يداخلها زهو أو استطالة بسلطان مطاع، لم يفد ولم يورث آله، ولم يجعل لذريته وعشيرته ميزة من ميزات الدنيا ونعيمها وسلطانها، وحرم على نفسه ما أحل لآحاد الناس من أتباعه، وألغى ما كان لقبيلته من تقدم على الناس في الجاهلية حتى جعل العبدان والأحابيش سواسية وملوك قريش. لم

يمكن لنفسه ولا لذويه، وكانت لذويه بحكم الجاهلية صدارة غير مدفوعة، فسوّى ذلك كله بالأرض، أي قالة بعد هذا تنهض على قدمين لتطاول هذا المجد الشاهق أو تدافع هذا الصدق الصادق؟ لا خيرة في الأمر، ما نطق هذا الرسول عن الهوى . . وما ضلَّ وما غوى . . وما صدق بشر إن لم يكن هذا الرسول بالصادق الأمين . .».

٥ ـ «أي الناس أولى بنفي الكيد عن سيرته من (أبي القاسم ﷺ) الذي حول الملايين من عبادة الأصنام الموبقة إلى عبادة الله رب العالمين، ومن الضياع والانحلال إلى السمُوِّ والإيمان، ولم يفد من جهاده لشخصه أو آله شيئًا مما يقتتل عليه طلاب الدنيا من زخارف الحطام؟».

٦ ـ «كان محمد ﷺ يملك حيويته ولا تملكه حيويته، ويستخدم وظائفه ولا تستخدمه وظائفه، فهي قوة له تحسب في مزاياه، وليست ضعفًا يعد في نقائصه، لم يكن ﷺ معطل النوازع ولكنها لم تكن نوازع تعصف به؛ لأنه يسخرها في كيانه في المستوى الذي يكرم به الإنسان حين يطلب ما هو جميل وجليل فيالصّورة الجميلة الجليلة التي لا تهدر من قدره بل تضاعف من تساميه وعفته وطهره، وبيان ذلك في أمر بنائه بزوجاته التسع رضي الله عنهن . .».

٦٠ ـ *إبراهيم خليل أحمد*:

وكان من أكبر القساوسة عند النصارى في مصر، وأسلم بفضل الله وحسن إسلامه:

١ ـ «هذه هي حقيقة يثبتها التاريخ، فبينما كان العالم الشرقي والعالم الغربي بفلسفاتهما العقيمة، يعيش في دياجير ظلام الفكر وفساد العبادة، بزغ من مكة المكرمة في شخص محمد رسول الله ﷺ، نور وضاء أضاء العالم فهداه إلى الإسلام».

٢ - «إن سيدنا عيسى عليه السلام يتنبأ عن الرسول الكريم محمد ﷺ بقوله: «وأما متى جاء ذاك، روح الحق، فهو يرشدكم إلى جميع الحق؛ لأنه لا يتكلم من نفسه، بل كل ما يسمع يتكلم به، ويخبركم بأمور آتية»». (انجيل يوحنا)

٣ - «يقول برنابا: سيأتي مسيا (أي الرسول) المرسل من الله لكل العالم، وحينئذ يسجد لله في كل العالم وتنال الرحمة . .». (انجيل برنابا)

٤ - «. . كلمة إنجيل كلمة يونانية تعني بشارة أو بشرى، ولعل هذا هو الذي نستفيده من سيرة سيدنا عيسى عليه السلام، أنه كان بشرى من الله للرحمة، وبشرى بتبشيره عن المسيا الذي سيأتي للعالمين هدى ورحمة، ألا وهو الرسول الكريم سيدنا محمد ﷺ».

٥ - «يقول عيسى عليه السلام في إنجيل برنابا: «لأن الله سيصعدني من الأرض وسيغير منظر الخائن حتى يظنه كل أحد إياي، ومع ذلك فإنه حين يموت شر ميتة أمكث أنا في ذلك العار زمنًا طويلاً في العالم، ولكن متى جاء محمد رسول الله المقدس تزال عني هذه الوصمة»». (انجيل برنابا)

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

وصلِّ اللَّهم وسلِّم وبارك على نبينا محمد ﷺ.

وكان الفراغ من جمع وترتيب الكتاب بفضل الله وكرمه ومنِّه في يوم الجمعة الموافق العاشر من شهر ذي القعدة لعام ألف وأربعمائة وسبعة وعشرون من هجرة النبي ﷺ.

الراجي عفو ربه ورحمته

أبو عبد الرحمن

سامي بن سالم السيد علي

غفر الله له ولوالديه وأهله والمسلمين

المراجع

- القرآن الكريم
- مختصر تفسير ابن كثير المسمَّى: «**بعمدة التفاسير**» تحقيق المحقق أحمد محمد شاكر.
- صحيح البخاري.
- صحيح مسلم.
- مسند الإمام أحمد.
- سنن الترمذي.
- سنن أبو داود.
- سنن ابن ماجه.
- سنن النسائي.
- كتاب «**مختصر الشمائل المحمدية**» للإمام أبي عيسى بن محمد الترمذي، اختصره وحققه العلامة ناصر الدين الألباني.
- كتاب «**حق النبي ﷺ على أمته**» للشيخ محمد بن خليفة التميمي.
- كتاب «**الرحيق المختوم**» للشيخ صفى الدين المباركفوري.
- كتاب «**صحيح السيرة النبوية**» للشيخ إبراهيم بن محمد العلي.
- كتاب «**الدر الثمين في سيرة الرسول الأمين ﷺ**» للشيخ/ معيض بن عبد الله الزهراني.
- مقالات من موقع «**صيد الفوائد**» على الانترنت www.saaid.net منها:

- من مقالات الشيخ/ سليمان بن محمد اللهيميد، كتاب «**الأنوار في سيرة النبي المختار بصيغة السؤال والجواب**».

- من مقالات الأستاذ/ محمد شندي الراوي «**هكذا كان محمد ﷺ**».



فهرس

الموضـــوع | صفحة

الموضــــوع | صفحة

الموضـــوع | صفحة

